الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

البنى اللسانية في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة دلالية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب: عبد السلام بقاق

إشراف الدكتور: سليمان بن سمعون

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	مصطفى حجاج	محاضر – أ –	رئيسا
02	سليمان بن سمعون	محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
03	بوجمعة سريو	ماجستير	مناقشا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/2019–2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

البنى اللسانية في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة دلالية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب: عبد السلام بقاق

إشراف الدكتور: سليمان بن سمعون

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	مصطفى حجاج	محاضر – أ –	رئيسا
02	سليمان بن سمعون	محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
03	بوجمعة سريو	ماجستير	مناقشا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

يحاول هذا البحث الموسوم بـ: "البنى اللسانية في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة دلالية" أن يبحث عن العناصر والوحدات اللسانية المكونة القصيدة.

ذلك أن التحليل اللساني للعناصر والوحدات اللغوية لا يبحث عن طبيعتها وماهيتها بل يبحث عن العلاقات والقوانين التي تنتظم داخلها هذه العناصر، وهذا البحث قد درس بنيتين لسانيتين رئيستين هما: البنية الصرفية والبنية التركيبية، حيث تناول في البنية الصرفية: البنى الفعلية من حيث التصرف والجمود، التجرد والزيادة، والمعاني التي دلت عليها هذه البنى، والبنى الاسمية من حيث التثنية والجمع وأبنية المصادر وأنواعها وأبنية المشتقات، أما في البنية التركيبية فقد تناول بالدراسة الجملة من حيث أنواعها وأنماطها والصور التي جاء عليها كل نمط وأثر ذلك في الدلالة.

Summary:

This research is labeled: “Linguistic Structures in a Poem: The Algerian Cultural History of the Poet Boualam Bouamer, a semantic study,” attempts to search for the elements and the linguistic units that make up the poem.that the
linguistic analysis of the elements and linguistic units does not search for their nature and its characters., but rather it searches for the relationships and rules within which these elements are organized.
This research has studied two major linguistic structures: the morphological structure and the Synthetics, where it discussed in the morphological structure: the actual structures in terms of action and rigidity, impartiality and extension.
And the meanings designated by these structures and the nominal structures in terms of dual form and plural and the origins constructions of the and their categories and the derivatives constructions.
As for the structural construction, the study deals with the sentence in terms of its categories and its patterns, and the figures that each pattern came upon with and its impact on the connotation
.

Keywords: structure, linguistic , accidence, structure, connotation.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

درس اللغويون علم النحو – الذي يعنى بدراسة الكلمة إفرادا وتركيبا – على أساس أنه علم تقوم عليه بنية التركيب اللغوي، ولذلك كانت مصطلحاتهم تدور حول التقعيد والبناء والهيئة، ولا شك أن الفصل بين النحو والصرف هو فصل بين المعنى التركيبي والمعنى الإفرادي، ومن هنا اتجه بحثنا حول تحديد البنية اللسانية القائمة على علوم سابقة، رغم اختلاف المصطلح بين ما هو تقليدي تراثي وبين ما هو لساني معاصر، ومع ذلك فقد اتجهنا نحو تحليل البنية اللسانية على أنها القواعد والقوانين الضابطة للتركيب اللغوي، وقد أبرزنا أن اختيار المصطلح القائم على أساس التفريق بين ما هو معياري وما هو وصفي في المقاربة اللسانية.

ومن هنا جاء هذا البحث موسوما بـ: " **البنى اللسانية في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر – دراسة دلالية –** "، في محاولة لتحليل القصيدة تحليلا لسانيا واستخراج البنى اللسانية الصرفية والتركيبية، حيث اقتصر البحث على المستويين الصرفي والتركيبي، ذلك أن المستوى الصرفي يُعنى بدراسة البنى الإفرادية، فهو يتناول الجوانب الشكلية لبنية الكلمة والتغيرات التي تلحقها، والقواعد والقوانين التي تنتظمها، أي أنه ينظر إلى الكلمة من جانبين هما:

أ- نوع البنية من حيث الشكل وصيغة الكلمة، فهو يحدد أشكال الأسماء والأفعال وتقسيمات كل نوع.

ب- ما تقوم به البنية الصرفية من وظيفة دلالية.

أما المستوى التركيبي فهو المستوى الذي يعنى بدراسة العلاقة بين العناصر اللسانية (الكلمات) داخل السلسلة الكلامية (الجملة)، فالمستوى التركيبي ينطلق في التحليل من المستوى الصرفي، وذلك لوجود علاقة بين البنى الصرفية والوظيفة النحوية، فالسمات الشكلية للبنية الصرفية (التنكير والتعريف والتجريد والزيادة والتصرف والجمود ...) هي التي يعول عليها في التفريق بين الوظائف النحوية في التركيب.

وقد تعددت أسباب اختيار هذا الموضوع وتنوعت ما بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية،

فأما الأسباب الموضوعية فأجملها في أن الموضوع يُعنى بدراسة البنية اللسانية للنص الشعري وتحليلها واكتشاف سلسلة العلاقات بين الوحدات والعناصر اللغوية على المستويين الصرفي والتركيبي، حيث يربط هذا البحث بين الدراسة العلمية الحديثة للغة والدراسات التراثية للغة.

وأما الأسباب الذاتية فهي رغبتي في دراسة شعر علم من أعلام قسمنا دراسة لسانية وتسليط الضوء عليها، والتعريف بشاعر من شعراء المنطقة.

وقد تم اختيار مدونة الدراسة من الأدب الجزائري المحلي – الجنوب الجزائري – فالبحث يدرس منجزا شعريا لشاعر من شعراء قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية، وكذلك اللغة الشعرية التي يتميز بها شعره، حيث إن الشاعر متمكن من الأساليب اللغوية العربية لذا نجد وفرة وتنوعا في الأنماط والأساليب المستعملة .

وهذا البحث يحاول الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يمكن أن تتنوع الدلالات في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي من خلال البنى اللسانية التي وظفها الشاعر خاصة في المستويين الصرفي والتركيبي؟ كيف تشكلت البنى اللسانية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي؟ وما مدى ملاءمة البنية اللسانية للدلالات التي قصدها الشاعر؟

وهو سؤال تنبثق عنه أسئلة فرعية :

ماهية البنية اللسانية؟ وما هي أهم سماتها وخصائصها؟

ما هي أهم خصائص البنية الصرفية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي؟

ما هي أهم خصائص البنية التركيبية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي؟

ماهي أنماط وصور الجمل التي استخدمها الشاعر في القصيدة؟

ورغم أن البحوث السابقة قد تناولت موضوع البنى اللغوية في مدونات مختلفة كالقرآن الكريم والشعر، إلا أنني لم أجد دراسة تنفرد بالمدونة – تاريخ الجزائر الثقافي –وهو ما يضفي على البحث سمة الجدة، إذ لم يسبق تناولها بالدراسة من جميع الجوانب الشكلية والدلالية.

ومن خلال ما تم الاطلاع عليه من دراسات سابقة وجدت أنها قد تناولت البنى اللغوية في المستويات اللسانية كلها، أو في مستوى واحد كالمستوى الصوتي أو المستوى الصرفي أو

المستوى التركيبي أو المستوى الدلالي، ومن هذه الدراسات التي تم الاطلاع عليها:

البنية اللغوية في سورة الكهف دراسة لسانية تطبيقية، صباح دالي، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد الحليم بن عيسى، نوقشت بجامعة وهران، عام 2013 / 2014م.

البنية اللسانية في معلقة طرفة، براخلي ناجي، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات تطبيقية، إشراف: صبار نور الدين، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس، 2018 / 2019م.

البنية اللغوية في " أبجدية الياسمين " لنزار قباني، صفاء ميهبي، مذكرة ماستر في علوم اللسان بجامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف: عبد القادر رحيم، 2015 / 2016م.

البنية اللغوية في ديوان الشاعر عبد الكريم العقون – دراسة صرفية تركيبية إيقاعية –، محمد بن علي رقاني، أطروحة دكتوراه بجامعة أحمد دراية أدرار، إشراف: عبد القادر قصاصي، 2017 / 2018م.

البنية اللغوية في شعر عبد القادر أعبيد قصيدة: عادت سعاد أنموذجا، السعيد حمي ومصطفى عسري، مذكرة ماستر في اللسانيات العامة بجامعة محمد بوضياف المسيلة، إشراف: عبد القادر قصباوي، 2018 / 2019م.

وتهدف الدراسة إلى محاولة الوقوف والتعرف على العلاقات والقوانين التي تربط بين العناصر والوحدات اللسانية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر.

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج البنيوي الذي يعتمد على إجراءات خاصة، فهو منهج يعتمد على استقراء البنيات اللسانية وتصنيفها ووصفها وتحليلها للوصول إلى الأنظمة والقوانين وسلسلة العلاقات التي تخضع لها البنية اللسانية في المستويين الصرفي والتركيبي وتقوم عليها، إضافة إلى الاستعانة بآليات مساعدة للدراسة كالإحصاء والجداول والدوائر البيانية من أجل التوضيح والتبيين، كما أن هذا البحث يجنح إلى التطبيق متجنبا المقدمات النظرية.

وللإجابة عن الأسئلة والإشكالات جاءت خطة البحث في مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

فالفصل التمهيدي خصص للتعريف بالبنية اللسانية لغة واصطلاحا، وذكر خصائص البنية.

أما الفصل الأول فقد تناول المستوى الصرفي في القصيدة، وقد جاء في مبحثين اثنين، تناول المبحث الأول البنى الفعلية، وقد قسم إلى مطلبين، حيث تطرقت في المطلب الأول إلى أنواع الفعل من حيث التصرف والجمود داخل القصيدة، أما المطلب الثاني فقد تم التطرق فيه إلى أبنية الأفعال المجردة والأفعال المزيدة ومعاني هذه الأبنية داخل القصيدة، أما المبحث الثاني فقد تناول أبنية الأسماء في القصيدة، فجاء في ثلاثة مطالب، عني المطلب الأول بدراسة الأسماء من ناحية التثنية والجمع في القصيدة، أما المطلب الثاني فقد عني بدارسة أبنية المصادر وأنواعها في القصيدة، وخصص المطلب الثالث لدراسة المشتقات في القصيدة.

ثم يأتي الفصل الثاني ليتناول المستوى التركيبي في القصيدة، فبحث تراكيب الجمل وأنماطها والصور التي جاء عليها كل نمط، وقد قسمته إلى مبحثين وكل مبحث جاء في مطلبين، تناول المبحث الأول الجمل الاسمية في القصيدة، حيث تناولت في المطلب الأول الجمل الاسمية الأساسية في القصيدة، أما في المطلب الثاني فتناولت الجمل الاسمية المنسوخة، أما المبحث الثاني فتناول الجمل الفعلية في القصيدة، حيث تناولت في المطلب الأول الجمل الفعلية الأساسية في القصيدة، أما المطلب الثاني فتناولت فيه الجمل الفعلية المنفية والشرطية في القصيدة، وفي الأخير توج البحث بخاتمة حوت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

ديوان رحيل في ركاب المتنبي للشاعر بوعلام بوعامر، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية لزكريا إبراهيم، عصر البنيوية لإديث كيرزويل، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، الكتاب لسيبويه، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر.

ومما يجب التنبيه إليه هو أنني اقتصرت في دراستي للبنية اللسانية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي على مستويين فقط، هما المستوى الصرفي والمستوى التركيبي، وهذا كله بسبب حجم الصفحات المحدد حيث لا يتيح لي دراسة جميع المستويات اللغوية في القصيدة، وبعد استشارة مع المشرف وقع الاختيار على هذين المستويين لأنهما الأنسب لظهور الدلالة فيهما، كما أنني تناولت تحليل البنية بحسب ورودها في القصيدة.

وختاما أشكر الله ﷻ الذي وفقني لإتمام هذا العمل، كما أتقدم بالشكر الوافر والامتنان العظيم إلى أستاذي المفضال الدكتور: **سليماني بن سعود** المشرف على هذا العمل، الذي كان لي نعم العون والسند في إنجاز هذه المذكرة، حيث صنعت على عينه، وتحت رعايته، فقد أمدني بتوجيهات ونصائح سديدة، وأفكار صائبة، وكان صابرا على استفساراتي وأسئلتي رغم كثرة مشاغله ومسؤولياته، فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، كـما أتـقـدم كذلك إلى الأستاذ الدكتور: **بوعلام بوعامر** بالشكر الجزيل فقد قدم لي يد العون والمساعدة، وكان صبورا واسع الصدر ورحبه حيث لم ألق منه تبرما ولا تذمرا كلما لجأت إليه وطلبت النهل من معينه، فكانت توجيهاته وتشجيعاته كأنها الدر المنثور واللؤلؤ المكنون، كما أشكر أساتذتي الأفاضل الكرام في جامعة غرداية.

فصل تمهيدي:

البنى اللسانية

مفهومها وخصائصها

1- مفهوم البنية:

1- 1- لغة:

البناء هو التركيب والجمع، ذلك لأن الجذر اللغوي الباء والنون والياء في لغة العرب يدل على الشيء المركب والمؤلف من أجزاء متضام بعضها إلى بعض، أي ضمّ الشيء بعضه إلى بعض حتى يصير كُلًّا مؤلفا من أجزاء مترابط بعضها ببعض. جاءت مادة [ب ن ي] في المعجم للدلالة على ضم شيء إلى شيء، يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: "(بَنَيَ) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بِنَاءُ الشَّيْءِ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ ... وَيُقَالُ بُنْيَةٌ وَبُنًى، وَبِنْيَةٌ وَبِنًى بِكَسْرِ الْبَاءِ كَمَا يُقَالَ: جِزْيَةٌ وَجِزًى، وَمِشْيَةٌ وَمِشًى"[1]. والبِنْية هي الهيئة التي يكون عليها البناء، قال ابن منظور: "بِنْيَةٌ وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ ورِشاً كأَنَّ البِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلَ المِشْيَة والرِّكْبةِ. وبَنَى فلانٌ بَيتاً بِنَاءً وبَنًّى، مَقْصُورًا، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ ... والبُنَى، بِالضَّمِّ مَقْصُورٌ، مِثْلَ البِنَى. يُقَالُ: بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنًى، بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورٌ، مِثْلَ جِزْيةٍ وجِزًى"[2]. أما في اللغات الأجنبية فإن كلمة: (structure) مأخوذة من الأصل اللاتيني (struere) الذي يعني البناء، وكلمة (structure) لها في اللغة الفرنسية دلالات ومعان مختلفة من ذلك: النظام (Système)، التركيب (Constitution)، الهيكلة (Organisation)، الشكل (Forme)، الترتيب (Disposition)[3]. فالمعنى نفسه تحمله كلمة البنية (structure) في اللغات الأجنبية، حيث تدل كذلك على التركيب والشكل / الهيئة.

إذن فمفهوم البنية في اللغة يدل على عملية التركيب والجمع، مما يشكل كلا مجموعا من وحدات تترابط أجزاءه وتتعالق بعضها ببعض.

---

(1) ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1399هـ - 1979م، 1/ 303 - 304، [**ب ن ي**].

(2) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط 3، 1414 هـ، 14/ 94، [**ب ن ي**].

(3) ينظر: https://www.linternaute.fr/dictionnaire /18/02/2020 – 01:48

1- 2- اصطلاحا:

مصطلح البنية La Structure مصطلح واسع الانتشار، وقد احتل مكانة مهمة في شتى أنواع الدراسات الحديثة، فهو غير مقتصر على الدراسات اللغوية فحسب، بل إن له امتدادا إلى مختلف العلوم الأخرى سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم رياضية، منطقية ... [1]

لهذا لابد لنا من تعريف البنية تعريفا عاما يصح إطلاقه على جميع البنيات بشتى أنواعها، ثم تعريف البنية اللسانية باعتبارها مركبا وصفيا.

☒ تعريف البنية:

عرف أندريه لالاند البنية في موسوعته الفلسفية بأنها: " كل متكون من ظواهر متضامنة، بحيث إن كلا منها يتوقف على الأخرى، ولا يمكنه أن يكون ما هو عليه إلا في علاقته معها "[2].

أما جميل صليبا فقد ذكر تعريفات عدة للبنية بحسب العلوم التي تشتغل فيها، فنجده يقول: " البنية عند الفلاسفة ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء. وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب أجزاء البدن، لا على وظائف هذه الأجزاء، وتطلق في علم النفس على العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ما هي عناصر ساكنة.

وللبنية معنى خاص وهو إطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى، ومتعلقة بها ..."[3].

نلحظ أن جميل صليبا أثناء تعريفه للبنية قد حدها بحسب ميادين اشتغالها، حيث ذكر حدّها عند الفلاسفة وعلم التشريح وعلم النفس وعلم التاريخ ...، كما حدد مفهوما خاصا

---

(1) ينظر: يوسف حامد جابر، المفاهيم الأساسية للبنيوية،
http://www.aranthropos.com - 07/02/2020 – 11:20

(2) أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط 2، 2001م، 3/ 1341.

(3) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت – لبنان، د.ط، 1982م، ص 217 - 218.

للبنية وذلك باعتبارها كلا مكونا من عناصر متضامن بعضها ببعض من خلال علاقات تجمع بين هذه العناصر. كما يمكن كذلك وصف البنية بأنها: "كيان مستقل من العلاقات الداخلية، والمكونة هرميا "[1].

فهذا التعريف يجعل البنية كيانا مستقلا، تتنظم عناصره داخل نظام داخلي خاص بها، وهذه العناصر يرتبط بعضها ببعض في شبكة من العلاقات الداخلية وتكون هذه الشبكة هرمية، على اعتبار أن هذا الكيان قابل للتجزئة والتفكيك إلى أجزاء ووحدات، فهي تحمل نظرة شمولية لمجموع الأجزاء المكونة للكل.

☒ البنية اللسانية:

تعد البنية – مصطلحا ومفهوما – من القضايا المحورية والرئيسة التي أسست عليها الدراسات اللسانية الحديثة، لذلك نجد علماء اللسانيات أولوها عناية خاصة، فكثرت الدراسات والبحوث فيها، وقد حاول كل لساني تناولها بالدراسة وذلك بأن يحدها بحد، ويضبطها بمفهوم حسب توجهه اللساني، لذلك حاولت إيراد تعاريف متعددة للبنية اللسانية، وقد ذكرت تعاريف علماء غربيين وعلماء عرب للبنية اللسانية، ترى كيرزويل أن البنية اللسانية هي: "نسق من العلاقات الباطنية، له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى"[2].

ويعرفها إيميل بنفنيست بأنها: " ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف يجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"[3].

---

(1) روجيه .ج. دي فيلد، المناهج البنيوية للسانيات، تر: منذر عياشي، المعرفة مجلة ثقافية شهرية، السنة 34، العدد 388، كانون الثاني – يناير – 1996م، ص 77.

(2) إديث كيرزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 1، 1995م، ص 413.

(3) افريدو عبداللطيف، البنية والبنيوية من المفهوم إلى الاصطلاح، مجلة أصوات الشمال، http://www.aswat-elchamal.com/ar ، 2020/02/20 - 10:10.

ويرى ليفي اشتراوس بأن البنية " تحمل – أولا وقبل كل شيء – طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى "[1].

أما جان بياجيه فيعرف البنية بأنها " نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا – في مقابل الخصائص المميزة للعناصر – علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه "[2].

أما د/ محمد الحناش فيعرف البنية بأنها: " النظام الذي يعمل على ضوء قوانين، وهذا النظام يقوم ويتطور بناء على وظيفة هذه القوانين الداخلية دون الرجوع إلى عناصر خارجية"[3].

أما د/ نور الهدى لوشن فترى البنية اللسانية بأنها: "جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاء لها إلا بفضل القوانين نفسها، فالبنية عالم مكتف بذاته، وهي ليست ركاما من العناصر التي لا يجمعها جامع، فالعناصر المكونة للبنية إنما هي كل تشكله ظواهر متضامنة بحيث أن كلا منهما يرتبط ارتباطا عضويا ببقية الظواهر، ولا قيمة له إلا في العلاقة التي تربطه بها، وبواسطة هذه العلاقة أي أنه لا قيمة له في ذاته، ومعنى ذلك أن معطيات اللغة لا يتسنى لها أن تدرس باعتبارها ظواهر منعزلة، ولكنها تكمن في أنها تمثل عناصر بنية ما، فالبنية لا تحدد إلا ضمن سلسلة من العلاقات بين العناصر، فليست هي العنصر، ولا هي مجموعة العناصر، ولكنها العلاقات القائمة بين هذه العناصر، ولهذا كله كان من طبيعة المنهج أن تدرس البنية أولا إذ هي الأصل وما عناصرها إلا فروعا عليها، إن البنية وحدة تقوم على قاعدة"[4].

---

(1) زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د . ط، د . ت، ص 31.

(2) جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت- باريس، ط 3، 1982م، ص 81.

(3) محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1980م، ص 101.

(4) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث العلمي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000م، ص 301.

إن التعاريف السابقة تتفق كلها في أن البنية اللسانية نظام، وقوانين لعدة عناصر ووحدات لغوية متعددة يرتبط بعضها ببعض، وتعمل وفقه وبمقتضاه حتى تشكِّل الكلّ المكوَّن من هذه العناصر، وعليه فإن " البحث في البنية هو بحث في انتظام عناصرها في المجال الإبداعي انتظاما دقيقا تتآزر فيه تلك العناصر وتتكامل، لتؤسس نظاما تتجانس كل مكوناته تجانسا تاما "[1].

أي أن كل عنصر من هذه العناصر لا قيمة له إلا أن يكون منضويا وداخلا في الكل المكون من هذه الأجزاء.

لكن هناك من يرى أن البنية اللسانية هي شبكة العلاقات بين العناصر والوحدات اللغوية، فـ" إذا كانت البنية لا تحتفظ إلا بشبكة العلاقات – والحال كذلك – أن تقوم بدورها، وأن تكون بارزة في البنية، بحيث لا يستطيع أي عنصر من العناصر أن يكون ما هو كائنه إلا من خلال علاقته مع العناصر الأخرى وبواسطتها ، ولذا فإنه يمكن الحديث عن البنية عندما تقوم الفوارق بين الوحدات بمعارضة الوحدات فيما بينها، فتظهر بهذا إذ ذاك قيمها المميزة"[2].

وهو ما يذهب إليه د/ عبد الجليل مرتاض الذي يرى أن البنية اللسانية هي "البنية التجريدية التي تمثلها وقائع لسانية عبر شبكة علاقات التعارض بين عناصرها التي تمكن اللغة من أداء وظيفتها الأساس"[3].

فالتعريفان السابقان ينظران إلى البنية اللسانية من خلال: كونها سلسة العلاقات بين العناصر والوحدات اللغوية التي تربط بعضها ببعض.

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن البنية اللسانية "تمثل في وقت واحد النظام الثابت لعناصر اللغة، ومجموع العلاقات الداخلية لجداول الاستبدال، والباحث يستطيع لكي يفرز هذه العلاقات أن يستند إلى تكامل جدول الاستبدال وجدول التركيب"[4]، فهي سلسلة من

(1) الحبيب شبيل، من البنية إلى المعنى – المقامة المضيرية –، مجلة الآداب، العدد 1-3، مج 38، السنة 38، يناير – مارس، 1990م، ص 67.

(2) روجيه .ج. دي فيلد، المناهج البنيوية للسانيات، ص 78.

(3) عبد الجليل مرتاض، البنية اللغوية في ضوء المناهج اللسانية، اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية، المجلد 16، العدد 01، 01-06-2014م، ص 23.

(4) روجيه .ج. دي فيلد، اللسانيات البنيوية بوصفها علما، تر: منذر عياشي، علامات، ج 12، مج 3، محرم 1415هـ، يونيو 1994م، ص 132 - 133.

العلاقات القائمة بين العناصر الوحدات اللغوية التي يرتبط بعضها ببعض ضمن نظام داخلي – قواعد وقوانين – خاص بها تعمل بمقتضاه.

2- خصائص البنية:

تتميز البنية بخصائص عدة تتلاءم مع نظامها والقوانين التي تحكمها، فقد حدد جان بياجيه خصائص تميزها وحصرها في ثلاث: الشمول – الكلية –، التحول، التحكم الذاتي[1].

2- 1- الكليَّة – الشمول – (La Totalité):

وتعني أن البنية تتكون من عناصر داخلية متماسكة ومنسجمة تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة، فالكلية: " هو ما تعرفه العناصر اللغوية من تماسك فيما بينها وانسجام يجعل منها رغم اختلافاتها كلًّا واحدا – ليس للعنصر قيمة في ذاته وإنما يستمد قيمته من تقابله مع بقية العناصر "[2]، فالمهم هو سلسلة العلاقات القائمة بين العناصر التي ينتج بسببها النظام الكلي.

2- 2- التحولات (Les Transformations):

وتعني أن البنية ذات حركة دائمة ذاتية غير كامنة، فهي: " خاضعة لمجموعة من التحويلات تجري على عناصر اللغة، بحيث تنتج عنها تغييرات جوهرية في أساس النظام كله، والذي يجعل هذه التحويلات جوهرية عامة هو خضوعها لقوانين النظام المطردة، تلك القوانين التي تنضوي فيها كل الوحدات والجمل الممكنة في لغة ما "[3]، فلا يمكن أن توجد في حالة كمون – حالة واحدة – فهي دائما قابلة للتغييرات التي تقتضيها علاقات العناصر المشكلة للنسق.

---

(1) ينظر: جان بياجيه، البنيوية، ص 08؛ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط 1، 1419هـ – 1998م، ص 128 – 131؛ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 1430هـ – 2009م، ص 121.

(2) الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية – دراسة تحليلية إبستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د . ط، 2001م، ص 41.

(3) المرجع نفسه، ص 41.

2- 3- التنظيم الذاتي (Autoréglage):

وتعني أن البنية تنظم نفسها بنفسها، فتستطيع بذلك أن تحفظ نفسها ووحدتها ذاتيا من خلال هذه الخاصية، " ذلك أن عناصر النظام لا تستمد وظيفتها من علاقتها بالواقع الخارجي، بل من انتظامها الداخلي الذي يعمل على شد العناصر بعضها إلى بعض بشكل يبدو فيه النظام ثابتا منغلقا على نفسه، وإن كان يبدو خاضعا لمبدأ التحويل، ذلك أن ارتباط النظام بالتحويلات الممكنة فيه لا يمنع من تماسك عناصره فيما بينها ومن المحافظة على قوانينها مع ملاحظة أن هذه الخاصية – الانتظام الذاتي – تظل قائمة في النظام حتى حينما يستقبل عناصر جديدة "[1]، وهو ما يعني أن للبنية أنظمتها الخاصة بها التي تعمل وفقها مما يؤدي إلى انغلاقها على نفسها، غير أن هذا الانغلاق لا يمنع من اندراج ودخول البنى الصغرى تحت بنى أكبر، إلا أن هذا لا يعني إلغاء أي واحدة منهما.

كما أن هناك خاصية أخرى للبنية يمكن ذكرها وهي: التجريد فالبنية ذات طبيعة ذهنية عقلية.

لم يستعمل دي سوسير مصطلح البنية وإنما رسخ مفهوم البنية في اللسانيات البنيوية "انطلاقا من مفهوم النسق عند دي سوسير وعلى الرغم من أن دي سوسير لم يستخدم مصطلح بنية، فإنه أوحى به في تمثّله تجانس النسق اللساني الذي يتكون من عناصر ترتبط فيما بينها بحكم قوانين معينة، وأن أي تغيير في قانون من هذه القوانين سينعكس على الكل (النسق أو البنية) "[2].

(1) المرجع نفسه، ص 41.

(2) أحمد حساني، المرتكزات اللسانية النصية – بحث في الأسس المعرفية والمنطلقات المنهجية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد 51، 1437هـ – 2016م، ص 208 - 209.

الفصل الأول:

المستوى الصرفي

المبحث الأول: البنى الفعلية:

يخضع الفعل في اللغة العربية إلى تقسيمات متعددة، وذلك راجع إلى عدة اعتبارات يعتمدها الصرفيون في تقسيمهم للفعل، فقد يكون التقسيم باعتبار التصرف والجمود وقد يكون التقسيم باعتبار بنائه من حيث التجرد والزيادة، وقد يكون التقسيم باعتبار الصحة والعلة، وقد يكون باعتبار اللزوم والتعدي ...

المطلب الأول: الفعل الجامد والمتصرف:

ينقسم الفعل من حيث التصرف والجمود إلى قسمين: متصرف وجامد، وسنعرض لأنواع كل قسم في الخطاطة الآتية:

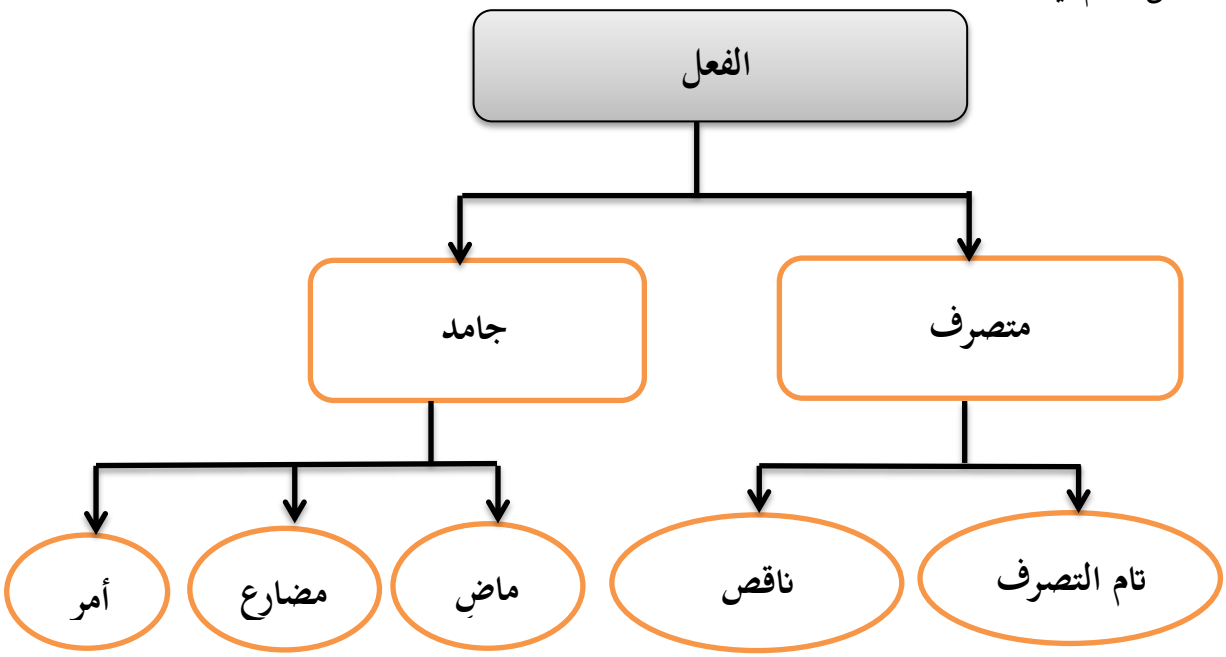

خطاطة رقم (01) تقسيم الفعل بين التصرف والجمود

فالمتصرف: هو الفعل الذي "لا يلازم صورة واحدة، وهو إما أن يكون تامّ التصرف: وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، ...، أو ناقص التصرف: وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط"[1]، وأما **الجامد**: فهو الفعل الذي لا يقبل التحول من صيغة إلى أخرى ويبقى يلازم

(1) أحمد الحمَلاوي، شذا العَرف في فن الصرف، دققه وعلق عليه: مصطفى أحمد عبد العليم، مكتبة المعارف للنشر

"صورة واحدة، وهو إما أن يكون ملازما للمضي ...، وإما ان يكون ملازما للأمرية"[1]، وإما أن يكون ملازما للمضارع، فهو بذلك يشبه الحرف في كونه يؤدي معنى مجردا عن الزمن والحدث، وهذا الشبه هو ما جعله يمتنع من التصرف ويلازم صيغة واحدة، لأن معناه لا يختلف باختلاف الزمن، لأنه خرج عن أصله في الدلالة على الحدث والزمن.

استعمل الشاعر في القصيدة الأفعال بنوعيها: المتصرفة والجامدة، وقد استقريتها في القصيدة وأحصيتها في الجدول الآتي[2]:

رقم البيت	الفعل	متصرف	جامد	صيغة الفعل		
				ماضٍ	مضارع	أمر
1	حُيِّيتَ	✓		✓		
2	يُسْبقُ	✓			✓	
3	شاء	✓		✓		
5	كانت	✓		✓		
5	نسج	✓		✓		
6	كانت	✓		✓		
6	ضُرِبَت	✓		✓		
7	سلَّ	✓		✓		
7	كَرَبَت		✓	✓		
7	تَمَخَّضُ	✓			✓	
8	تدر	✓			✓	

والتوزيع، الرياض، ط 1، 1422هـ – 2001م، ص 36.

(1) أحمد الحملاوي، مرجع سابق، ص 36.

(2) أوردت الأفعال في الجدول كما وردت في القصيدة دون تجريدها من الضمائر المتصلة أو تاء التأنيث.

8	تدري	✓			✓	
8	انتفت	✓		✓		
8	تنكرت	✓		✓		
9	شئت	✓		✓		
12	انتهى	✓		✓		
14	يساق	✓			✓	
14	يظنّ	✓			✓	
15	حبَّر	✓		✓		
16	نهجت	✓		✓		
16	تقلَّب	✓			✓	
17	أنصفت	✓		✓		
17	رفعت	✓		✓		
18	غلبت	✓		✓		
18	خُفَّت	✓		✓		
20	يُلقِي	✓			✓	
21	يزكِّي	✓			✓	
23	تجرَّد	✓		✓		
24	بيَّنت	✓		✓		
25	رددت	✓		✓		
25	طعنت	✓		✓		

26	أبَنْت	✓		✓		
26	تُصَوِّحها	✓			✓	
28	تُقَبَّلَ	✓			✓	
28	كتبت	✓				

جدول رقم (01) تقسيم الفعل المتصرف والجامد في القصيدة

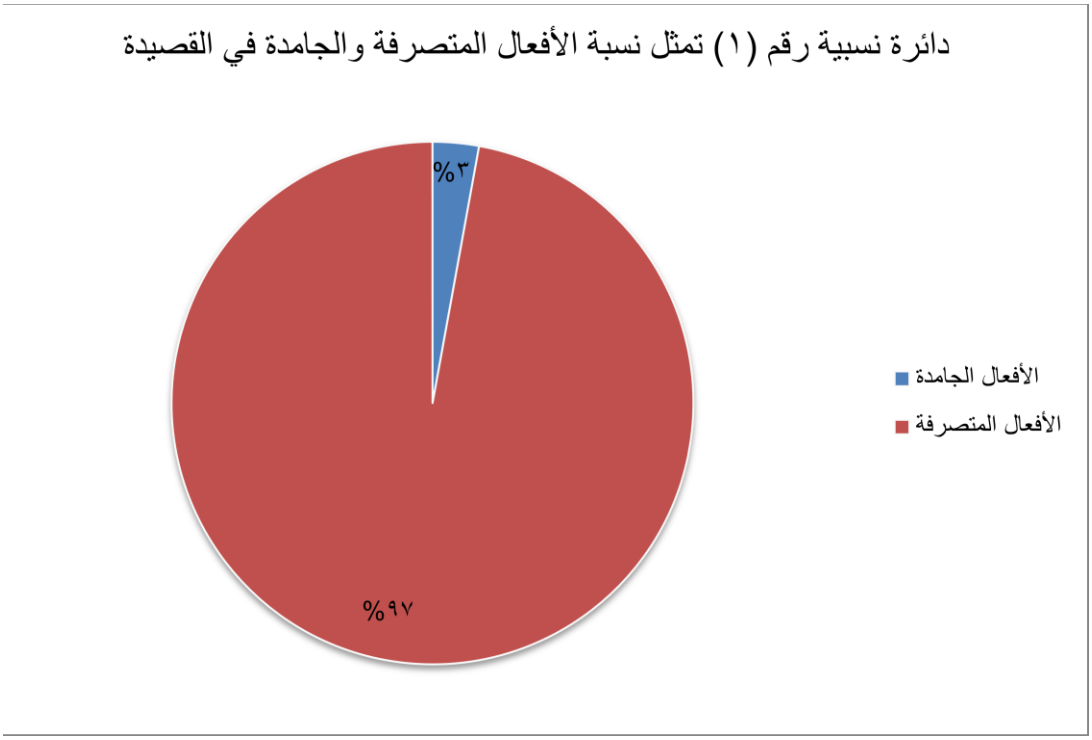

	صيغة الماضي	صيغة المضارع	صيغة الأمر	جميع الصيغ
العدد	24	11	0	35
النسبة	% 68.57	% 31.43	%0	%100

جدول رقم (2) نسب ورود الصيغ الفعلية في القصيدة

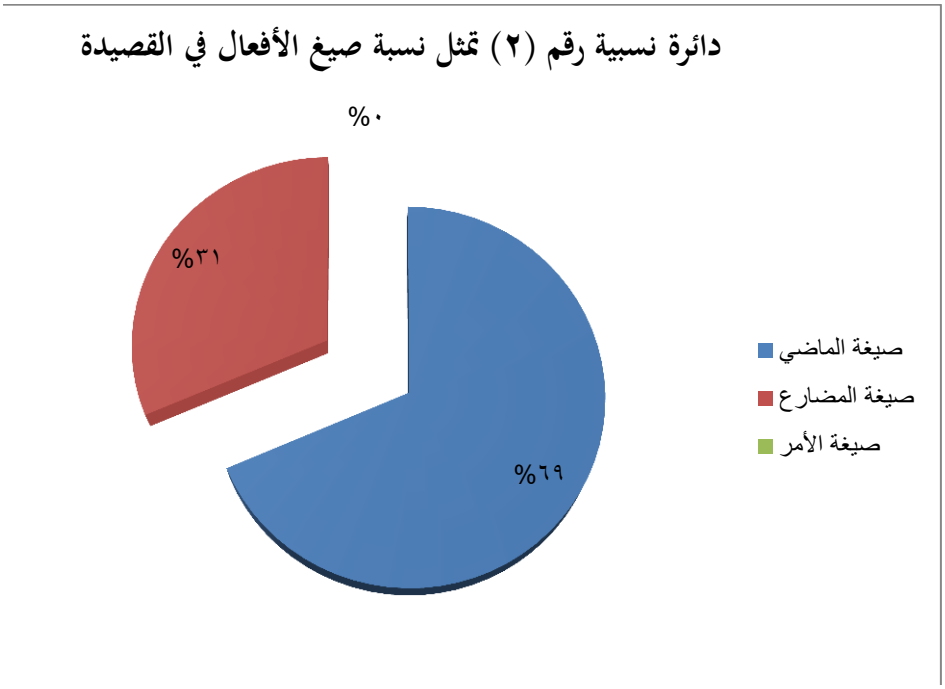

فالملاحظ للجداول والمخططات البيانية يجد غلبة **الأفعال المتصرفة – وهي الغالبة في القصيدة** – والجامدة، حيث إن الشاعر لم يستخدم إلا فعلا واحدا جامدا اتفق اللغويون على جموده وهو الفعل كـــرِب.

1- الفعل الجامد:

استخدم الشاعر الفعل الجامد في القصيدة مرة واحدة وذلك في قوله:

سلَّ الحقيبة وهي حبلى مقرب **كَـــرَبت** تمخّض عن نفيس ضُبار [1]

فقد نُقل عن العرب أن الفعل كَرَب يأتي دائما ملازما لصيغة الماضي، لم يأت على أي صيغة غيرها، يقول الشاطبي: "أكثر هذه الأفعال[2] لم تتصرف تصرف الأفعال، فلم يستعمل لها مضارع ولا أمر، ولا بني منها اسم فاعل ولا مفعول، وإنما اقتصر بها على حالة واحدة"[3]، فهو

(1) بوعلام بوعامر، رحيل في ركاب المتنبي، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي غرداية – الجزائر، ط 1، 2015م، ص 71.

(2) يعني بها أفعال المقاربة.

(3) الشاطبي إبراهيم ابن موسى أبو إسحاق، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1428هـ – 2007م، 2/ 288.

فعل ملازم لصيغة واحدة وهي صيغة الماضي لم يأت منه غيره، ويدل الفعل كرَب على دنو المسمى باسمها للخبر دون أن يكون قد حصل حقيقة، وينتج عن هذا الجمود نقص في الدلالة وهذا النقص يكمن في أنه لا يدل على تنوع في الزمان بل يدل على معنى مجرد، وهو في هذه القصيدة وقع موقع كاد التي تدل على المقاربة، فدل هذا على أن كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الذي ألفه سعد الله قد قارب على الظهور لكنه لم يظهر لأنه سُرق منه قبل أن ينشر، لذا فإننا لا نعبر بكرَب الناقصة إلا حين تكون هناك مقاربة للفعل ومشارفة عليه.

2- الأفعال المتصرفة:

استعمل الشاعر في القصيدة أفعالا متصرفة، تامة التصرف غير ملازمة لصيغة واحدة يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، فقد استخدم ثلاثة وثلاثين فعلا متصرفا، جاء منها أربعة وعشرون فعلا على صيغة الماضي، وأحد عشر فعلا على صيغة المضارع ولم يستعمل الشاعر صيغة الأمر، وكأن هذا فيه دلالة من الشاعر على مضمون القصيدة حيث إن مضمونها تاريخي يعتمد على الماضي والإخبار عنه، فوظف صيغة الماضي أكثر من غيرها، وهو بناء يلائم السرد والحكاية عن أحداث قد وقعت ومضى زمانها وأن بناء المستقبل يعتمد على الماضي فطغى بناء الماضي على القصيدة، وأما بناء المضارع فهو ملائم للاستمرار والتجدد والتتابع، أما صيغة الأمر فهي لا تتناسب وطبيعة القصيدة لهذا لا نجد لها أثرا في القصيدة.

ومن الأفعال المتصرفة التي أوردها الشاعر في قصيدته قوله:

قد كان من جزأيه قبل تمامه كالغيث **يسْبقُ** صوبه بقطارِ[1]

فقد استعمل الشاعر في عجز البيت الفعل (يسبق) فهو فعل تام التصرف غير ملازم لصيغة واحدة، جاء به على صيغة المضارع، والماضي منه سَبَقَ، ويأتي الأمر منه على اِسبقْ.

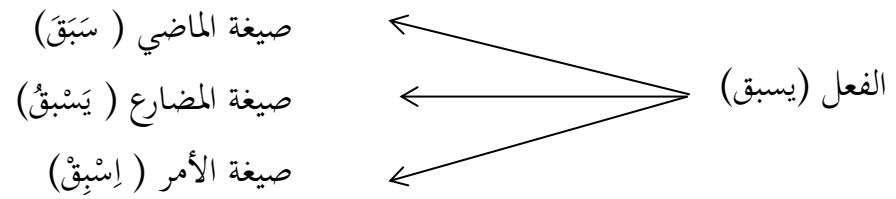

(1) الديوان، ص 71.

وكذلك قوله:

لم **تدْرِ** ما فيها ميامنه ولو **تدري انتفت** و**تنكرت** ليسارِ[1]

ففي هذا البيت نجد أن الشاعر قد استعمل عدة أفعال متصرفة، تقبل التحويل من صيغة إلى أخرى، وهذه الأفعال هي:

1- **يدري**: وقد جاء هذا الفعل في القصيدة على صيغة المضارع، وهو فعل يقبل التحويل إلى الصيغ الأخرى فيأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر.

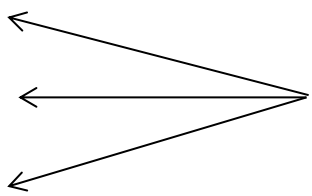

2- **انتفى**: فقد استعمله الشاعر بصيغة الماضي، وهو فعل تام التصرف يقبل التغير والتحويل من صيغة إلى أخرى.

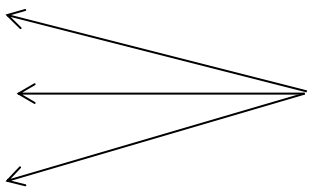

3- **تنكَّر**: وهذا الفعل استعمله الشاعر بصيغة الماضي المتصلة به تاء التأنيث الساكنة في آخره، التي يدل لحوقها على حصر الدلالة على الزمن الماضي، إضافة إلى الدلالة على أن الفاعل مؤنث، وهو فعل تام التصرف تأتي منه جميع الصيغ الماضي والمضارع والأمر.

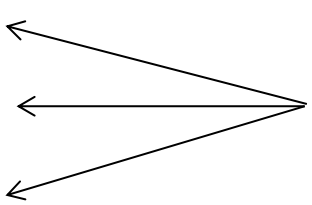

(1) المصدر نفسه، ص 71.

المطلب الثاني: الأفعال المجردة والمزيدة:

ينقسم الفعل من حيث بنيته إلى قسمين: فعل مجرد وفعل مزيد، **فالفعل المجرد**: "هو ما كانت حروفه كلها أصولا، لا يمكن إسقاط أي منها لغير علة"[1]، وإسقاط أي حرف من هذه الأحرف دون علة تصريفية يؤدي إلى الإخلال ببنية الفعل وفساد معناه، وينقسم إلى قسمين: **ثلاثي**: وهو ما تألف من ثلاثة أحرف أصلية، و**رباعي**: هو ما تألف من أربعة أحرف أصلية، فبنية الفعل المجرد في اللغة العربية لا تنقص عن ثلاثة أحرف ولا تزيد على أربعة أحرف. وأما **الفعل المزيد** فهو الفعل الذي "زيد فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية"[2]، والفعل المزيد ينقسم إلى قسمين: مزيد الثلاثي قد يكون مزيدا بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، ومزيد الرباعي ويكون مزيدا بحرف أو حرفين ،حيث لا يتجاوز الفعل ستة أحرف مع الزيادة.

وقد استعمل الشاعر في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي الأفعال المجردة والأفعال المزيدة بنسبة متقاربة جدا، ويظهر هذا جليا في الجدول الإحصائي للأفعال داخل القصيدة، وهو كالآتي:

	الفعل المجرد	الفعل المزيد	جميع الأفعال
العدد	20	15	35
النسبة	%55.88	%44.12	%100

جدول رقم (3) نسبة الأفعال المجردة والمزيدة في القصيدة

حيث استعمل عشرين فعلا مجردا، وخمسة عشر فعلا مزيدا، وهما نسبتان متقاربتان.

(1) محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، د . ط، د . ت، ص 155.

(2) محمد فاضل السامُرائي، الصرف العربي – أحكام ومعان – دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط 1، 1434هـ – 2013م، ص 21.

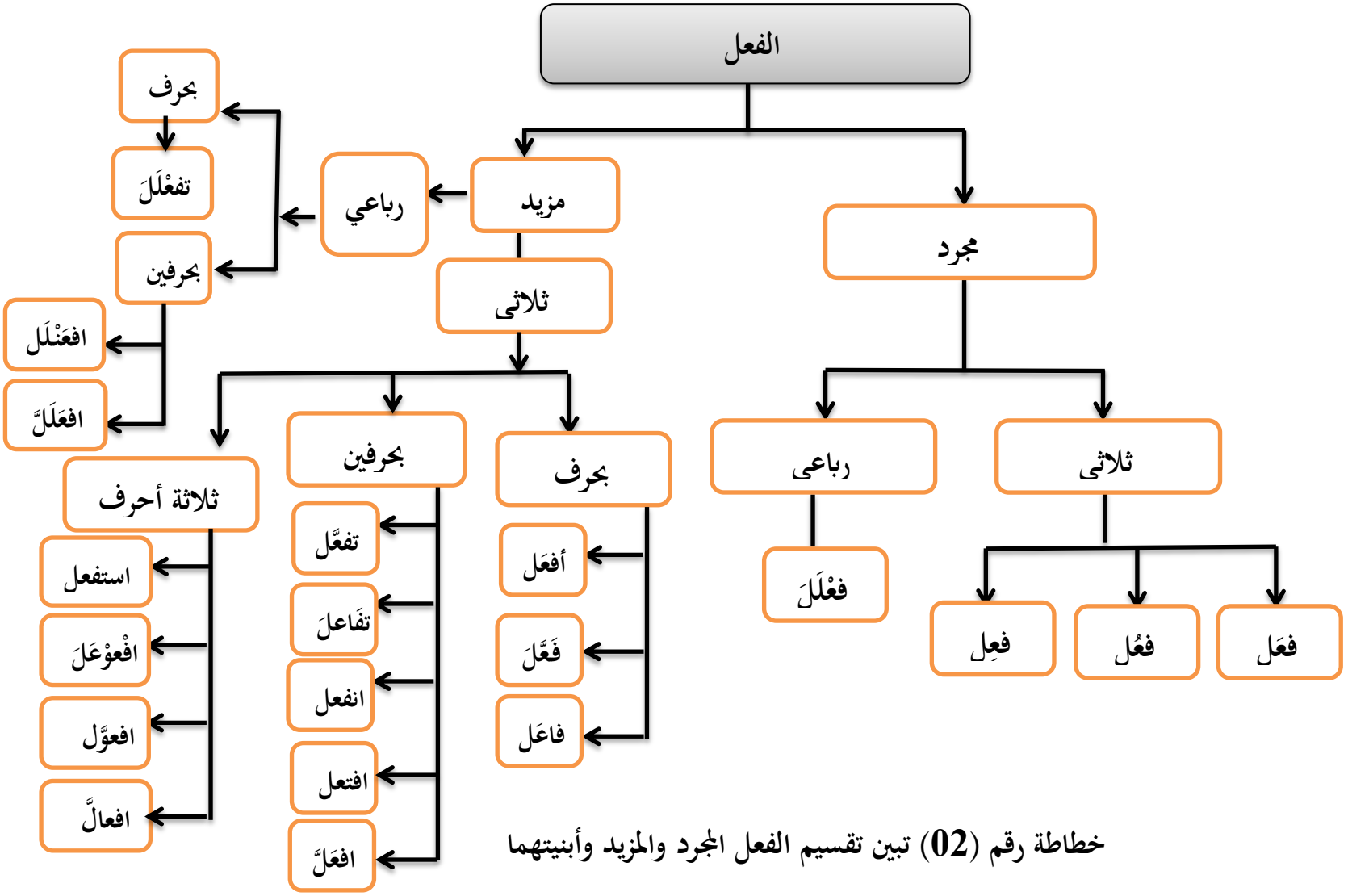

خطاطة رقم (02) تبين تقسيم الفعل المجرد والمزيد وأبنيتهما

1- أبنية الأفعال المجردة ومعانيها:

استخدم الشاعر في قصيدة – تاريخ الجزائر الثقافي – الأفعال المجردة، وقد استعملها متنوعة الصيغ لهذا سأعيد إلى صيغة الماضي الصيغ التي جاءت في القصيدة على الصيغ الأخرى، حتى تظهر على أي بناء هي، والدلالة التي دلّت عليه هذه البنية لأن هناك فروقا في الدلالة بين بنية فعَل بالفتح وفعُل بالضم وفعِل بالكسر، وقد أحصيت كل البنى التي استخدمها الشاعر في القصيدة وصنفتها في الجدول الآتي:

رقم البيت	الفعل	المضارع	بناء المضارع
02	**سَبَقَ (فعَل)**	يَسْبِقُ	يفعِل
03 و 09	**شَاءَ (02) (فعَل)**	يشاء	يفعَل
05 و 06	**كان (02) (فعَل)**	يكون	يفعُل
05	**نسَج (فعَل)**	ينسُج	يفعُل
		ينسِج	يفعِل
06	**ضَرَبَ (فعَل)**	يضرِب	يفعِل
07	**سَلَّ (فعَل)**	يسُلُّ	يفعُل
07	**كَربَت (فعَل)**	يكرُب	يفعُل
08	**درى (02) (فعَل)**	يدري	يفعِل
14	**ساق (فعَل)**	يسوق	يفعُل
14	**ظنَّ (فعَل)**	يظُنُّ	يفعُل
16	**نَهَجَ (فعَل)**	ينهَج	يفعَل
17	**رَفَعَ (فعَل)**	يرفَع	يفعَل
18	**غَلَبَ (فعَل)**	يغلِب	يفعِل
18	**حَفَّ (فعَل)**	يحُفُّ	يفعُل

25	رَدَّ (فعَل)	يرُدُّ	يفعُل
25	طَعَنَ (فعَل)	يطعَن	يفعَل
28	كَتَبَ (فعَل)	يكتُب	يفعُل

جدول رقم (4) الأفعال المجردة في القصيدة

فالملاحظ أن الشاعر قد استعمل في القصيدة الأفعال الثلاثية المجردة التي يكون بناؤها على فعَل مفتوح العين، وهو البناء الغالب، حيث لا نجد البناءين الآخرين – فعُل مضموم العين وفعِل مكسور العين، كما أنه لم يستعمل الأفعال الرباعية المجردة التي يكون بناؤها على فعلل. وتأتي صيغة فعَل للدلالة على معانٍ كثيرة لا تكاد تحصى وتضبط، وذلك لأنه أخف الأبنية فهو" يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء واللفظ، واللفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه"[1]. وذلك لأن البناءين الآخرَيْنِ: فعُل بالضم قد اختص بالمعاني الخاصة بالطباع والسجايا أو الاتصاف بصفة حتى تصير سجية وطبعا أي صفة ثابتة، وفعِل بالكسر قد اختص بالمعاني الخاصة بالعيوب والألوان والعلل، فما بقي من المعاني استعمل له فعَل بالفتح للدلالة عليها، لهذا شاع استعماله فلم يختص بمعنى معين، يقول ناظر الجيش: " فإن المعاني التي هي مدلول الأفعال الثلاثية كثيرة، ولا شك أنه إذا علم أنّ (فعُل) وضعه أن يستعمل في المعاني الغرزيّة وما يشبهها، وأنّ (فعِل) الغالب فيه أن يستعمل للألوان والعيوب وللعلل والأحزان وأضدادها – علم أن غير ما ذكر لهذين الفعلين وهما: (فعُل) و (فعِل) من سائر المعاني المدلول عليها بالأفعال الثلاثية إنّما يستعمل له (فعَل)" [2]. ولهذا لا نجد في القصيدة إلا بناء فعَل – بالفتح – والسبب في ذلك راجع إلى أنه البناء " الذي يدل غالبا

(1) ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي الحلبي، شرح المفصل، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، ط 11434هـ – 2013م، 286/1.

(2) ناظر الجيش محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، شرح التسهيل المسمى: – تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد –، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط 1، 1428 هـ – 2007م، 3732/8.

على العمل والحركة والفعل إطلاقا"[1] لذلك فهو يحتمل معاني كثيرة منها: معنى الغلبة وقد جاء هذا المعنى في قول الشاعر حينما استعمل الفعل يسبق:

قد كان من جزأيه قبل تمامه كالغيث **يُسْبَقُ** صوبه بقطارِ[2]

وكذلك الفعل غلَب في قوله:

مِن بعدما **غَلَبَتْ** عليه سياسة حُفّت بكلِّ مكاره الأقذار[3]

فقد دل الفعلان سبَق وغلَب على معنى الغلبة، وقد جاء كلاهما على بناء فعَل.

ويأتي كذلك بناء فعَل للدلالة على معنى الجمع، ويظهر هذا في قول الشاعر حين استخدم الفعلين نسج وكتَب:

إن كانت الأولى فربَّ مكيدةٍ **نسجَ** العداة لقبلة الثوار[4]

ويقول كذلك:

أولى بكفك أن تُقَبَّل رفعة وبخط ما **كَتَبَت** بماء نضار[5]

وذلك أن الجذرين (ن س ج) و(ك ت ب) يدلان على ضم شيءٍ إلى شيءٍ ووصلهما ببعض[6]، أي الجمع بين شيئين، ولهذا يقول أبو حيان الأندلسي: "مثال الذي للجمع: ... وكتَبَ، ...، وكخاط ونَسَجَ ..." [7]. إلا أن الفعل نسَج يأتي كذلك للدلالة على معنى الإصلاح، وهو معنى يدل عليه بناء فعَل كذلك، إلا أن شبكة العلاقات بين البنيات اللغوية في القصيدة لا تعين على الدلالة عليه، لذلك يترجح بقوة معنى الجمع.

---

(1) الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ط 3، 1992م، ص 89.

(2) الديوان، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ص 71.

(5) المصدر نفسه، ص 73.

(6) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 424/5 و159، **[ن س ج]** و**[ك ت ب]**.

(7) أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حققه حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1439هـ – 2018م، 130/14.

ومن المعاني التي يدل عليه بناء فعَل كذلك معنى الإيذاء، ويظهر ذلك في استخدامه للفعلين طعن وضرب في قوله:

أو كانت الأخرى فرب حضارة **ضُرِبَت** بأحمق في يد الأقدار[1]

وقوله أيضا:

ورددت زعم مفرنس و**طعنت** في دعوى شعوبي لئيم نِجار[2]

فالفعلان ضرب وطعن يدلان على إلحاق الأذى بالغير، وهو معنى الصيغة التي يدل عليه بناء فعَل.

ومن المعاني التي يأتي للدلالة عليها بناء فعَل معنى التحويل، وتظهر دلالة هذا المعنى من خلال استعمال الشاعر للفعلين رفع وردّ في قوله:

أنصفت تاريخ الثقافة جاهدا و**رَفَعْتَ** منه عواليَ الأقدار[3]

وقوله:

و**رددت** زعم مفرنس وطعنت في دعوى شعوبي لئيم نِجار[4]

فالرفع ضد الخفض، والردّ إرجاع الشيء، وهما مشتملان على معنى تحويل الشيء من حالة إلى أخرى.

من خلال ما سبق نلحظ أن الأفعال المجردة التي استخدمها الشاعر في قصيدته كلها جاءت على بناء فعَل، وذلك لأنه البناء الذي يحتمل معاني كثيرة غير محددة بسبب خفته، كما أن الشاعر لم يخرج عن الدلالات التي قررها علماء الصرف حين حاولوا إحصاء المعاني التي يأتي عليها بناء فعَل – بالفتح –[5].

---

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ص 72.

(5) لمعرفة المعاني التي يستخدم لها بناء فعَل ينظر: أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،

2- أبنية الأفعال المزيدة ومعانيها:

استخدم الشاعر في قصيدة – تاريخ الجزائر الثقافي – الأفعال المزيدة، فقد استعمل خمسة عشر فعلا موزعة على أربعة أبنية هي: أفعل، فعّل، تفعّل، افتعل، وصنفتها في الجداول الآتية:

رقم البيت	الفعل	الوزن	أحرف الزيادة	نوع الزيادة
1	حُيِّيتَ	فُعِّل	تضعيف العين	ثلاثي مزيد بحرف
7	تمخض	تفعَّل	التاء والتضعيف	ثلاثي مزيد بحرفين
7	انتفت	افتعل	همزة الوصل والتاء	ثلاثي مزيد بحرفين
7	تنكَّرت	تفعَّلت	التاء والتضعيف	ثلاثي مزيد بحرفين
12	انتهى	افتعل	همزة الوصل والتاء	ثلاثي مزيد بحرفين
15	حبّر	فَعَّل	التضعيف	ثلاثي مزيد بحرف
16	تَقلَّب	تفَعَّل	التاء والتضعيف	ثلاثي مزيد بحرفين
17	أنصفت	أفَعَل	الهمزة	ثلاثي مزيد بحرف
20	يُلقِي	أفَعَل	الهمزة	ثلاثي مزيد بحرف
21	يزكّي	فَعَّل	التضعيف	ثلاثي مزيد بحرف
23	تجرَّد	تفَعَّل	التاء والتضعيف	ثلاثي مزيد بحرفين
24	بيَّنت	فَعَّل	التضعيف	ثلاثي مزيد بحرف
26	أبَنْت	أفعل	الهمزة	ثلاثي مزيد بحرف
26	تُصَوِّحها	فعَّل	التضعيف	ثلاثي مزيد بحرف
28	تُقَبَّلَ	فعَّل	التضعيف	ثلاثي مزيد بحرف

جدول رقم (5) الأفعال المزيدة في القصيدة وأبنيتها

130/14 – 135؛ وناظر الجيش، شرح التسهيل، 3720/8 - 3732.

بناء الفعل	العدد	النسبة المئوية
أفعل	03	% 20
فعّل	06	% 40
تفعّل	04	% 26.67
افتعل	02	% 13.33

جدول رقم (6) نسب أبنية الأفعال المزيدة في القصيدة وأبنيتها

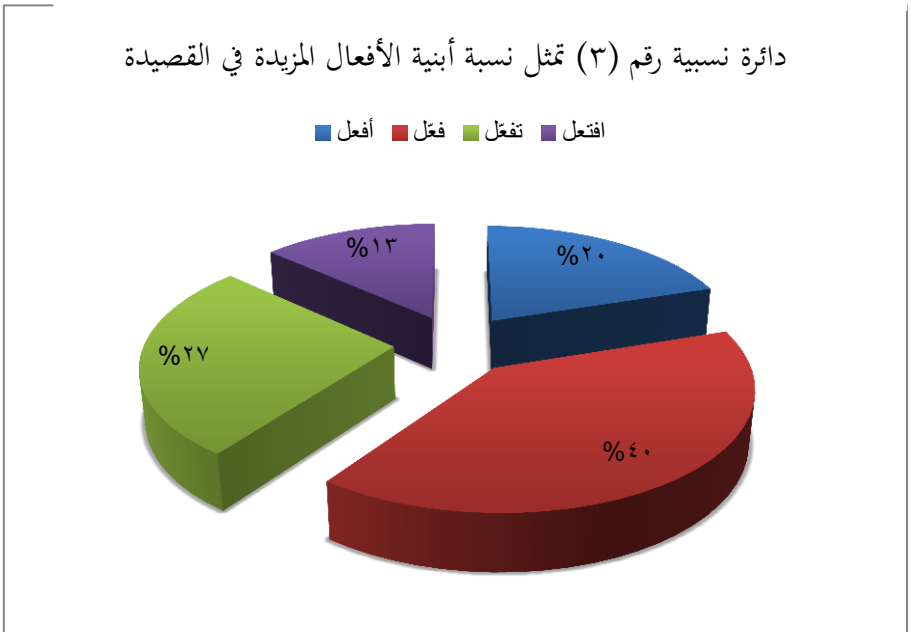

2- أ- أفعل:

فعل ثلاثي مزيد بحرف وهو الهمزة في أوله، يأتي هذا البناء للدلالة على عدة معاني ذكرها علماء الصرف[1]، وقد استخدام الشاعر في القصيدة ثلاثة أفعال جاءت على بناء أفعل، وهذه الأفعال هي كالآتي:

(1) لمعرفة المعاني التي يستخدم لها بناء أفعَل ينظر: الخضر اليزدي، شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 1، 1429هـ – 2008م، 204/1 – 208؛ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 152/14 – 157؛ وناظر الجيش، شرح التسهيل، 3745/8 - 3748.

2- أ- 1- أنصف:

استخدم الشاعر الفعل أنصف في القصيدة الذي جاء على صيغة أفعل في قوله:

أنصفت تاريخ الثقافة جاهدا ورفعت منه عواليَ الأقدار[1]

وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف، زيدت الهمزة في أوله، مجرّده نَصَفَ، ويأتي بناء أفعل لعدة معانٍ من هذه المعاني أنه يكون بمعنى الفعل الثلاثي المجرد، فيكون أفعل بمعنى فعل، فهو موافق للمجرد في المعنى[2]. فيكون الفعل أنصف – المزيد – موافقا للفعل الثلاثي المجرد نصف، ومن المعاني التي يأتي للدلالة عليها العدل جاء في كتاب الأفعال لابن القطاع: " وأنصفت فلانا من فلان: أخذت له حقه، وأيضا عدل ...، وأنصفته أعطيته"[3]. كما يأتي كذلك للدلالة على الخدمة، يقول ابن سيده: " ... و**نصَفَه** ينْصِفُه ويَنْصُفُه نصْفا ونِصافة، و**أَنْصَفَه**، وتنصَّفه كله: خدمه"[4]. "وأنصف من نفسه لا غير، ونصف الرجل والرجل خدمه"[5].

فالشاعر استخدم الفعل أنصف في القصيدة للدلالة على أخذ الحق والعدل، فهو يصف المؤرخ سعد الله بأنه أخذ بحق الثقافة الجزائرية، وأنصفها من أعدائها وحقق العدل حين ألف كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، كما يمكن أن يكون الشاعر قد استخدم الفعل **أنصف** بمعنى خدم[6]، وهنا يكون قد جاء بالفعل الثلاثي المزيد بحرف – الهمزة – الموافق للفعل الثلاثي المجرد، وهو ما ذهب إليه ابن سيده وابن القطاع، وهذا المعنى متحقق في البيت من خلال النظر

(1) الديوان، ص 72.

(2) ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج البغدادي، فعلت وأفعلت، تح: د/ رمضان عبد التواب ود/ صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، د . ط، 1415هـ – 1995م، ص 120.

(3) ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط 1، 1403هـ – 1993م، 220/3.

(4) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: يحي الخشاب وعبد الوهاب سيد عوض الله، معهد المخطوطات العربية، القاهرة – مصر، ط 2، 1424هـ – 2003م، 226/8.

(5) ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال، 220/3.

(6) ينظر: أبو حاتم السجستاني، فعلت وأفعلت، تح: خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت – لبنان، ط 2، 1416هـ – 1996م، ص 124.

إلى شبكة العلاقات بين العناصر اللغوية اللاحقة للفعل أنصف، فهو يصف أبا القاسم سعد الله أنه خدم تاريخ الثقافة دون أن يدخر أي جهد، فيقول:

أنصفت تاريخ الثقافة جاهدا ورفعت منه عواليَ الأقدار[1]

كما يمكن أن يكون المعنى الذي يدل عليه بناء أفعل هو الاستغناء عن المجرد، فيكون أفعل مفترقا في المعنى عن فعل، وهو ما ذهب إليه السرقسطي حينما بوب في كتابه الأفعال في حرف النون – فعل وأفعل باختلاف – فيقال: "أنصف الرجلُ صاحبَه: إذا أعطاه الحق من نفسه"[2]، وهو ما ذهب إليه كذلك الزجاج في كتابه فعلت وأفعلت حين قال: "باب النون من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف – ونصفت القوم: خدمتهم، وأنصفت في المعاملة إنصافا ونِصفة"[3]، فالفعل أنصف قد استعمل مُغنيا عن الثلاثي.

2- أ- 2- ألقى:

استخدم الشاعر الفعل ألقى الذي جاء على بناء أفعل في قوله:

متبطلا **يلقي** بها بفجاجة كفجاجة الأخبار والأسمار[4]

فالفعل يلقي مضارع الفعل ألقى المزيد بهمزة في أوله، الذي مجرده لقي، و "الإلقاء حقيقته رمي ما في اليد على الأرض. واستعير لإيقاع الشيء بدون تدبر في موقعه"[5]. لذا نجد الشاعر استخدم فعل الإلقاء، فكأنه جعل المتبطل يرمي بالقول على عواهنه دون رويّة وتأنٍ، فهو يرمي به بكل فجاجة ورعونة. وقد جاء الفعل ألقى على بناء أفعل، ومرّ معنا أن هذا البناء يأتي للدلالة على عدة معان، لذا نجد اختلاف العلماء في تخريج الفعل المزيد ألقى والمعنى الذي

(1) الديوان، ص 72.

(2) أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى القرطبى ثم السرقسطى (المعروف بابن الحداد)، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، مرا: محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة – مصر، د.ط، 1398هـ – 1978م، 145/3.

(3) أبو إسحاق الزجاج، فعلت وأفعلت، ص 122.

(4) الديوان، ص 72.

(5) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د . ط، 1984م، 134/28.

يفيده ويدل عليه، فقد رأى أبو حيان الأندلسي أنه يفيد معنى الجعل – التصيير – على صفة، حيث نجده قسم أفعل الجعل إلى ثلاثة أقسام واختار في ألقى إتيانها على القسم الثاني، يقول: "وعرضتها على لفظ: ألقى، فوجدت أقرب ما يقال فيه: إن أفعل للجعل، والجعل على ما استقراه التصريفيون تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن تجعله بفعل كقولك: أخرجته، أي : جعلته يخرج، فتكون الهمزة في هذا النوع للتعدية. **القسم الثاني**: أن تجعله على صفة، كقوله: أطردته، فالهمزة فيه ليست للتعدية، لأن الفعل كان متعدّياً دونها، وإنما المعنى: جعلته طريداً. **والقسم الثالث**: أن تجعله صاحب شيء بوجه مّا، فمن ذلك: أشفيت فلاناً، جعلت له دواء يستشفى به، وأسقيته: جعلته ذا ماء يسقي به ما يحتاج إلى السقي. ومن هذا النوع: أقبرته، وأنعلته، وأركبته، وأخدمته، وأعبدته: جعلت له قبراً، ونعلاً، ومركوباً، وخادماً، وعبداً.

فأما: ألقى فإنها من القسم الثاني، فمعنى: ألقيت الشيء: جعلته لقًى، واللقى فَعَل بمعنى مفعول ..."[1]، فقد جعل أبو حيان الفعل ألقى بمعنى اللقَى (بالفتح)، أي الشيء الملقى لهوانه وتفاهته فلا يلتفت، وهو معنى يصح أن يكون مقصودا من الشاعر يحتمله السياق الذي ورد فيه من خلال علاقة البنية مع البنيات الأخرى، أما السرقسطي فقد رأى بأن الفعل ألقى جاء بمعنى الاستغناء عن المجرد الثلاثي (لقي)، وعلى هذا فهو فعل مهمل استغنت عنه العرب بألقى، يقول حين أورد هذا الفعل في باب: فعل وأفعل باختلاف: " ... ألقيت الشيء: طرحته ...، وألقى الله الشيءَ في القلوب: قذفه ..."[2]، فهو يرى أن الفعل ألقى لا يوافق الثلاثي المجرد في الاستعمال، وإن لكل واحد منهما استعمالا خاصا به، وإن العرب قد

(1) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية و الإسلامية، الجيزة، ط 1، 1436هـ – 2015م، 52/5.

(2) أبو عثمان السرقسطي، كتاب الأفعال، 435/2.

استغنت بالمزيد عن المجرد، أما المالقي فقد رأى أن الهمزة في الفعل ألقى تفيد معنى التعدية خاصة[1]، فقد قدَّر الفعل المجرد (لقي) لازما غير متعد، واستدل على ذلك بوجود المصدر اللقاء للفعل الثلاثي المجرد الذي أميت، والذي اختاره المالقي في أن الهمزة للتعدية رأي غير قوي لأن اللقاء مصدر للفعل لاقى الرباعي[2].

ومن خلال ما سبق إيراده نجد أن الفعل ألقى الذي استخدمه الشاعر في القصيدة قد استغني به عن الثلاثي المجرد الذي أميت، كما يمكن كذلك أن يدل على معنى الجعل، أي أن القول الذي ألقاه المتبطل تافه لا يأبه به.

2- أ- 3- أبان:

استخدم الشاعر الفعل أبان في القصيدة الذي جاء على صيغة أفعل في قوله:

وأبنت أن من الثقافة نبتة ما إن تصوّحها رياح صحاري[3]

الفعل أبان فعل ثلاثي مزيد بحرف، زيدت الهمزة في أوله، مجرده: بان، وأصله: الباء والياء والنون، ويعني: وضوح الأمر وظهوره، "فبان الشيء يبِين بيانا اتضَّح، فهو بيّن، وكذا أبانَ الشيءُ فهو مبين وأبنته أنا: أي أوضحته"[4]، فالفعل أبان الذي هو ثلاثي مزيد بحرف على صيغة أفعل زيدت الهمزة في أوله للتعدية، فهو لم يكتف بفاعله بل تعدى إلى مفعوله المسبوك من: (أنّ من الثقافة نبتةً)، فأفادت الهمزة المزيدة التعدية.

(1) أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سوريا، ط 3، 1423هـ – 2002م، ص 138.

(2) ينظر: عبد العزيز القناوي صافي الجبل، صيغة أفعل الفعلية ومعانيها في القرآن الكريم، إشراف: عليان محمد الحازمي، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1407هـ – 1987م، ص 234.

(3) الديوان، ص 72.

(4) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، د . ط، 1996م، ص 62 [**ب ي ن**].

ومن خلال ما سبق إيراده نجد أن بناء أفعل في القصيدة جاء للدلالة على:

1- موافقته للفعل المجرد الثلاثي، 2- الاستغناء عن الفعل المجرد الثلاثي، 3- التعدية.

2- ب- فعّل:

يأتي هذا البناء للدلالة على عدة معاني ذكرها علماء الصرف[1]، وقد استخدام الشاعر في القصيدة ستة أفعال جاءت على بناء فعّل، وهذه الأفعال هي كالآتي: حُيِّيتَ، حبّر، يزكّي، بيَّنت، تُصَوِّحها، تُقَبَّلَ.

2- ب- 1- حيَّا:

استخدم الشاعر الفعل حيَّا في قوله:

حُيِّيت هذا السفر للأنظار كالشمس بعد تبلج الأسحار[2]

فالفعل حيّا فعل مزيد بحرف - بتضعيف عينه -، جاء على بناء فعَّل، مجرده حيي، ومن المعاني التي يأتي عليها هذا البناء الدعاء للشيء، فالشاعر استخدم الفعل حيّا بمعنى الدعاء للشيء، فهو يدعو له، ويقول: حيّا الله هذا السفر، أي أبقاك وأطال الله بقاءك وذكرك، فجاءت صيغة فعّل للدلالة على معنى الدعاء للشيء.

2- ب- 2- حبّر:

استخدم الشاعر الفعل حبَّر في قوله:

النحو **حبّر** سيبويهِ إمامه للناس فيه دقائق الأفكار[3]

(1) لمعرفة المعاني التي يستخدم لها بناء فعَّل ينظر: الخضر اليزدي، شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، 210/1 – 214؛ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 157/14 – 158؛ وناظر الجيش، شرح التسهيل، 3749/8 - 3750.

(2) الديوان، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

فالفعل حبّر فعل مزيد بحرف – بتضعيف عينه –، جاء على بناء فعَّل، مجرده حبَرَ، يقال: "حبرَ الشيء حبْرا: حسَّنه"[1]، فالشاعر استخدم الفعل حبّر المضعف للدلالة على المبالغة والتكثير، فهو يدل على المبالغة في التجويد والتحسين.

2- ب- 3- يزكّي:

استخدم الشاعر الفعل زَكّى في قوله:

جذلا **يزكّي** نفسه متأليا وعلى سواه من البرية زار[2]

فالفعل يزكّي فعل مزيد بحرف – بتضعيف عينه –، جاء على بناء فعَّل، مجرده زكا، يقال: "زكا الرجل زكاء: صار عدلا مرضيا"[3]، فالشاعر استخدم الفعل زَكّى على بناء فعّل، الذي من معانيه التعدية، لأن زكا فعل لازم، "زَكَّا الرَّجلُ: صَلُحَ"[4] فإذا بني على صيغة فعّل بالتضعيف صار متعديا، "زَكَّى نفسَه: مدَحها ونسَبها إلى الطّهر"[5]، فالفعل الذي جاء على صيغة فعّل أفاد معنى التعدية.

2- ب- 4- بيّن:

استخدم الشاعر الفعل بيّن في قوله:

بيَّنت صرحا للعروبة شامخا فيها شديد بنى رفيع سوارِ[6]

فالفعل بيّن فعل مزيد بحرف – بتضعيف عينه –، جاء على بناء فعَّل، مجرده بان، فالشاعر استخدم الفعل بيّن على بناء فعّل، الذي من معانيه التعدية، لأن بان فعل لازم، فإذا بني على

(1) أبو عثمان السرقسطي، كتاب الأفعال، 395/1.

(2) الديوان، ص 72.

(3) أبو عثمان السرقسطي، كتاب الأفعال، 480/3.

(4) الزبيدي محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الصبور شاهين، مرا: محمد حماسة عبد اللطيف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1422هـ – 2001م، 220/38.

(5) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط 1، 1429هـ – 2008م، 989/2، [ز ك و].

(6) الديوان، ص 72.

صيغة فعّل بالتضعيف صار متعديا، "بيَّن الأمرَ: أوضحه وكشَفه وأظهره وعرّفه"[1]، فالفعل الذي جاء على صيغة فعّل أفاد معنى التعدية.

2- ب- 5- تصوّح:

استخدم الشاعر الفعل صوّح في قوله:

وأبنت أن من الثقافة نبتة ما إن تصوّحها رياح صحاري[2]

فالفعل صوّح فعل مزيد بحرف - بتضعيف عينه -، جاء على بناء فعَّل، مجرده صاح صوْحا، فالشاعر استخدم الفعل صوّح على بناء فعّل، الذي من معانيه التعدية، لأن صاح فعل لازم، فإذا بني على صيغة فعّل بالتضعيف صار متعديا، يقول السرقسطي: "وصاح الشيء صيحا: تشقق، ... وصاح يصوح صوحا أيضا: تشقق، وتصوَّح، وتصيَّح، وانصاح أيضا، وصوَّحه غيره"[3]، فالفعل الذي جاء على صيغة فعّل أفاد معنى التعدية.

2- ب- 6- تُقبّل:

استخدم الشاعر الفعل قبّل في قوله:

أولى بكفك أن تقبّل رفعة وبخط ما كتبت بماء نُضار[4]

فالفعل قبّل فعل مزيد بحرف - بتضعيف عينه -، جاء على بناء فعَّل، مجرده قبَل، فالشاعر استخدم الفعل قبّل على بناء فعّل، الذي من معانيه الإغناء عن مجرده، لأن قبل فعل مات، استغنت عنه العرب بالفعل المزيد قبّل.

ومن خلال ما سبق إيراده نجد أن بناء فعّل في القصيدة جاء للدلالة على:

1- الدعاء للشيء، 2- المبالغة والتكثير، 3- الإغناء عن المجرد، 4- التعدية.

---

(1) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 274/1، [ب ي ن].

(2) الديوان، ص 72.

(3) أبو عثمان السرقسطي، كتاب الأفعال، 428/3.

(4) الديوان، ص 73.

2- ج- تفعّل:

فعل ثلاثي مزيد بحرفين وهما التاء في أوله وتضعيف عينه، يأتي هذا البناء للدلالة على عدة معاني ذكرها علماء الصرف[1]، وقد استخدم الشاعر في القصيدة أربعة أفعال جاءت على بناء تفعّل، وهذه الأفعال هي كالآتي: تمخض، تفكر، تقلب، تجرد.

2- ج- 1- تمخَض:

استخدم الشاعر الفعل تمخّض في قوله:

سلّ الحقيبة وهي حبلى مقرب كربت **تمخض** عن نفيس ضبار[2]

فالفعل تمخّض فعل مزيد بحرفين – بالتاء في أوله وتضعيف عينه –، جاء على بناء تفعَّل، مجرده مخض، فالشاعر استخدم الفعل تمخّض على بناء تفعّل، الذي من معانيه أن يأتي موافقا لمعنى مجرده مخض.

3- ج- 2- تنكّر:

استخدم الشاعر الفعل تنكّر في قوله:

لم تدر ما فيها ميامنه ولو تدري انتفت و**تنكّرت** ليسار[3]

فالفعل تنكّر فعل مزيد بحرفين – بالتاء في أوله وتضعيف عينه –، جاء على بناء تفعَّل، مجرده نكِر، فالشاعر استخدم الفعل تنكّر على بناء تفعّل، الذي من معانيه أن يأتي مطاوعا لفعّل، "نكّره فتنكر أي غيّره فتغير إلى مجهول"[4] أي تغير عن حاله حتى لا يعرف[5]، الفعل

(1) لمعرفة المعاني التي يستخدم لها بناء تفعّل ينظر: الخضر اليزدي، شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط،222/1 – 224؛ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 159/14 – 161؛ وناظر الجيش، شرح التسهيل، 3751/8 - 3753.

(2) الديوان، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

(4) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص 597 [**ن ك ر**].

(5) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2280/3، [**ن ك ر**].

المزيد تنكر الذي أورده الشاعر يريد أن يمين السارق قد بالغت في التغير من حال إلى حال حتى لا تعرف، وذلك لشناعة الفعل المقترف.

2- ج- 2- تقلّب:

استخدم الشاعر الفعل تقلّب في قوله:

ونهجت أنت لنا إمام ثقافة ريّا **تقلّب** في مدى الأطوار[1]

فالفعل تقلّب فعل مزيد بحرفين – بالتاء في أوله وتضعيف عينه –، جاء على بناء تفعَّل، مجرده قلَب الذي يدل على الانتقال والتحول من حالة إلى أخرى، فالشاعر استخدم الفعل تقلّب على بناء تفعّل، للدلالة على تكرر العمل في مهل، أي أن فعل التقلب يكون متتابعا مرة بعد أخرى.

2- ج- 2- تجرّد:

استخدم الشاعر الفعل تجرّد في قوله:

يا من **تجرّد** للثقافة محصيا ومؤرخا بهدى صحيح عيار[2]

فالفعل تجرّد فعل مزيد بحرفين – بالتاء في أوله وتضعيف عينه –، جاء على بناء تفعَّل، مجرده جرد، فالشاعر استخدم الفعل تجرّد على بناء تفعّل، وهو لازم غير متعد، يعدى بحرف الجر اللام ليدل على الانقطاع للأمر والجد فيه[3]، فالفعل تجرد جاء على بناء تفعّل للدلالة على الإغناء المجرد الثلاثي.

ومن خلال ما سبق إيراده نجد أن بناء تفعّل في القصيدة جاء للدلالة على:

1- موافقة المجرد، 2- مطاوعة فعّل، 3- الانتقال والتحول، 4- الإغناء عن المجرد.

(1) الديوان، ص 72.

(2) الديوان، ص 72.

(3) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 360/1، [ج ر د].

2- د- افتعل:

فعل ثلاثي مزيد بحرفين وهما: همزة الوصل في أوله والتاء، يأتي هذا البناء للدلالة على عدة معاني ذكرها علماء الصرف[1]، وقد استخدم الشاعر في القصيدة فعلين جاءا على بناء افتعل، وهذان الفعلان هما كالآتي: انتفى، انتهى.

2- د- 1- انتفى:

استخدم الشاعر الفعل انتفى في قوله:

لم تدر ما فيها ميامنه ولو تدري **انتفت** وتنكّرت ليسار[2]

فالفعل انتفى فعل مزيد بحرفين – همزة الوصل في أوله والتاء –، جاء على بناء افتعل، مجرده نفى، فالشاعر استخدم الفعل انتفى على بناء افتعل، وهو لازم غير متعد، يعدى بحرف الجر من ليدل على التبري والتخلي عنه والتنصل منه[3]،"وانْتَفى منه: تبرَّأَ. ونَفى الشيءَ نَفْياً: جَحَده. ونَفى ابنَه: جحَده، وهو نَفِيٌّ منه، فَعِيل بمعنى مفعول. يقال: انْتَفى فلان من ولده إِذا نَفاه عن أَن يكون له ولداً. وانْتَفى فلان من فلان وانْتَفَل منه إِذا رَغِب عنه"[4]، وعليه فالفعل انتفى جاء على بناء افتعل للدلالة على موافقة الثلاثي المجرد.

2- د- 2- انتهى:

استخدم الشاعر الفعل انتهى في قوله:

لو أنه في الجاهلية **لانتهى** في البيت فوق معلق الأشعار[5]

---

(1) لمعرفة المعاني التي يستخدم لها بناء تفعّل ينظر: الخضر اليزدي، شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط،228/1 – 229؛ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 164/14 – 167؛ وناظر الجيش، شرح التسهيل، 3759/8 - 3760.

(2) الديوان، ص 71.

(3) ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2262/3، **[ن ف ي]**.

(4) ابن منظور، لسان العرب، 337/15، **[ن ف ي]**.

(5) الديوان، ص 72.

فالفعل انتهى فعل مزيد بحرفين – همزة الوصل في أوله والتاء –، جاء على بناء افتعل، مجرده نهى، فالشاعر استخدم الفعل انتهى على بناء افتعل، وهو لازم غير متعد، يعدى بحرف الجر ليدل على الوصول إلى الغاية[1]،"وانْتَهى الشيء بلغ النهاية والغاية، قال ابن منظور: "والنِّهايةُ: كالغاية حيث يَنْتَهِي إليه الشيء، ... يقال: بلَغَ نِهايَتَه. وانْتَهَى الشيءُ بلغ نِهايَتَه"[2]، وعليه فالفعل انتهى جاء على بناء افتعل للدلالة على الإغناء عن الثلاثي المجرد.

ومن خلال ما سبق إيراده نجد أن بناء تفعّل في القصيدة جاء للدلالة على:

1- موافقة الثلاثي المجرد، 2- الإغناء عن الثلاثي المجرد.

المبحث الثاني: أبنية الأسماء

المطلب الأول: المثنى والجموع:

1- المثنى:

المثنى لغة هو تكرير الشيء وجعله شيئين، يقول ابن فارس: "(ثَنَيَ) الثَّاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَكْرِيرُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ جَعْلُهُ شَيْئَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ أَوْ مُتَبَايِنَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنْيًا"[3]. أما اصطلاحا فهو: "ما دل على اثنين بزيادة في آخره، صالحا للتجريد وعطف مثله عليه"[4].

استعمل الشاعر في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي المثنى مرة واحدة لا غير، وذلك في قوله:

قد كان من **جزأيه** قبل تمامه كالغيث يسبق صوبه بقطار[5]

(1) ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2297/3، **[ن هـ ي]**.

(2) ابن منظور، لسان العرب، 344/15، **[ن هـ ي]**.

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،، 391/1، **[ث ن ي]**.

(4) عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط 2، 1414هـ - 1993م، ص 108.

(5) الديوان، ص 71.

فكلمة جزأيه مثنى مفردها جزء، وهو القطعة من الشيء، وهي تدل على جزأي الكتاب اللذان صدرا قبل أن يطبع الكتاب كاملا، حيث إن كتاب تاريخ الجزائر الثقافي قد صدر في جزأين، الجزء الأول صدر في الجزائر عام 1981م، أما الثاني فقد صدر عام 1985م، لهذا استخدم الشاعر كلمة جزأيه.

2- الجموع:

تنقسم الجموع في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام: أ- جمع المذكر السالم، ب – جمع المؤنث السالم، ج – جمع التكسير. وقد استخدم الشاعر في قصيدته الجمعين الأخيرين، ولم يستخدم جمع المذكر السالم.

2- أ- جمع المؤنث السالم:

وهو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره.

استخدم الشاعر هذا الجمع مرة واحدة وذلك في قوله:

من كل كاتبِ سيرة لحياته ومذكرات بالأذى والثار[1]

فكلمة مذكِّرات هي جمع مؤنث سالم مفردها مذكِّرة، وهي الدفتر الصغير الذي يستعمله الإنسان ليسجل في الأحداث التي مرت، والملاحظات الخاصة به.

2- ب- جمع التكسير:

هو كل ما دل على أكثر من اثنين ولم يسلم بناء مفرده من التغير لفظا أو تقديرا. أي: "ما دل على ثلاثة فأكثر، مع تغيير يطرأ على مفرده بزيادة أو نقص أو تباين حركة، ونحو ذلك،

(1) الديوان، ص 72.

فالزيادة كـ: قلب وقلوب، والنقص كـ: رسول ورسل، والتباين في الحركات كـ: أسَد وأُسْد"[1].

وينقسم إلى قسمين: 1- جموع قلة، 2- جموع كثرة.

وسمي هذا الجمع بجمع التكسير تشبيها "بتكسير الآنية ونحوها، لأن تكسيرها إنما هو إزالة التئام الأجزاء التي كان لها قبل، فلما أزيل النظم وفك النضد من هذا الجمع أيضا عما كان عليه واحده سمي تكسيرا"[2].

استخدم الشاعر في القصيدة جمع التكسير بصورة لافتة، حيث استخدم واحدا وثلاثين جمع تكسير، جاءت موزعة بين صيغ جموع القلة التي استخدم ثلاثة عشر جمعا جاء على صيغة أفعال، وجموع الكثرة التي استخدم ثمانية عشر جمعا جاء على عشر أوزان. وهي كالآتي:

(1) إبراهيم حسين ضيف الله الفيفي، الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة، د . ط، ص 113.

(2) عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح التكملة، تح: أحمد بن عبد الله الدويش، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1428هـ – 2007م، 812/1.

رقم البيت	جمع التكسير	وزنه	مفرده	نوع الجمع
01	الأنظار	أَفْعَال	نَظَرٌ	جمع قلة
01	الأسْحار	أفعال	سَحَر	جمع قلة
02	قِطَار	فِعَال	قَطْر	جمع كثرة
05	العداة	فُعَلة	عادٍ	جمع كثرة
05	الثوار	فعَّال	ثائر	جمع كثرة
06	الأقدار	أفعال	قدَر	جمع قلة
08	ميامن	مفاعل	ميمنة	جمع كثرة
09	اللصوص	فُعُول	لص	جمع كثرة
09	مذاهب	مفاعل	مذهب	جمع كثرة
09	مراتب	مفاعل	مرتبة	جمع كثرة
09	حِيَل	فِعَل	حيلة	جمع كثرة
09	أخبار	أفعال	خبر	جمع قلة
10	نفائس	فعائل	نفيسة	جمع كثرة
10	الكتَّاب	فُعَّال	كاتب	جمع كثرة
10	آثار	أفعال	أثر	جمع قلة
11	القماطر	فعالل	قِمَطر	جمع كثرة
11	الأسفار	أفعال	سفَر	جمع قلة
12	الأشعار	أفعال	شِعْر	جمع قلة
15	دقائق	فعائل	دقيقة	جمع كثرة
15	الأفكار	أفعال	فِكْرة	جمع قلة
16	الأطوار	أفعال	طَوْر	جمع قلة
17	عوالي	فواعل	عالية	جمع كثرة
18	مكاره	مفاعل	مكروه	جمع كثرة

18	الأقذار	أفعال	قَذَر	جمع قلة
20	الأخبار	أفعال	خَبَر	جمع قلة
20	الأسمار	أفعال	سَمَر	جمع قلة
22	الأصفار	أفعال	صَفَر	جمع قلة
24	بِنى	فِعَل	بِنْيَة	جمع كثرة
24	سَوارٍ	فواعل	سارية	جمع كثرة
26	رياح	فِعَال	ريح	جمع كثرة
26	صحاري	فعالِي	صحراء	جمع كثرة

جدول رقم (7) أبنية جموع التكسير في القصيدة وأوزانها

الوزن	العدد	النسبة المئوية
أفعال	13	% 41.93
فعائل	02	% 6.45
مفاعل	04	% 12.90
فُعَّال	02	% 6.45
فُعَلَة	01	% 3.23
فواعل	02	% 6.45
فِعَل	02	% 6.45
فِعَال	02	% 6.45
فعالي	01	% 3.23
فُعُول	01	% 3.23
فعالل	01	% 3.23

جدول رقم (8) نسب أبنية جموع التكسير في القصيدة

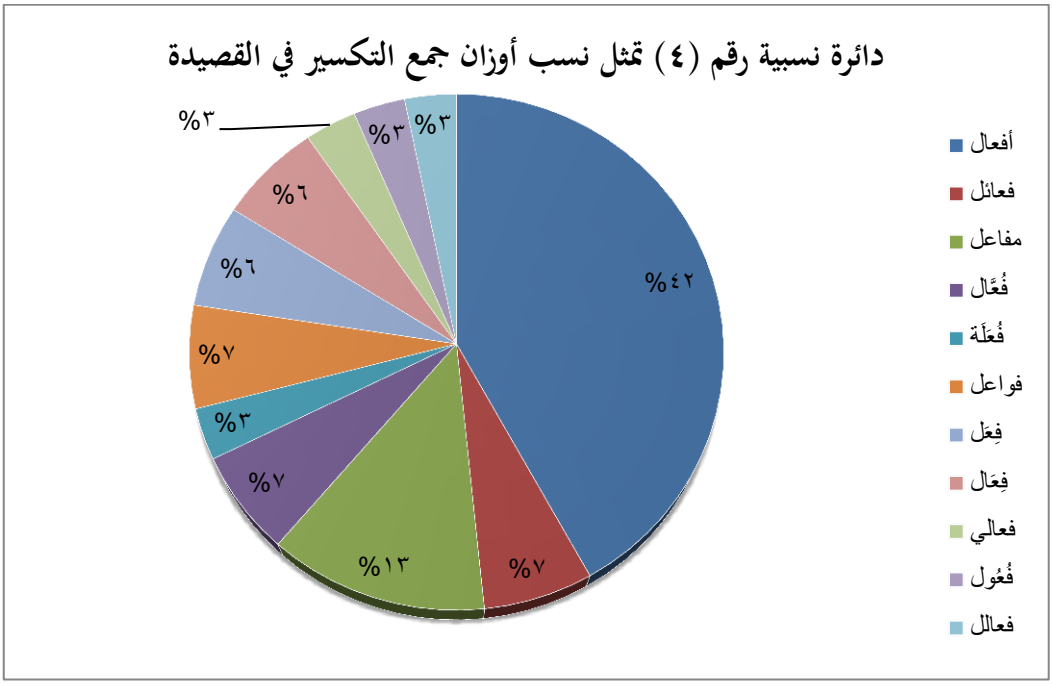

2- ب- 1- جموع القلة:

جمع القلة هو ما استخدم ليدل على العدد القليل الذي لا يزيد على العشرة ولا يقِل عن الثلاثة، وله أربعة صيغ يأتي عليها هي: أفعال، أفْعُل، أفعِلة، فِعْلَة. وقد استخدم الشاعر في القصيدة صيغة أفعال فقط دون سائر صيغ جموع القلة.

2- ب- 1-1- أفعال:

صيغة أفعال وزن من أوزان صيغة الجموع الدالة على القلة، يجمع عليه فَعْل الذي يكون معتل العين – واو أو ياء –، ولا ينضبط جمعه على أفعُل، وقد أورد الشاعر هذا البناء عند جمعه لكلمة طوْر على أطوار، وذلك في قوله:

ونهجت أنت لنا إمام ثقافة ريّا تقلّب في مدى **الأطوار**[1]

كما يجمع على هذه الصيغة أيضا ما كان اسما لا صفة مفرده على وزن فَعَل، وقد أورد الشاعر في القصيدة تسعة جموع أوزان مفردها على وزن فَعَل وكلها أسماء.

من ذلك قوله حين جمع صَفَرٌ على أصفار، والصَّفَر: الخلوُّ يقول صاحب اللسان:

(1) الديوان، ص 72.

"والصَّفَر: مَصْدَرٌ قَوْلُكَ صَفِر الشَّيْءُ، بِالْكَسْرِ، أَي خَلَا"[1]،

فهو الفرا والصيد فيه وما الورى من بعده إلّا من **الأصفار**[2]

فالأصفار جمع على وزن أفعال.

- كذلك يجمع على صيغة أفعال ما كان مفرده على وزن فِعْل – بكسر الفاء وسكون العين–، وقد استخدم الشاعر هذا الجمع في القصيدة ثلاث مرات في قوله:

ذاك الكتاب منارة فينا وفي جوِّ القماطر كوكب **الأسفار**[3]

وقوله:

لو أنه في الجاهلية لانتهى في البيت فوق معلَّق **الأشعار**[4]

وقوله:

النحو حبَّر سيبويهِ إمامه للناس فيه دقائق **الأفكار**[5]

فكل الجموع السابقة بناء مفردها جاء على وزن فِعْل، سِفْر، شِعْر، فِكْر، لذا يأتي بناء الجمع منها على صيغة أفعال.

وزن الجمع	جمع التكسير	المفرد	وزن المفرد	ملاحظات
أفعال	الأنظار	نَظَر	فَعَل	
	الأسحار	سَحَر	فَعَل	
	الأقدار	قَدَر	فَعَل	
	أخبار	خَبَر	فَعَل	
	الآثار	أَثَر	فَعَل	
	الأسفار	سِفْر	فِعْل	

(1) ابن منظور، لسان العرب، 462/4، [ص ف ر].

(2) الديوان، ص 72.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

(4) المصدر نفسه، ص 72.

(5) المصدر نفسه، ص 72.

	الأشعار	شِعْر	فِعْل	
	الأفكار	فِكْر	فِعْل	
	الأطوار	طَوْر	فَعْل	معتل العين
	الأقدار	قَدَر	فَعَل	
	الأقذار	قَذَر	فَعَل	
	الأسمار	سَمَر	فَعَل	
	الأصفار	صَفَر	فَعَل	

جدول رقم (9) نسب أبنية جموع القلة في القصيدة وأوزانها

ومما يجب التنبيه إليه أن صيغة أفعال لا تختص دائما بالدلالة على القلة، فقد تأتي على خلاف ذلك فتستعمل للدلالة على الكثرة إما بدلالة السياق أو القرينة، وإما باقتران "جمع القلة بأل التي للاستغراق أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة"[1]، وإما أن بعض الجموع تأتي على صيغة واحدة فقط في الجمع.

وعليه يمكن أن نوجه جميع الجموع التي جاءت في القصيدة على صيغة أفعال أن الشاعر لم يستعملها للدلالة على القلة، وذلك لأنها جاءت محلاة بأل التي هي للاستغراق، أي استغراق الجنس، فكأن الشاعر بإيراده الجموع التي على صيغة أفعال محلاة بأل الاستغراقية يريد أن يستغرق جميع ما ذكره، وعلى هذا فهي تخرج من دلالتها على القلة إلى الكثرة، مثال ذلك قوله:

حُيّيت هذا السفر **للأنظار** كالشمس بعد تبلّج **الأسحار**[2]

فالأنظار والأسحار تفيد الكثرة لا القلة، لأن جمع القلة لا يتجاوز العشرة، وهذا مطلق يفيد العموم، أي كل نظر، وكلّ سَحَر.

(1) ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط 1، 1422هـ – 2001م، 1378/5.

(2) الديوان، ص 72.

2- ب- 2- جموع الكثرة:

وهو كل جمع تجاوز العشرة إلى ما لانهاية، وله صيغ عديدة استعمل الشاعر في القصيدة عشرة صيغ هي كالآتي:

ب- 2- 1- مفاعل:

وزن مفاعل هو وزن مطرد ينقاس في جمع اسم على أربعة أحرف أوله ميم زائدة، وليست إحدى زوائده حرف مد أو لين قبل آخره، وهو وزن من أوزان صيغ منتهى الجموع وهو وزن ملحق بفعالل، استخدم الشاعر هذا الوزن في القصيدة أربع مرات، وذلك في قوله:

لم تدرِ ما فيها **ميامنه** ولو تدري انتفت وتنكّرت ليسار[1]

وقوله:

إن اللصوص **مذاهب** و**مراتب** ما شئت من حيل ومن أخبار[2]

وقوله:

من بعد ما غلبت عليه سياسة حفت بكل **مكاره** الأقذار[3]

فكلمة ميامن جمع ميمنة، وهي اسم مكان لجهة اليمين، وكذلك كلمتي مذاهب ومراتب جمع مذهب ومرتبة، فالمذهب – مصدر ميمي – هي ما يذهب إليه الإنسان ويعتقده، والمرتبة هي المنزلة والرتبة، أما المكاره فهي جمع مكرَه ومكروه، والمد الذي في كلمة مكروه قبل آخرها مد أصلي في الكلمة ليس زائدا. وجميع هذه الجموع دلت على الكثرة.

ب- 2- 2- فعائل:

يقاس وزن فعائل في كل ما كان مفرده على أربعة حروف قبل آخره حرف مد فيكون على وزن فعِيلة، يقول سيبويه: "وأمّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث، وكان فعيلة فإنك تكسّره على فعائل، نحو: صحيفة وصحائف، وقبيلة وقبائل، ...، وذا أكثر من أن

(1) المصدر السابق، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

يحصى"[1]. والشاعر استخدم هذا البناء مرتين في القصيدة، وذلك في قوله:

فألصّهم وأخسّهم متعرض **لنفائس** الكتّاب والآثار[2]

وقوله:

النحو حبّر سيبويه إمامه للناس فيه **دقائق** الأفكار[3]

فكلمتي: نفائس ودقائق جمع على صيغة فعائل، مفردهما نفيسة ودقيقة على وزن فعيلة، وجاءت هنا جمعا للصفة التي على وزن فعيلة، وقد استعملهما الشاعر في القصيدة للدلالة على الكثرة.

ب- 2- 3- فُعَّال:

وزن فعّال ينقاس في كل ما كان وصفا على وزن فاعل أو فاعلة صحيح اللام، وقد استخدم الشاعر هذا الوزن مرتين في القصيدة وذلك في قوله:

إن كانت الأولى فرب مكيدة نسج العداة لقبلة **الثوّار**[4]

وقوله:

فألصّهم وأخسّهم متعرض لنفائس **الكتّاب** والآثار[5]

فكلمتي الثوار والكتاب جمع على وزن فعّال، مفردهما: ثائر وكاتب، فهما وصفان صحيحا اللام على وزن فاعل، لذا جاء الجمع على بناء فعّال قياسا، ويأتي للدلالة على الكثرة.

ب- 2- 4- فِعَال:

يكون بناء فعال جمع تكسير لاسم أو صفة على وزن فَعْل، وقد استخدم الشاعر هذا البناء في قوله:

---

(1) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الكتاب، تصنيف منهجي وشرح علمي وتحقيق: محمد كاظم البكاء، منشورات زين الحقوقية والأدبية، بيروت – لبنان، ط 1، 1435هـ – 2015م، 298/5.

(2) الديوان، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ص 71.

(5) المصدر نفسه، ص 71.

قد كان من جزأيه قبل تمامه كالغيث يسبق صوبه **بقطار**[1]

فكلمة قِطَار جمع على صيغة فِعال مفردها قَطْر على بناء فَعْل، فالقطْر هو المطر وقد استخدم الشاعر جمعه على بناء فِعال للدلالة على الكثرة.

كما استخدم الشاعر كذلك بناء فِعال للدلالة على الجمع في قوله:

قد كان من جزأيه قبل تمامه ما إن تصوّحها **رِياح** صحاري[2]

فكلمة رياح جمع جاء على وزن فِعال، مفرده ريح على وزن فِعْل بكسر الفاء وسكون العين، فالريح اسم على وزن فِعْل فإنه يجمع في الكثرة على فِعال، وهو الوزن الذي استخدمه الشاعر للدلالة على الكثرة.

ب- 2- 5- فِعَل:

وزن فِعَل يأتي جمع تكسير قياسا لكل اسم تامّ لم يحذف من أصوله حرف، صحيح أو معتل كان على وزن فِعْلة، وقد استعمل الشاعر هذا البناء مرتين في القصيدة وذلك في قوله:

إن اللصوص مذاهب ومراتب ما شئت من **حِيَل** ومن أخبار[3]

وفي قوله:

بيّنت صرحا للعروبة شامخا فيها شديد **بِنى** رفيع سَوار[4]

فقوله: حِيَل وبِنَى فمفردهما حيلة وبِنية على وزن فِعْلة، لذا جاء بهما على القياس فجمعهما على فِعَل.

ب- 2- 6- فواعل:

وزن فواعل من أوزان صيغ منتهى الجموع، يأتي جمعا لفاعل أو فاعلة اسما أو صفة للعاقل أو غير العاقل اطرادا، وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة في القصيدة مرتين، وذلك في

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

(4) المصدر نفسه، ص 72.

قوله:

أنصفت تاريخ الثقافة جاهدا ورفعت منه **عوالي** الأقدار[1]

وقوله:

بيّنت صرحا للعروبة شامخا فيها شديد بِنى رفيع **سَوار**[2]

فقوله: عوالي، وسَوارٍ، فكلمة عوالٍ جمع عالية على وزن فاعلة صفة لغير العاقل، وكلمة سَوارٍ جمع سارية على وزن فاعلة اسما، لذا جمعا على عوالٍ وسَوارٍ على وزن فواعل.

3- ب- 2- 7- فُعول: وزن فُعول ينقاس فيما كان مفرده على وزن فِعْل، وقد استخدم الشاعر هذا البناء حين جمع كلمة لِصّ على لصوص في قوله:

إن **اللصوص** مذاهب ومراتب ما شئت من حيل ومن أخبار[3]

فالشاعر جمع كلمة لصّ على لصوص، يقول سيبويه: "وقصة المضاعف هاهنا وبنات الياء والواو كقصتها في باب فَعْلٍ قالوا نِحْيٌ وأنحاءٌ ونحاءٌ كما قالوا: أبْآرٌ وبئارٌ وقالوا في جمع نِحْيٍ نُحِيٌ كما قالوا: لِصٌّ ولصوصٌ، ...، وقالوا: اللُّصوص في اللِّص كما قالوا: القدور في القدر وأقدر حين أرادوا بناء الأقلّ"[4]، ويقول المبرد: " فما كان على (فِعْل) فإنّ أدنى العدد فيه (أفعال)، ... فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه (فُعُول) نحو: لصّ ولصوص، ..." [5]. فالشاعر قد استعمل بناء فعول للدلالة على الكثرة، وهو ما قرره سيبويه والمبرد.

3- ب- 2- 8- فَعَالِي: وزن فعالى بفتح الفاء وكسر اللام، وزن من أوزان صيغ منتهى الجموع، يجمع على هذه الصيغة كل اسم أو صفة جاء مفرده على وزن فعلاء لا مذكر لها، وقد استخدم الشاعر هذا البناء مرة واحدة في قوله:

---

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

(4) سيبويه، الكتاب، 272/5.

(5) محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، نشر: لجنة إحياء التراث، القاهرة – مصر، د . ط، 1415هـ – 1994م، 195/2.

قد كان من جزأيه قبل تمامه ما إن تصوّحها رِياح **صَحاري**[1]

فكلمة صحاري جمع مفرده صحراء وزنها فَعْلاء فيأتي جمعها قياسا على فَعالِي، وهو ما استخدمه الشاعر في القصيدة.

3- ب- 2- 9- فَعَالِل: وزن فعالل وزن من أوزان صيغ منتهى الجموع، يكون مطردا في الرباعي المجرد ومزيدِه بحذف الحرف المزيد حين الجمع، والخماسي شرط حذف الحرف الخامس حين جمعه، ومزيد الخماسي بحذف الحرف الخامس والزائد.

وقد استعمل الشاعر هذا البناء مرة واحدة فقط في قوله:

ذاك الكتاب منارة فينا وفي جوّ **القَمَاطِر** كوكب الأسفار[2]

فكلمة القماطر جمع مفرده قِمَطر، فهو رباعي مجرد لذا جمعه الشاعر قياسا على وزن فعالل، وهو من صيغ منتهى الجموع يفيد الكثرة.

3- ب- 2- 10- فُعَلة: وزن فُعَلة يطرد في جمع كل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل معتل اللام، وقد استعمل الشاعر هذا البناء مرة واحدة في قوله:

إن كانت الأولى فرب مكيدة نسج **العُداة** لقبلة الثوّار[3]

فكلمة العُداة جاءت على وزن فُعَلة مفردها عادٍ فهي وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل معتل اللام، لذا جاء جمعه على بناء فُعَلة، فالعداة أصلها عُدَوَة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت عُداة.

المطلب الثاني: أبنية المصادر:

المصدر: هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردا من الزمن، وينقسم إلى مصدر سماعي ومصدر قياسي، وقد استخدم الشاعر في القصيدة المصادر بنوعيها السماعية والقاسية، فجاءت كالآتي:

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

رقم البيت	المصدر	وزنه	نوعه	الماضي	وزنه	المضارع	وزنه
	إرجاء	إفعال	قياسي	أرجأ	أفعل	يرجئ	يُفعِل
	تبلّج	تفعُّل	قياسي	تبلَّج	تفعَّل	يتبلّج	يتفعَّل
	تمام	فَعال	سماعي	تمَّ	فعَلَ	يَتِمُّ	يفعِل
	صوْب	فَعْل	قياسي	صاب	فَعَل	يصوب	يفعُل
	عجب	فَعَل	سماعي	عجِب	فعِل	يعجَب	يفعَل
	فِعْلُ	فِعْل	سماعي	فعَل	فعَل	يفْعَل	يفعَل
	مكيدة	مفعلة	سماعي	كاد	فعَل	يكيد	يفعِل
	حضارة	فَعَالة	سماعي	حضَر	فَعَل	يحضُر	يفعُل
	استقلال	استفعال	سماعي	استقلّ	استفعل	يستقِلُّ	يستفعِل
	الرطانة	الفَعالة	سماعي	رطَن	فعل	يرطُن	يفعُل
	مغْنَم	مفعَل	قياسي	غنِم	فعِل	يغنَم	يفعَل
	استعمار	استفعال	قياسي	استعمر	استفعل	يستعمِر	يستفعِل
	غنيمة	فعيلة	سماعي	غنِم	فعِل	يغنَم	يفعَل
	غُنْم	فُعْل	سماعي	غنِم	فَعِل	يغنَم	يفعَل
	ثقافة	فَعَالة	سماعي	ثقُف	فعُل	يثقُف	يفعُل
	سياسة	فِعالة	سماعي	ساس	فَعَل	يسوس	يفعُل
	صيْد	فعْل	قياسي	صاد	صَيَد	يصيد	يفعِل
	عِيار	فِعال	سماعي	عاير	فاعل	يعايِر	يفاعِل
	زعْم	فَعْل	قياسي	زعَم	فَعَل	يزْعُم	يفعُل
	رِفعة	فِعْلة	سماعي	رفُع	فَعُل	يرفُع	يفعُل
	نبتة	فَعْلة	سماعي	نبت	فَعَل	ينبُت	يفعُل
	خطِّ	فَعْل	قياسي	خطَّ	فعَل	يَخُطُّ	يفعُل

جدول رقم (10) أبنية المصادر في القصيدة وأوزانها وأنواعها

من خلال الجدول نلاحظ أن الشاعر قد استعمل ثلاثة وعشرين مصدرا في القصيدة، وقد تنوعت الأوزان والصيغ التي جاءت عليها هذه المصادر وذلك بتنوع الأحداث والمعاني التي دلت عليها، وصيغ المصادر التي في القصيدة كالآتي:

1- مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

2- 1- فَعْل:

يأتي بناء المصدر فَعْل من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي[1] مفتوح العين فعَل يفْعَل وفعَل يفعِل وفعَل يفعُل، ومكسورها فَعِل يفْعِل والفعل اللازم معتل العين من باب فعَل قياسا، أما في فعَل يفعُل اللازم فيكون سماعيا، وهو الصيغة المصدرية العامة للأفعال الثلاثية المجردة كلّها[2]، والشاعر قد استخدم في القصيدة أربعة مصادر جاءت على صيغة فعْل وهي كالآتي:

قد كان من جزأيه قبل تمامه كالغيث يسبق **صوبه** بقطار[3]

وقوله:

فهو الفرا و**الصَّيْد** فيه وما الورى من بعده إلا من الأصفار[4]

وقوله:

ورددت **زَعْم** مفرنس وطعنت في دعوى شعوبي لئيم نِجار[5]

وقوله:

---

(1) يقول ابن مالك:

فَعْل قياس مصدر المعدى من ذي ثلاثة ك(ردَّ ردًّا)

ينظر: محمد بن عبد الله أبو عبد الله ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف المسماة الخلاصة في النحو، تح: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1428هـ – 2010م، ص 123.

(2) رضا هادي حسون العقيدي، العموم الصرفي في القرآن الكريم، المركز التقني، بغداد – العراق، ط 2، 1434هـ – 2013م، ص 164.

(3) الديوان، ص 71.

(4) المصدر نفسه، ص 72.

(5) المصدر نفسه، ص 72.

أولى بكفك أن تقبل رفعة وبخطِّ ما كتبت بماء نُضار[1]

فالكلمات صوب، وصيد، وزعم، وخطّ مصادر وردت في القصيدة على زنة فَعْل، فالصوْب مصدر الفعل صاب يصوب، والصيد مصدر صاد يصيد، والزعْم مصدر زَعَم يزْعم، والخطّ مصدر خطَّ يخُطُّ، وهذا البناء – فعْل – ليست له دلالة معينة سوى الدلالة على الحدث المجرد، وسبب ذلك خفة هذا البناء وسهولته.

1- 2- فِعْل:

يصاغ هذا المصدر سماعا من جميع أبواب الفعل، يستثنى من ذلك فعِل يفعِل مكسور العين، وقد استخدم الشاعر هذا المصدر مرة واحدة في قوله:

ما شاء ربك كان من إرجائه عَجَب عجاب **فِعْل** لصّ مطار[2]

فكلمة (**فِعْل**) مصدر لفَعَل يَفْعَل فِعْلا، إلا هناك من العلماء من رأى أن بناء المصدر من فَعَل يفعَل يكون فَعْلا بالفتح، أما بالكسر فهو الاسم الحاصل من المصدر، ومنهم من ذهب إلى أن البناءين الفتح والكسر يكونان مصدرا، يقول ابن منظور: "فَعَل يَفْعَل فَعْلاً وفِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفَعَله وبه والاسم الفِعْل والجمع الفِعال مثل قِدْح وقِداح وبِئر وبِئار وقيل فَعَله يَفْعَله فِعْلاً مصدر ولا نظير له إلا سَحَره يَسْحَره سِحْراً وقد جاء خَدَع يَخْدَع خَدْعاً وخِدْعاً وصَرَع صَرْعاً وصِرْعاً والفَعْل بالفتح مصدر فَعَل يَفْعَل وقد قرأ بعضهم وأَوحينا إليهم فَعْلَ الخيرات"[3]. وهو ما نقله كذلك الزبيدي في شرحه للقاموس: "الفِعل: بالكَسْر: اسمٌ لكلمةٍ مَخْصُوصةٍ. وبالفَتْح مصدرُ فَعَلَ، كَمَنَعَ، وفَعَلَ به يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالاسمُ مَكْسُورٌ والمصدرُ مَفْتُوحٌ، وقال قومٌ: المكسورُ هو الاسمُ الحاصِلُ بالمصدرِ، قال ابنُ كَمال: ولكن اشتهرَ بين الناسِ كسرُ الفاءِ في المصدر، قال شيخُنا وفيه نظَرٌ، وقيل: لا نَظيرَ له لفَعَلَه يَفْعَلُه فِعْلاً إلاّ سَحَرَه يَسْحَره سِحْراً، وقد جاءَ خَدَعَ يَخْدَعُ خَدْعَاً وخِدْعاً، وصَرَعَ

(1) الديوان، ص 73.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) ابن منظور، لسان العرب، 528/11 [ف ع ل].

يَصْرَعُ صَرْعَاً وصِرْعاً، وقرأ بعضُهم: وَأَوْحَيْنا إليهم فَعْلَ الخَيْرات"[1]، وقد أورت هذا المصدر في بناء فِعْل بالكسر جريا على الشائع والمشتهر، فالشاعر لم يضبط الكلمة في نص القصيدة وتركها غفلا لتحتمل البناءين معا الفتح والكسر، فالوزن لا يختل بأي ضبط تضبط به الكلمة في القصيدة، وبما أن المصدر في الفعل الثلاثي المجرد يحتكم فيه إلى السماع صحّ استعمال البنائين معا دون تفضيل بناء على آخر، فالفتح قياسي لكون الفعل متعديا، حيث إن فَعْل يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي، ويكون سماعا في مجيء البناء بالكسر (فِعْل)، لذلك نجد أن اللغويين " عدوا الصيغ المخالفة للقياس سماعية حتى وإن كانت الصيغة القياسية غير مستعملة"[2]. أما المصدر فِعْل فليس له دلالة سوى الدلالة على الحدث المجرد.

1- 3- فُعْل:

يعدّ المصدر فُعْل سماعيا في جميع ما ورد عليه من أبواب الأفعال، وقد استخدم الشاعر هذا البناء مرة واحدة في القصيدة وذلك في قوله:

ولرب مأسور يساق غنيمة ويظن أن **الغُنْم** قيد إسار[3]

فكلمة الغُنْم مصدر لغَنِم يَغْنَم غُنما[4]، كما نجد للفعل غنِم مصادر أخرى اشتركت مع بناء فُعْل ذكرها أصحاب المعاجم وهي: الغَنْمُ والغَنَم، والغنيمة[5]، كما نجد من العلماء من جعل الغَنم بالفتح مصدرا، والغُنْم بالضم اسما، ومنهم من اقتصر على غُنْم فقط فجعله مصدرا كالجوهري في الصحاح، قال: "يقال: غَنِمَ القوم غُنْماً بالضم"[6]، وقد استخدم الشاعر المصدر للدلالة على الحدث المجرد.

---

(1) محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 183/30 **[ف ع ل]**.

(2) صبيح حمود الشاتي، القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى، المورد – مجلة تراثية فصلية – وزارة الثقافة والفنون، بغداد – الجمهورية العراقية، المجلد السابع، العدد الثالث، 1398هـ - 1978م، ص 142.

(3) الديوان، ص 72.

(4) ينظر: محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 188/33 **[غ ن م]**.

(5) ينظر: المرجع السابق، 188/33 **[غ ن م]**.

(6) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 4، 1407هـ - 1987م، 1999/5 **[غ ن م]**.

1- 4- فَعَل:

يصاغ المصدر (فَعَل) سماعا من الفعل الثلاثي المجرد فَعَل اللازم والمتعدي، وفي فَعُل وفي فَعِل المتعدي واللازم منه غير المقيس، كما يكون قياسيا في فِعِل اللازم الدال على أحد المعاني الآتية: (المرض، الحزن أو الفرح، الخوف أو الذعر، الحلية، الجوع أو العطش، ...)، وقد استخدم الشاعر هذا المصدر مرة واحدة في قوله:

ما شاء ربك كان من إرجائه **عَجَب** عجاب فِعْل لصّ مطار[1]

فالعجب "مصدر عَجِب، إذا عَدَّ الشيءَ خارجاً عن المألوف نادر الحصول"[2]، فجاء مصدر الفعل عَجِب (فَعِل) اللازم فكان مصدره فَعَلا بالفتح سماعا، وقد استخدمه الشاعر للدلالة على الحدث المرتبط بحالة نفسية.

1- 5- فَعَال:

وهو مصدر سماعي في جميع الأبواب إلا باب فَعِل يفعِل، وقد استخدم الشاعر هذا المصدر مرة واحدة في قوله:

قد كان من جزأيه قبل **تمامه** كالغيث يسبق صوبه بقطار[3]

فالمصدر تَمام على بناء فَعَال فهو مصدر سماعي للفعل تمَّ الشيء يتِمّ تَماما[4]، وقد استخدم الشاعر المصدر للدلالة على الحدث المجرد.

1- 6- فَعَالة:

ويكون مصدرا سماعيا في أبواب الفعل الثلاثي المجرد إلا باب الفعل الثلاثي المجرد اللازم من باب (فَعُل) يكون قياسيا، وقد استخدم الشاعر هذا المصدر مرة واحدة وذلك في قوله:

وغنيمة استقلالنا ولمعشر منا **الرَّطانة** مغنم استعمار[5]

---

(1) الديوان ، ص 71.

(2) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 84/11.

(3) الديوان ، ص 71.

(4) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص 69 [ت م م].

(5) الديوان، ص 72.

فالرطانة فهي من رَطَن يَرْطُن رَطانة بالفتح، ورِطانة بالكسر، وقد استخدمه الشاعر بالفتح، ومعناه الكلام الذي لا يفهمه الجمهور، "الرَّطانة، بفتح الراء وكسرها، والتَّراطُنُ كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مُواضَعةٌ بين اثنين أَو جماعة، والعرب تخص بها غالباً كلام العجم"[1]. واستخدم الشاعر المصدر للدلالة على الحدث المجرد.

1- 7- فِعالة:

يكون مصدر فِعَالة قياسيا فيما دلّ على صنعة أو حرفة، ويكون سماعيا في جميع أبواب الفعل عدا ما ذُكر، وقد استخدمه الشاعر مرة واحدة في قوله:

من بعد ما غلبت عليه **سِياسة** حفَّت بكلِّ مكاره الأقذار[2]

فكلمة سِياسة مصدر للفعل ساس يسوس على وزن فِعالة، ومعناها في اللغة: "ساس الناس: حكمهم وتولى قيادتهم وإدارة شؤونهم"[3]. وجاء بصيغة المصدر فِعالة للدلالة على الحدث المجرد.

1- 8- فِعلَة:

يأتي المصدر فِعْلَة سماعيا في جميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد، وقد استخدم الشاعر صيغة هذا المصدر مرة واحدة في قوله:

أولى بكفك أن تقبَّل **رفعة** وبخط ما كَتبتْ بماء نُضار[4]

فقد جاءت كلمة رفعة على وزن فِعْلة، التي تفيد معنى الإبانة عن الكيفية فيما كان معقولا غير محسوس[5]، وهو ما دل عليه استخدام الشاعر للمصدر في القصيدة.

1- 9- فَعْلَة:

يأتي مصدر فَعْلة سماعيا في الفعل الثلاثي المجرد، وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة مرة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، 181/13 **[ر ط ن]**.

(2) الديوان ، ص 72.

(3) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1133/2، **[س و س]**.

(4) الديوان ، ص 73.

(5) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد – العراق، ط 1، 1385هـ – 1965م، ص 231 - 232.

واحدة في قوله:

وأبنت أن من الثقافة **نبتة** ما إن تصوّحها رياح صحاري[1]

فالمصدر نبتة جاء على وزن فَعْلة، من "نبَت ينبُت نبتة ونباتا"[2]، والشاعر استخدم المصدر للدلالة على الحدث المطلق.

1- 10- فَعِيلَة:

المصدر فعيلة مصدر سماعي في الفعل الثلاثي المجرد اللازم فَعِل يفْعَل، وقد استخدم الشاعر هذه الصيغة مرة واحدة في قوله:

ولرب مأسور يساق **غَنِيمة** ويظن أن الغُنْم قيد إسار[3]

فالمصدر غنيمة جاء على بناء فعيلة، وهو مصدر للفعل غنِم يَغْنَمُ "غنْمًا وغَنِيمةً"[4]، وهذا الفعل يعدى بحرف الجرّ في: "غنِم في الحرب"[5] غنيمة، واستخدم الشاعر المصدر للدلالة على الحدث المجرد.

2- مصادر الفعل الثلاثي المزيد:

3- 1- إفعال:

ويكون في كل فِعل جاء على صيغة أَفْعَلَ، الثلاثي المزيد بحرف في أوله، وقد استخدم الشاعر هذه الصيغة مرة واحدة في قوله:

ما شاء ربك كان من **إرجائه** عجب عجاب فعل لص مطار[6]

(1) الديوان، ص 73.

(2) مسعود جبران، الرائد – معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 7، مارس 1992، ص 792، [**ن ب ت**].

(3) الديوان، ص 72.

(4) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1645/2، [**غ ن م**].

(5) المرجع نفسه، 1645/2، [**غ ن م**].

(6) الديوان ، ص 71.

فالإرجاء مصدر للفعل أرجأ إرجاءً، فالإرجاء هو التأخير[1]، ويأتي هذا المصدر للدلالة على ما تدل عليه صيغة الفعل – أفعل – المصاغ منه، فالشاعر استخدم صيغة المصدر إفعال للدلالة على الحدث المجرد الذي يدل عليه الجذر رجأ.

2– 2– تفعّل:

ويأتي هذا المصدر قياسيا من كل فعل جاء على وزن (تفعَّل يتفعّل)، وقد استخدم الشاعر صيغة تفعّل مرة واحدة في قوله:

حُيِّيت هذا السفر للأنظار كالشمس بعد **تبلُّج** الأسحار[2]

المصدر تبلُّج استخدمه الشاعر على وزن تفعّل مصدرا للفعل: "تبَلَّج يتبَلَّج تبلُّجا، تبلّج الصبح: أشرق وأضاء"[3]، وقد استخدم الشاعر المصدر تبلُّج للدلالة على المبالغة والتكثير في الحدث.

2– 3– استفعال:

يأتي المصدر استفعال قياسيا من الفعل الثلاثي المزيد استفعل، وقد استخدم الشاعر هذا المصدر في القصيدة مرتين وذلك في قوله:

وغنيمة **استقلالنا** ولمعشر منا الرطانة مغنم **استعمار**[4]

فالاستقلال والاستعمار مصدران للفعلين: "استقلّ يستقل استقلالا ... استقلّ البلد: استكمل سيادته وانفرد بإدارة شؤونه الداخلية والخارجية ولا يخضع في ذلك لرقابة دولة أخرى"[5]، و"استعمر يستعمر استعمارا ... استعمرت دولة دولة أخرى: احتلتها وفرضت سيطرتها عليها"[6]، وقد استخدم الشاعر هذه الصيغة للدلالة على الحدث المجرد.

(1) ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 857/2، [ر ج أ].
(2) الديوان ، ص 71.
(3) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 238/1، [ب ل ج].
(4) الديوان ، ص 72.
(5) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1853/3، [ق ل ل].
(6) المرجع نفسه، 1551/2، [ع م ر].

2- 4- فِعال:

يأتي المصدر فِعال قياسيا من الفعل الثلاثي المزيد الذي يكون على صيغة (فاعل)، وقد استخدم الشاعر هذا البناء مرة واحدة في قوله:

يا من تجرد للثقافة محصيا ومؤرخا بهدى صحيح **عِيار**[1]

فالمصدر عِيار جاء على وزن فِعال، الذي يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي المزيد: "عايرَ يعاير، مُعايرةً وعِيارًا، ...، كلُّ ما يُتَّخذ أساسًا لتقدير كيل أو وزن الأشياء، أو يتَّخذ أساسًا للمقارنة، مِقْياس، وعاير الميزانَ: امتحنه بمقياسٍ آخر لمعرفة صحَّته"[2].

3- المصدر الميمي:

المصدر الميمي هو كل مصدر مبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة، ويؤتى به للدلالة على حدث متلبس بذات[3]، وقد استخدم الشاعر في القصيدة ثلاثة مصادر ميمية جاء أحدها على بناء (مفعَل) وذلك في قوله:

وغنيمة استقلالنا ولمعشر منا الرطانة **مغنَم** استعمار[4]

والآخَران على بناء (مفعِلة) في قوله:

ما كان هذا اللص إلا راصدا **لمكيدة** أو خابطا كحمار[5]

وقوله:

إن كانت الأولى فرب **مكيدة** نسج العُداة لقبلة الثوّار[6]

فالمغنَم مصدر ميمي على وزن مفعَل، يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي المجرد: (فَعِل يفعَل) (غَنِم يغْنَم) مغنَما، والمكيدة ومصدر ميمي جاء به على صيغة (مفعِلة) يصاغ كذلك قياسا من

(1) الديوان ، ص 72.

(2) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1582/2، [ع ي ر].

(3) ينظر: محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي – أحكام ومعان –، ص 86.

(4) الديوان ، ص 72.

(5) المصدر نفسه، ص 71.

(6) المصدر نفسه، ص 71.

الفعل الثلاثي المجرد: (كاد يَكِيد) مكِيدة، وقد وردت على غير القياس لأن القياس فيها أن تأتي بفتح العين وقد جاءت بالكسر، فالشاعر قد استخدم المصدر الميمي للدلالة على حدث يحمل معه ذاتا تُغنم بخلاف الغنم الذي يدل على حدث الغُنم مجردا، ومثله القول في المكيدة.

4- المصدر الصناعي:

وهو كل اسم لحقته ياء النسبة بعدها تاء التأنيث، يؤتى به للدلالة على المعنى المجرد المطلق، وتكون صياغته قياسية مطردة بإضافة ياء النسبة بعدها تاء التأنيث، وقد استخدم الشاعر هذا المصدر مرة واحدة في القصيدة في قوله:

لو أنه في **الجاهلية** لانتهى في البيت فوق معلَّق الأشعار[1]

فالمصدر الصناعي **الجاهلية** مأخوذ من صيغة اسم الفاعل جاهل وأضيف إلى الكلمة ياء النسبة وتاء التأنيث فصارت جاهلية، وقد استخدمها الشاعر للدلالة على المعنى المجرد المطلق ليشمل جميع السمات والصفات والخصائص التي يتصف بها من يسمى جاهلا.

المطلب الثالث: أبنية المشتقات في البنية الصرفية:

تأتي المشتقات في اللغة العربية للدلالة على ذات وحدث ينسب إليها، والمشتقات عند الصرفيين هي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان واسم الآلة.

وقد استخدم الشاعر في القصيدة المشتقات بأنواعها:

1- اسم الفاعل:

ورد اسم الفاعل في القصيدة ست عشرة مرة، وهو: "اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث"[2]. وتختلف صيغه باختلاف صيغة الفعل الذي أخذ منه، وقد استخدمه الشاعر في القصيدة بصيغ متعددة جاءت كالآتي:

(1) الديوان ، ص 72.

(2) محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي – أحكام ومعان –، ص 91.

اسم الفاعل	وزنه	الفعل الماضي
راصدا	فاعل	رصَد
خابطا	فاعل	خبَط
الثوار (ثائر)	فاعل	ثار
مقرِب	مفعِل	أقربتْ
متعرِّض	متفعِّل	تعرّض
الكتَّاب (كاتب)	فاعل	كتَب
العداة (عادٍ)	فاعل	عدا
متألِّيا	متفعِّل	تألّى
زارٍ	فاعل	زرَى
متبطلا	متفعِّل	تبطّل
محصيا	مفعِل	أحصى
كاتب	فاعل	كتَب
مؤرخا	مفعِّل	أرّخ
جاهدا	فاعل	جهد
مفرنس	مفعلِل	فرنس
صالح	فاعل	صلح

جدول رقم (11) أبنية أسماء الفاعلين في القصيدة وأوزانها والفعل المشتق منه

صيغة اسم الفاعل	فاعل	متفعّل	مفعِل	مفعِّل	مفعلل
العدد	09	03	02	01	01
النسبة	% 56.25	% 18.75	%12.5	% 6.25	% 6.25

جدول رقم (12) نسب أوزان اسم الفاعل في القصيدة

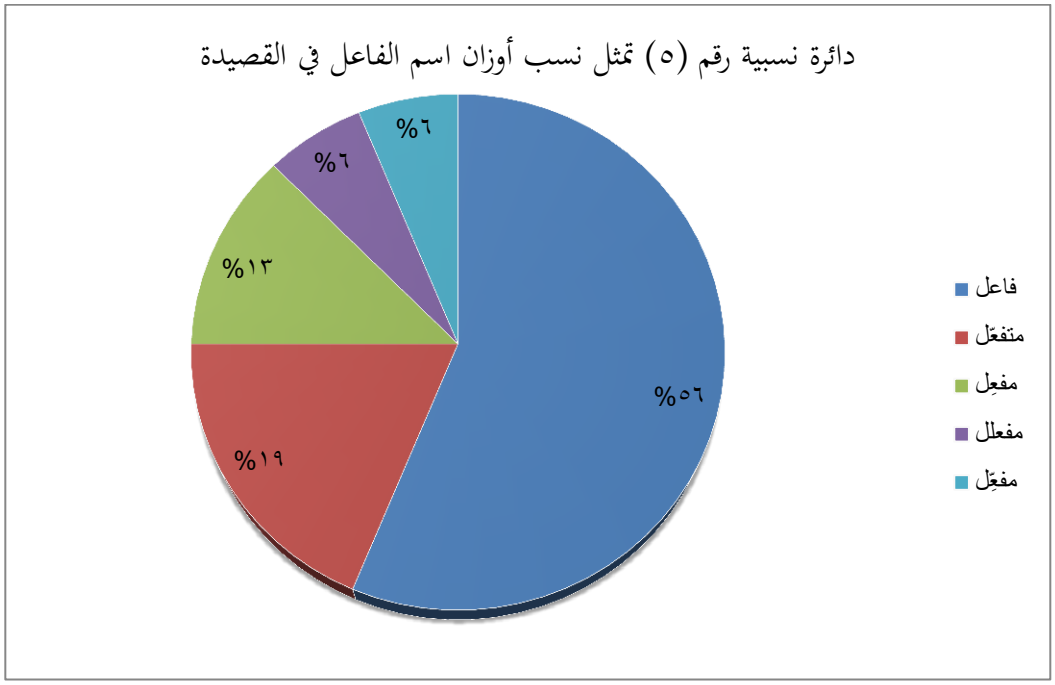

يصاغ اسم الفاعل على وزن فاعل قياسا من الفعل الثلاثي المجرد اللازم (فَعَل) والفعل الثلاثي المجرد المتعدي (فعَل وفعِل)، ويستوي في ذلك الصحيح والمعتل. إلا أنه في الفعل الأجوف – معتل العين – تطرأ تغييرات على البنية فيقلب حرف العلة همزة لمجيء ألف المد قبله. ويصاغ من الفعل الثلاثي المزيد إرجاع الفعل إلى صيغة المضارع المبني للمعلوم ثم إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره. فالشاعر استخدم في القصيدة اسم الفاعل بصيغ متعددة، فقد جاء به مشتقا من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد، ومثال ذلك قوله:

ما كان هذا اللص إلا **راصِدا** لمكيدة أو **خابِطا** كحمار[1]

وقوله:

إن كانت الأولى فرب مكيدة نسج العُداة لقبلة **الثوّار**[2]

وقوله:

فألصهم وأخسهم **متعرِّض** لنفائس **الكتّاب** الآثار[3]

(1) الديوان ، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

وقوله:

أنصفت تاريخ الثقافة **جاهِدا** ورفعت منه عوالي الأقدار[1]

فالمتأمل في صيغ اسم الفاعل التي وردت في القصيدة يجد أنها تدل على الحدث والقائم بالحدث والحدوث –ويقصد بالحدوث التجدد والتغير–، ومما يجدر التنويه إليه أن الشاعر استخدم غالبية صيغ اسم الفاعل منونة لتدل على الحال والاستقبال، لأن اسم الفاعل إذا كان منونا كان بمعنى الفعل المضارع، فاسم الفاعل "إن نُوِّن كان بمعنى المضارع فيفيد الحال والاستقبال ويفيد حكاية الحال الماضية والماضي المستمر"[2]. وهو ما نجده في القصيدة من خلال وضع أبنية اسم الفاعل في سياقاتها اللغوية داخل القصيدة. كما نوع الشاعر في صيغ اسم الفاعل فقد أتى بها من الثلاثي المجرد، والثلاثي المزيد، ومن الملحق بالرباعي في قوله مفرنِس فإن فعله فرنَسَ على وزن فعلل أي جعله فرنسيا.

2– اسم المفعول:

ورد اسم المفعول في القصيدة خمس مرات، وهو: "اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل"[3]. وتختلف صيغه باختلاف صيغة الفعل الذي أخذ منه، وقد استخدمه الشاعر في القصيدة بثلاث صيغ هي كالآتي:

اسم المفعول	وزنه	الفعل الماضي
معلَّق	مفعَّل	علَّق
مأسور	مفعول	أسر
مثقّف	مفعَّل	ثقّف
إمام	فِعال	أمَّ

جدول رقم (13) أبنية اسم المفعول في القصيدة وأوزانها والفعل المشتق منه

(1) المصدر نفسه، ص 72.

(2) بدري كمال إبراهيم، الزمن في النحو العربي، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ، ص 300.

(3) السامرائي محمد فاضل، الصرف العربي – أحكام ومعان –، ص 105.

صيغة اسم المفعول	مفعول	مفعَّل	فِعال
العدد	01	02	02
النسبة	% 20	% 40	% 40

جدول رقم (14) نسب أوزان اسم المفعول في القصيدة

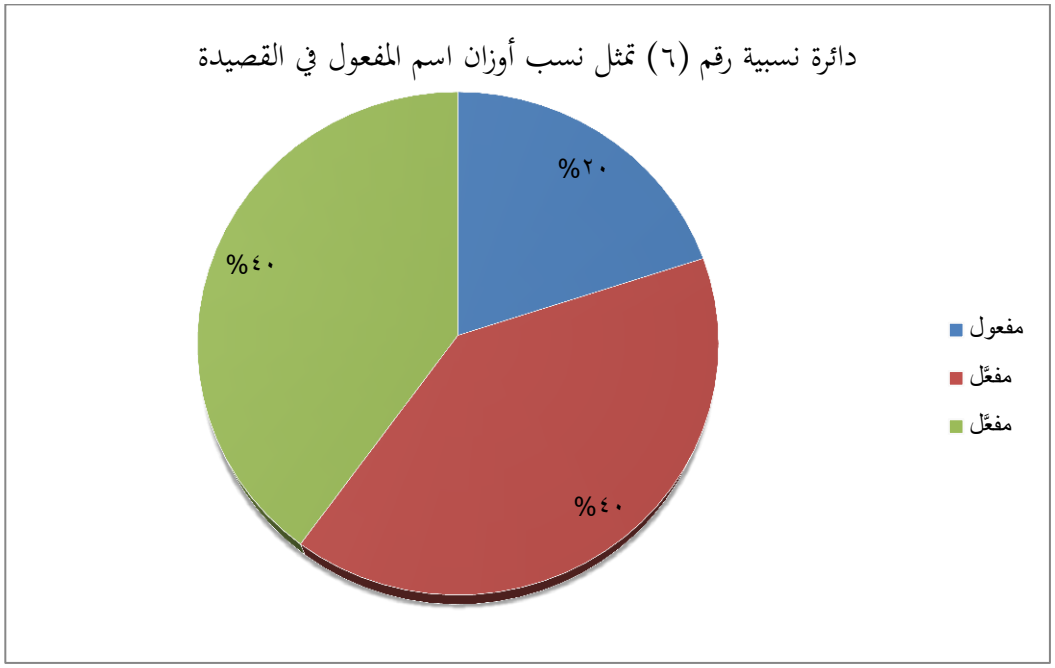

يصاغ اسم المفعول على وزن مفعول قياسا من الفعل الثلاثي المجرد، ويصاغ من الفعل الثلاثي المزيد إرجاع الفعل إلى صيغة المضارع المبني للمجهول ثم إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره. وقد استخدم الشاعر في القصيدة اسم المفعول خمس مرات، يقول:

لو أنه في الجاهلية لانتهى ... في البيت فوق **معلَّق** الأشعار[1]

وقوله:

ولرب **مأسورٍ** يساق غنيمة ... ويظن أن الغُنم قيد إسار[2]

(1) الديوان ، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

وقوله:

النحو حبر سيبويه **إمامه** للناس فيه دقائق الأفكار[1]

وقوله:

ونهجت أنت لنا **إمام** ثقافة ريّا تقلّب في مدى الأطوار[2]

وقوله:

فيها مجال **للمثقّف** صالح رحْب لغير النفط والمحفار[3]

فالمتأمل في القصيدة يجد أن صيغ اسم المفعول التي استخدمها الشاعر قليلة ويؤتى بهذه الصيغة للدلالة على الحدث والذات التي وقع عليها الحدث والحدوث، فصيغة مأسور جاءت على وزن مفعول لأنها مصاغة من الفعل الثلاثي المجرد أسر، وصيغتي معلَّق ومثقَّف جاءتا على وزن مفعَّل، لأنهما صيغتا من الفعل الثلاثي المزيد علَّق وثقّف على وزن فعّل، أما صيغة إمام فقد جاءت على وزن فِعال بمعنى مفعول أي استخدم كلمة إمام بمعنى مأموم.

3- الصفة المشبهة:

وردت الصفة المشبهة في القصيدة ست مرات، وهي: "صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدث"[4].

وقد استخدم الشاعر في قصيدته الصفة المشبهة سبع مرات:

الصفة المشبهة	الوزن	الفعل الماضي
أحمق	أفعل	حمِق
نفيس	فعيل	نفُس
رحْب	فعْل	رحُب

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

(3) المصدر نفسه، ص 73.

(4) محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي – أحكام ومعان –، ص 111.

رفيع	فعيل	رفُع
جذِل	فعِل	جذِل
صحيح	فعيل	صحّ
لئيم	فعيل	لؤُم

جدول رقم (15) أبنية الصفة المشبهة في القصيدة وأوزانها والفعل المشتقة منه

الصفة المشبهة	فعيل	فَعْل	فَعِل	أفْعل
العدد	04	01	01	01
النسبة	% 57.13	% 14.29	% 14.29	% 14.29

جدول رقم (16) نسب أوزان الصفة المشبهة في القصيدة

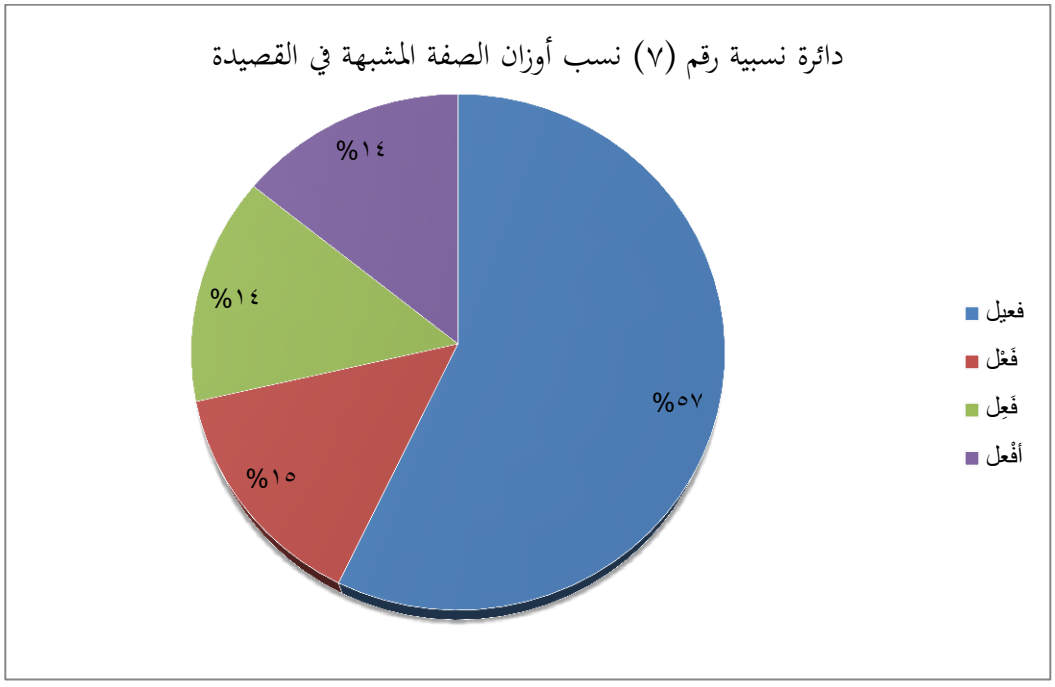

جاءت الصفة المشبهة في القصيدة مبنية على أربع صيغ هي: فَعيل وفَعْل وفَعِل، وأفعل، فقد جاء على صيغة فعيل ثلاثة أبنية، وذلك في قوله:

أو كانت الأخرى فرب حضارة ضُرِبت **بأحمق** في يد الأقدار[1]

وقوله:

سلَّ الحقيبة وهي حبلى مقرِب كربت تمخض عن **نفيس** ضبار[2]

وقوله:

يا من تجرد للثقافة محصيا ومؤرخا بهدى **صحيح** عِيار[3]

وقوله:

بينت صرحا للعروبة شامخا فيها شديد بنى **رفيع** سَوار[4]

وقوله:

فرددت زعم مفرنس وطعنت في دعوى شعوبي **لئيم** نِجار[5]

وجاءت بنية جذل على صيغة فعِل في قوله:

جذِلا يزكي نفسه متأليا وعلى سواه من البرية زار[6]

أما على صيغة فَعْل فقد جاءت بنية رحب في قوله:

فيها مجال للمثقف صالح **رحْبٌ** لغير النفط والمحفار[7]

نلاحظ أن صيغ الصفة المشبهة التي استعملها الشاعر في القصيدة تراوحت بين القياسية والسماعية، حيث استعمل ثلاث صيغ قياسية وهي: فعيل (نفيس، صحيح، رفيع، لئيم) وتدل صيغة فعيل على صفة ثابتة فطرية، وفَعِل (جذِل) تدل صفة عارضة لا تثبت في صاحبها وهي تكون من فعِل يفعَل، وأفْعَل (أحمق) صفة مشبهة صيغت من الفعل الثلاثي اللازم حمِق (فعِل) مؤنثه فعلاء، وهي تدل على عيب إضافة إلى وصفها للفاعل القائم بالحدث على سبيل الثبات

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ص 72.

(5) المصدر نفسه، ص 72.

(6) المصدر نفسه، ص 72.

(7) المصدر نفسه، ص 73.

والديمومة، وصيغة سماعية هي: فَعْل (رحب) وهي تدل على صفة ثابتة غير متحولة، وهي تكون من الثلاثي اللازم فعُل يفعُل.

4- صيغة المبالغة:

صيغ المبالغة هي أسماء تصاغ من الأفعال الثلاثية اللازمة والمتعدية يؤتى بها "للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه"[1]، ولها صيغ كثيرة منها خمسة قياسية (فعّال، فَعِيل، مفعال، فَعِل، فعول)، وباقي الصيغ سماعية منها: (فِعِّيل، فُعَّال، فُعال، فُعُّول، ...)، وقد استخدم الشاعر في القصيدة صيغة مبالغة واحدة جاءت على وزن فُعال وهي عُجَاب في قوله:

ما شاء ربك كان من إرجائه عجب **عُجَابٌ** فعل لصِّ مطار[2]

فعُجاب بناء مبالغة على زنة فُعَال "لأن وزن فُعال بضم أوله يدل على تمكن الوصف مثل: طُوال، بمعنى المفرط في الطول، وكُرام بمعنى الكثير الكرم، فهو أبلغ من كريم"[3]، فدلت صيغة عجاب على المبالغة الشديدة في العجب.

5- اسم التفضيل:

يصاغ اسم التفضيل من الفعل للدلالة على اشتراك اثنين أو أكثر في صفة وزاد أحدهما على الآخَر في تلك الصفة[4]، فيأتي قياسا من الفعل الثلاثي المجرد على صيغة أَفْعَل، وقد استخدم الشاعر في القصيدة أربع صيغ تفضيل، وهي كالآتي:

إن كانت **الأولى** فرب مكيدة نسج العداة لقبلة الثوار[5]

وقوله:

(1) محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي – أحكام ومعان –، ص 99.

(2) الديوان ، ص 71.

(3) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 211/23.

(4) ينظر: الحديثي خديجة، الأبنية الصرفية في كتاب سيبويه، ص 284.

(5) الديوان ، ص 71.

فألصّهم وأخسّهم متعرض لنفائس الكتاب والآثار[1]

وقوله:

أولى بكفك أن تقبّل رِفعة وبخط ما كتبت بماء نضار[2]

نلاحظ أن الشاعر قد استعمل في القصيدة خمسة أسماء للتفضيل، فاسم التفضيل الأُولى جاء على صيغة فُعلى مؤنث أفْعل "واختلف في الحروف الأصلية للفظ أوّل فقيل: حروفه الأصول همزة فواو (مكررة) فلام ذكره في (اللسان) فيكون وزن أول: أَأَوَل، فقلبت الهمزة الثانية واوا وأدغمت في الواو. وقيل: أُصوله: وَاوَان ولام وأن الهمزة التي في أوله مزيدة فوزن أول: أفعل وإدغام إحدى الواوين ظاهر. وقيل: حروفه الأصلية واو وهمزة ولام فأصل أول أوْأَلْ بوزن أفعل قلبت الهمزة التي بعد الواو واواً وأدغما. و(الأولى): مؤنث أفعل من هذه المادة فإما أن نقول: أصلها أُوْلى سكنت الواو سكوناً ميتاً لوقوعها إثر ضمة، أو أصلها: وُوْلَى بواو مضمومة في أوله وسكنت الواو الثانية أيضا، أو أصلها: وُألَى بواو مضمومة ثم همزة ساكنة فوقع فيه قلب، فقيل: أولى فوزنها على هذا عُفْلَى"[3]، أما اسم التفضيل أَوْلى فهو على صيغة أفعل وهو مشتق من الوَلْي أي الأحق والجدر والأقرب، وأما اسم التفضيل ألص فقد صاغه من الوصف الذي لا فعل له، فقد بناه الشاعر من قولهم هو لصّ أي سارق فلا فعل له، فهي صياغة شاذة جاءت على غير قياس[4]، إلا أنّ ابن القطاع رأى أن صياغة ألص على بناء أفعل جاء على القياس لأنه صيغ من فعل لصَصَ إذا استتر[5]، فاستعمال بناء ألص لا شذوذ فيه لوجود الفعل. وأما أخس فهو اسم تفضيل جاء على صيغة أفْعل صاغه من الفعل الثلاثي المجرد خسَّ (فعَل)، لذا كان بناؤه على القياس لأنه مشتق من الفعل.

(1) المصدر نفسه، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 73.

(3) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 391/30 - 392.

(4) ينظر: أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 249/10؛ وناظر الجيش، شرح التسهيل، 2656/6.

(5) ينظر: ابن القطاع، كتاب الأفعال، 220/3.

6- اسم الآلة:

يشتق اسم الآلة قياسا من الفعل الثلاثي المتعدي أو مصدر الفعل للدلالة على الأداة التي يحصل بها الفعل، كما أن هناك أسماء آلة جاءت على غير قياس. وقد استخدم الشاعر اسم الآلة في القصيدة مرة واحدة جاء على صيغة مفعال وهي المحفار في قوله:

فيها مجال للمثقف صالح رحْبٌ لغير النفط و**المحفار**[1]

فصيغة مِحْفار اسم آلة اشتق من الفعل الثلاثي المتعدي (حَفَرَ) للدلالة على ما وقع فعل الحفر بواسطته، وبما أن اسـم الآلة المحفار اشتق من الثلاثي المجرد حفر المتعدي جاء على صيغة مفعال قياسا.

7- اسما المكان والزمان:

يأتي اسما الزمان والمكان للدلالة على زمان أو مكان وقوع الفعل – الحدث – ويكونان مبدوءان بميم زائدة، وقد ورد اسم المكان في القصيدة في خمسة مواضع هي كالآتي:

ما شاء ربك كان من إرجائه عجب عُجَابٌ فعل لصِّ **مطار**[2]

وقوله:

لم تدْرِ ما فيها **ميامنه** ولو تدري انتفت وتنكرت ليسارِ[3]

وقوله:

إن اللصوص **مذاهب** ومراتب ما شئت من حيل ومن أخبار[4]

وقوله:

ذاك الكتاب **منارة** فينا وفي جوّ القماطر كوكب الأسفار[5]

وقوله:

---

(1) الديوان ، ص 73.

(2) الديوان ، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

(4) المصدر نفسه، ص 71.

(5) المصدر نفسه، ص 73.

فيها **مجال** للمثقف صالح رحْبٌ لغير النفط والمحفار[1]

اسم المكان	الوزن	الفعل الماضي
مطار	مفعَل	طار
ميامن (ميمَنَة)	مفعَلَة	يمَن
مذاهب (مذهب)	مفعَل	ذهَب
منارة	مفعلة	نور
مجال	مفعَل	جال

جدول رقم (17) أبنية أسماء المكان في القصيدة وأوزانها والفعل المشتقة منه

نلاحظ أن الشاعر قد استعمل أسماء المكان التي جاءت على صيغة مفعَل، فاسم المكان مطار لم يأتِ على القياس بل بابه السماع، لأن القياس أن يأتي على مطيَر، لذا استخدمه الشاعر على باب السماع، أما الميمنة فهي: "جهة اليمين، فهي مَفْعَلة للمكان مأخوذة من فعل يَمَنَه (فعلاً ماضيا) إذا كان على يمينه، أي على جهة يده اليمنى، أو مأخوذة من يَمَنَه اللَّهُ يُمْنا إذا بَاركه، وإحدى المادتين مأخوذة من الأخرى"[2]، أما اسم المكان منارة فهو موضع النور، وأما المذهب والمجال فهما اسما مكان من ذهب وجال صِيغا على وزن مفعَل قياسا.

(1) المصدر نفسه، ص 73.

(2) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 362/30.

الفصل الثاني:

المستوى التركيبي

المستوى التركيبي هو المستوى الذي يتجاوز العلامة اللسانية المفردة، وينطلق منها في التحليل، حيث ترتبط فيه البنية اللسانية بما يجاورها من بنيات ضمن نظام خاص فتكتسب من خلاله كل بنية قيمتها بواسطة العلاقات الموجودة بين البنيات اللسانية، فإذا انعدمت هذه العلاقات بينها أصبحت هذه البنيات سالبة لا تحمل أي قيمة، لأن بعض الصيغ لا تتحدد دلالاتها الخاصة وقيمتها إلا من خلال سلسلة العلاقات التركيبية، والمستوى التركيبي يُعنى بدراسة الجملة التي يعتبرها دي سوسير "أحسن نموذج يمثل التركيب / السياق، إلا أنها من مشمولات الكلام لا اللغة، أفلا ينجر عن ذلك أن يكون التركيب أيضا من مشمولات اللفظ / الكلام"[1]، لأن النظام اللغوي للجملة يتكون من "مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء الكلام ربطا وظيفيا"[2]، وقد تعددت تقسيمات وتصنيفات النحاة للجملة، وهذا التعدد ناتج عن الاعتبارات والمعايير التي نظروا بها إلى الجمل لتحديد أنماطها وصورها[3]، وقد اعتمدت في بحثي التقسيم الذي يقسم إلى الجملة إلى قسمين هما: أ- الجمل الاسمية، ب- الجمل الفعلية.

(1) فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعر: صالح القرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب، تونس، د . ط، 1985م، ص 188.

(2) بلقاسم دفة، الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة – دراسة نحوية دلالية –، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر، د . ط، 1431هـ - 2010م، ص 42.

(3) قسم النحاة الجملة إلى ستة أقسام وذلك وفق الاعتبارات الآتية: - باعتبار النوع، - باعتبار الوصف، - باعتبار الإعراب، - باعتبار الأسلوب، - باعتبار المعنى، - باعتبار المحل.، ينظر: موسى عيسى علوية، البناء النحوي للجملة العربية – دراسة تطبيقية على سورة آل عمران، إشراف: د/ دفع الله حمد الله حسين، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، كلية الدراسات العليا – دائرة اللغة العربية، 1433هـ – 2012م، ص 11.

المبحث الأول: الجمل الاسمية:

يتناول هذا المبحث دراسة الجمل الاسمية الأساسية، والجمل الاسمية المنسوخة.

المطلب الأول: الجملة الاسمية الأساسية:

الجملة الاسمية الأساسية هي الجمل التي تكون مبدوءة باسم (مسندا إليه) ومجردة من النواسخ، يقول ابن هشام: "الاسمية: هي التي صدرها الاسم، كـ: "زيد قائم"، و"هيهات العقيق"، و"قائم الزيدان"، عند من جوّزه وهم الأخفش والكوفيون"[1]، وقد استخدم الشاعر الجمل الاسمية الأساسية في القصيدة متعددة الصور والأنماط، لذا جاءت الجمل الاسمية في القصيدة موزعة بين وقوع المبتدأ معرفا ومنكرا، ومفردا مصدرا مؤولا، ومذكورا ومحذوفا، ووقوعه مجرورا وغيرها من الأنماط والصور التي جاء عليها كل نمط:

أ- 1- 1- النمط الأول: المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) المفرد:

يتكون هذا النمط من المبتدأ والخبر، وهما الركنان الرئيسان اللذان يشكلان الجملة الاسمية في أبسط صورها، فهو النمط المثالي الذي تأتي عليه الجملة الاسمية، ويأتي هذا النمط على عدة صور هي:

الصورة الأولى: المسند إليه (المبتدأ) معرفة والمسند (الخبر) نكرة:

يكون المبتدأ معرفة في الأصل " اعلم أنّ أصلَ المبتدأ أن يكون معرفة"[2]، ويقول المبرد: "فَأَما الْمُبْتَدَأ فَلَا يكون إِلَّا معرفَة أَو مَا قَارب الْمعرفَة من النكرات"[3]، وبما أن المبتدأ هو

(1) ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1، 1421هـ – 2000م، 13/5.

(2) ابن يعيش الحلبي، شرح المفصل، 200/1.

(3) المبرد، المقتضب، 127/4.

المقصود بالحكم ومخبر عنه "يقتضي أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة، لأن المبتدأ هو المحكوم عليه، فالأولى أن يكون معروفا عند المخاطب ليستفيد الحكم على معروف "[1]، وهذه الصورة تعدّ هي الأصل في الكلام، يقول سيبويه: " ... وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام"[2]، ويقول ابن السراج: " واعلم أن المبتدأ أو الخبر من جهة معرفتهما أو نكرتهما أربعة: الأول : أي يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة نحو : عمرو منطلق وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام"[3]، وقد جاء المسند إليه (المبتدأ) في القصيدة معرفة على عدة صور، كما أني نهجت في ترتيب المعارف النهج الذي نهجه ابن هشام الأنصاري في كتابه أوضح المسالك[4]، فرتبتها كالآتي:

أ- المبتدأ ضمير رفع منفصل والخبر نكرة:

قال الشاعر:

سلّ الحقيبة **وهي حبلى** مقرِب كربت تمخض عن نفيس ضبار[5]

(1) عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت – لبنان، د . ط، 1409هـ - 1989م، 832/2.

(2) سيبويه، الكتاب، 413/1.

(3) أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 3، 1417هـ - 1988م، 65/1.

(4) فقد بدأ بالضمير ثم العلم ثم اسم الإشارة ثم الموصول ثم المعرف بالأداة ثم المضاف ثم المنادى، ينظر: الأنصاري ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، د . ط، 1423هـ – 2003م، 77/1.

(5) الديوان، ص 71.

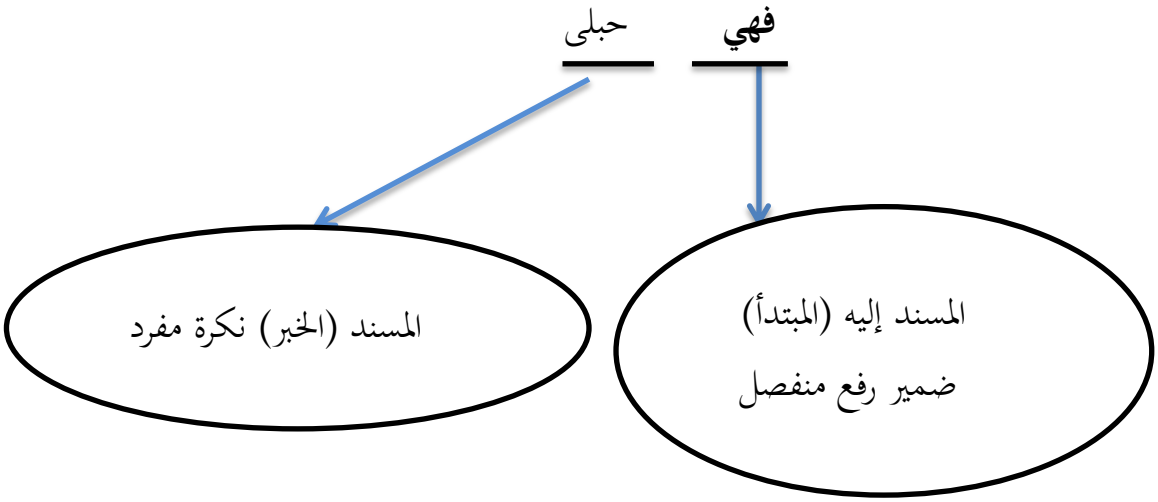

فقد جاء ضمير الرفع المنفصل الذي هو من المعارف مبتدأ، ووقع الخبر نكرة وصفا على وزن فُعلى، وقد وقعت الجملة الاسمية (وهي حبلى) المكونة من الضمير المخبر عنه بنكرة في محل نصب حال، جاءت مبينة حال الحقيبة، وصاحبها –الحال– المفعول به (الحقيبة).

ب– المبتدأ اسم إشارة والخبر نكرة:

قال الشاعر:

ذاك الكتاب منارة فينا وفي جو القماطر كوكب الأسفار[1]

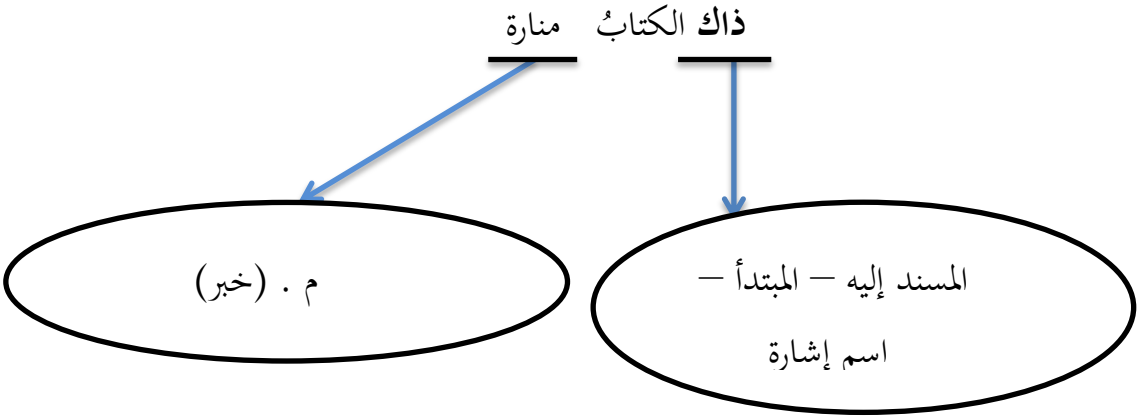

جاء اسم الإشارة (ذاك) في محل رفع مبتدأ، وهو من المعارف يستعمل للإشارة للمتوسط، أما الخبر (منارة) فقد جاء نكرة، وقد أبدل الشاعر عن اسم الإشارة اسما معرفا بالأداة (أل)، حيث يقول: ذاك الكتاب منارة، فكلمة الكتاب بدل من اسم الإشارة جاءت لتفسر الاسم

(1) الديوان، ص 71.

المبهم، وقد جاء الخبر مسندا إلى المبتدأ، حيث إن الخبر جاء مشتقا – اسم مكان –، ويشير اسم الإشارة (ذاك) إلى معنى التعظيم والتنويه

ج- المبتدأ معرف بإضافته إلى الضمير والخبر نكرة:

استخدم الشاعر المسند إليه (المبتدأ) معرفا بالإضافة إلى الضمير، وذلك في قوله:

فألصهم وأخسهم **متعرض** لنفائس الكتاب والآثار[1]

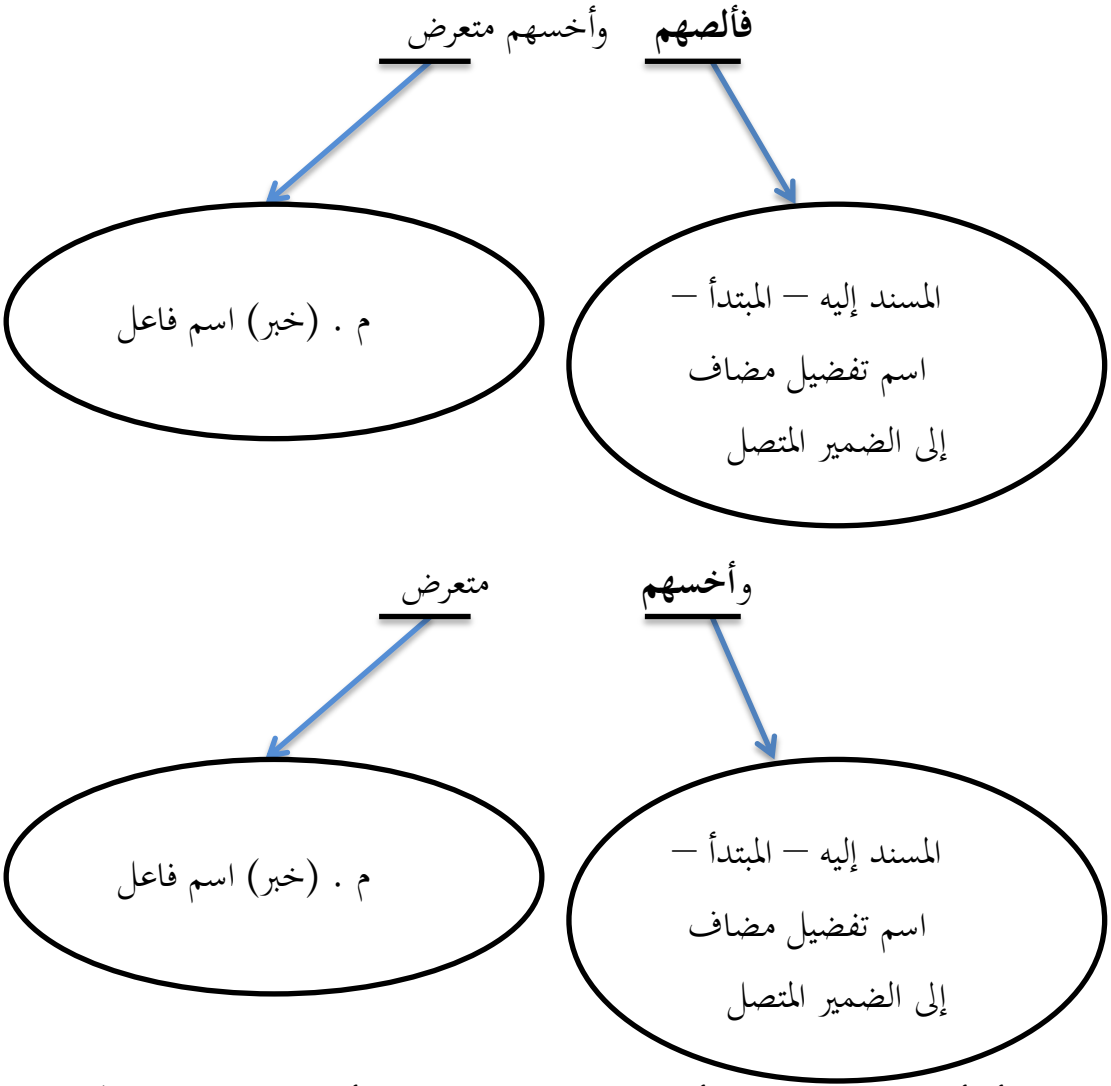

فالمبتدأ (ألصهم) اسم تفضيل أضيف إلى الضمير المتصل، أما الخبر (متعرِّض) نكرة جاء

(1) الديوان، ص 71.

صفة مشتقة على صيغة اسم الفاعل أفاد اتصاف المسند إليه (المبتدأ) بتلك الصفة على سبيل التجدد، وقد رفع فاعلا ضميرا مستترا يعود على المسند إليه (المبتدأ). وكذلك اسم التفضيل (أخسهم) فإنه اسم تفضيل مضاف إلى الضمير في محل رفع مبتدأ لأنه معطوف على اسم التفضيل (ألصهم).

د- المبتدأ المعرف بالأداة (أل) والخبر نكرة:

استخدم الشاعر المسند إليه (المبتدأ) معرفا بالأداة (أل)، وهو من المعارف، وذلك في قوله:

وغنيمة استقلالنا ولمعشر منا **الرطانة مغنم** استعمار[1]

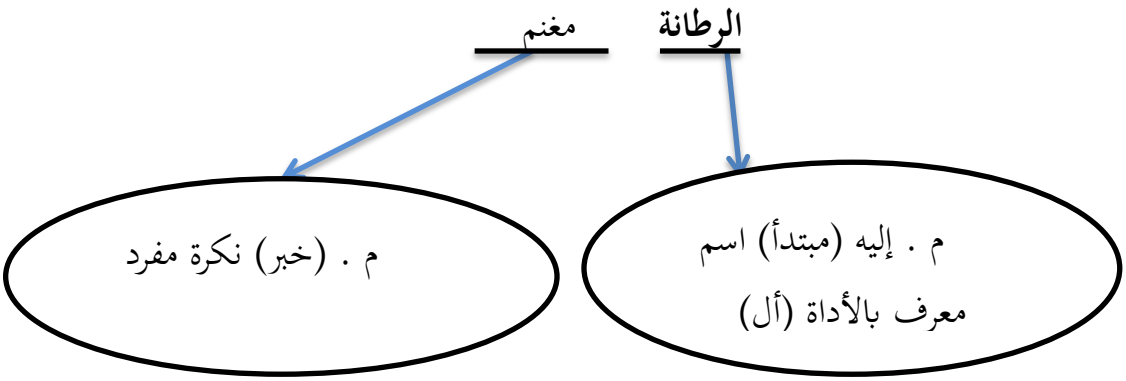

فالمبتدأ في الجملة الاسمية (الرطانة مغنم) جاء اسما معرفا بالأداة (أل)، ووقع الخبر مصدرا نكرة، وقد كان غرض الشاعر من الإخبار بالمصدر هو المبالغة، فالمصدر وضع هنا موضع اسم المفعول توسعا، فقوله: الرطانة مغنم بمعنى مغنومة، وهذا للدلالة على المبالغة في المعنى.

الصورة الثانية: المسند إليه (المبتدأ) معرفة والمسند (الخبر) معرفة:

أ- المبتدأ ضمير رفع منفصل والخبر معرف بالأداة (أل):

الأصل في الجملة الاسمية أن يأتي المسند إليه – المبتدأ – معرفة والخبر نكرة، إلا أنه قد يعدل عن هذا الأصل فيأتي المبتدأ معرفة والخبر معرفة، ويكون ذلك لأغراض مخصوصة، يقول

(1) الديوان، ص 72.

ابن السراج: "... الثاني: أن يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: زيد أخوك وأنت تريد أنه أخوه من النسب وهذا ونحوه إنما يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيداً على انفراده ولا يعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب آخر ويعلم أن له أخاً ولا يدري أنه زيد هذا فتقول له: أنت زيد أخوك أي زيد هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته فتكون الفائدة في اجتماعهما، وذلك هو الذي استفاده المخاطب فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما فإما أن يكون يعرفهما مجتمعين وإن هذا هذا فذا كلام لا فائدة فيه، فإن قال قائل: فأنت تقول: الله ربنا ومحمد نبينا وهذا معلوم معروف قيل له: هذا إنما هو معروف عندنا وعند المؤمنين وإنما نقوله رداً على الكفار وعلى من لا يقول به ولو لم يكن لنا مخالف على هذا القول لما قيل إلا في التعظيم والتحميد لطلب الثواب به فإن المسبح يسبح وليس يريد أن يفيد أحداً شيئاً وإنما يريد أن يتبرر ويتقرب إلى الله بقول الحق وبذلك أمرنا وتعبدنا وأصل ذلك الاعتراف بمن الله عليه بأن عرفه نفسه وفضله على من لا يعرف ذلك وأصل الكلام موضوع للفائدة وإن اتسعت المذاهب فيه ولكن لو قال قائل: النار حارة والثلج بارد لكان هذا كلاماً لا فائدة فيه وإن كان الخبر فيهما نكرة"[1]، وقد جاءت هذه الصورة في القصيدة مرة واحدة، يقول الشاعر:

فهو الفرا والصيد فيه وما الورى من بعده إلا من الأصفار[2]

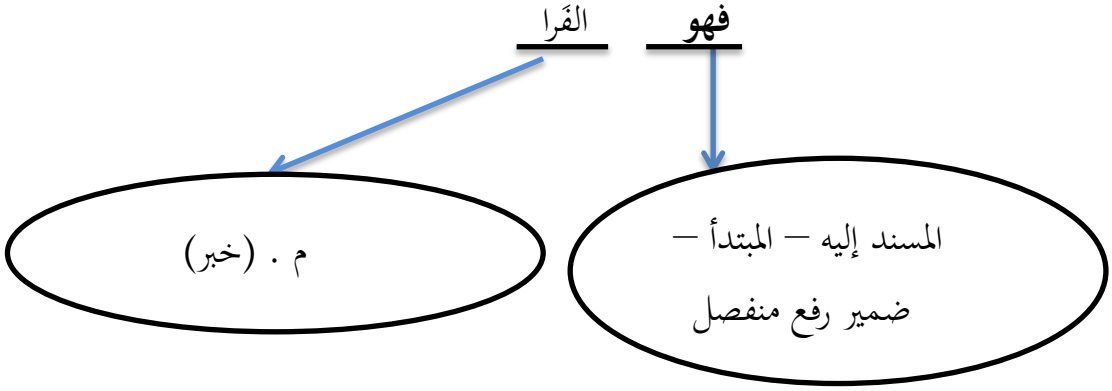

فالجملة الاسمية: "فهو الفرا"، جاء المسند إليه – المبتدأ – ضمير رفع منفصل (هو) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(الفرا) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 65/1 – 66.
(2) الديوان، ص 71.

من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، وفي هذا التركيب تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا بسبب تساوي الركنين في التعريف، فالمسند إليه جاء معرفة ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر معرف بـ(أل) —الفرا–، وتعريف طرفي الإسناد يفيد القصر، فالمقصور هو المسند إليه الذي يتقدم وجوبا على المقصور عليه —المسند –، لأن قول الشاعر: "هو الفرا" أفاد القصر والحصر، وقد قصد الشاعر من خلال استخدامه لهذا الأسلوب أن يلفت انتباه المتلقي ويشده من خلال استخدامه لضمير الرفع المنفصل العائد على المتبطل المدعي، وهذا فيه دلالة على مبالغة المدعي في قصر الفائدة دون غيره، كما أفاد كذلك استهزاء وتحقير وتهكم الشاعر بهذا المتبطل المدعي ما ليس له، فالمسند — الخبر — فقد جاء مفردا – غير مركب – (الفرا) معرفا بـ(أل)، وفي هذا التركيب تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا بسبب تساوي الركنين في التعريف، فالمسند إليه جاء معرفة ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر معرف بـ(أل) —الفرا–، وتعريف طرفي الإسناد يفيد القصر، فالمقصور هو المسند إليه الذي يتقدم وجوبا على المقصور عليه —المسند –، لأن قول الشاعر: "هو الفرا" أفاد القصر والحصر، وقد قصد الشاعر من خلال استخدامه لهذا الأسلوب أن يلفت انتباه المتلقي ويشده من خلال استخدامه لضمير الرفع المنفصل العائد على المتبطل المدعي، وهذا فيه دلالة على مبالغة المدعي في قصر الفائدة دون غيره، كما أفاد كذلك استهزاء وتحقير وتهكم الشاعر بهذا المتبطل المدعي ما ليس له.

وأما المسند — الخبر — فقد جاء مفردا – غير مركب – (الفرا) معرفا بـ(أل)، ففي هذا التركيب تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا بسبب تساوي الركنين في التعريف، فالمسند إليه جاء معرفة ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر معرف بـ(أل) —الفرا–، وتعريف طرفي الإسناد يفيد القصر، فالمقصور هو المسند إليه الذي يتقدم وجوبا على المقصور عليه —المسند –، لأن قول الشاعر: "هو الفرا" أفاد القصر والحصر، وقد قصد الشاعر من خلال استخدامه لهذا الأسلوب أن يلفت انتباه المتلقي ويشده من خلال استخدامه لضمير الرفع المنفصل العائد على المتبطل المدعي، وهذا فيه دلالة على مبالغة المدعي في قصر الفائدة دون غيره، كما أفاد كذلك استهزاء وتحقير وتهكم الشاعر بهذا المتبطل المدعي ما ليس له.

وأما المسند – الخبر – فقد جاء مفردا – غير مركب – (الفرا) معرفا بـ(أل)، ففي هذا التركيب تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا بسبب تساوي الركنين في التعريف، فالمسند إليه جاء معرفة ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر معرف بـ(أل) –الفرا–، وتعريف طرفي الإسناد يفيد القصر، فالمقصور هو المسند إليه الذي يتقدم وجوبا على المقصور عليه –المسند –، لأن قول الشاعر: "هو الفرا" أفاد القصر والحصر، وقد قصد الشاعر من خلال استخدامه لهذا الأسلوب أن يلفت انتباه المتلقي ويشده من خلال استخدامه لضمير الرفع المنفصل العائد على المتبطل المدعي، وهذا فيه دلالة على مبالغة المدعي في قصر الفائدة دون غيره، كما أفاد كذلك استهزاء وتحقير وتهكم الشاعر بهذا المتبطل المدعي ما ليس له.

وأما المسند – الخبر – فقد جاء مفردا – غير مركب – (الفرا) معرفا بـ(أل)، ففي هذا التركيب تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا بسبب تساوي الركنين في التعريف، فالمسند إليه جاء معرفة ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر معرف بـ(أل) –الفرا–، وتعريف طرفي الإسناد يفيد القصر، فالمقصور هو المسند إليه الذي يتقدم وجوبا على المقصور عليه –المسند –، لأن قول الشاعر: "هو الفرا" أفاد القصر والحصر، وقد قصد الشاعر من خلال استخدامه لهذا الأسلوب أن يلفت انتباه المتلقي ويشده من خلال استخدامه لضمير الرفع المنفصل العائد على المتبطل المدعي، وهذا فيه دلالة على مبالغة المدعي في قصر الفائدة دون غيره، كما أفاد كذلك استهزاء وتحقير وتهكم الشاعر بهذا المتبطل المدعي ما ليس له.

أ– 1–2– النمط الثاني: المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) (جملة):

يتكون هذا النمط من المبتدأ معرفة مفردا والخبر جملة سواء أكان جملة فعلية أم اسمية، قال ابن السراج: "... أو يكون جملة فيها ضميره والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر، أما الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل فنحو قولك: زيد ضربته وعمرو لقيت أخاه وبكر قام أبوه وأما الجملة التي هي مركبة من ابتداء وخبر فقولك: زيد أبوه منطلق وكل جملة تأتي بعد المبتدأ فحكمها في إعرابها كحكمها إذا لم يكن قبلها مبتدأ، ألا ترى أن إعراب (أبوه منطلق) بعد قولك: بكر كإعرابه لو لم يكن بكر قبله، فأبوه مرتفع بالابتداء (ومنطلق)

خبره فبكر مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ ومنطلق خبر الأب والأب (منطلق) خبر بكر وموضع قولك: (أبوه منطلق) رفع ومعنى قولنا: الموضع أي لو وقع موقع الجملة اسم مفرد لكان مرفوعاً "[1]، وقد استعمل الشاعر في القصيدة الخبر جملة فعلية لا غير، وتنوعت أفعال الجمل الفعلية بين التعدي واللزوم، والبناء للمعلوم والبناء لما لم يسمّ فاعله، والماضي والمضارع، وقد جاء هذا النمط على صورة واحدة هي:

المسند إليه (المبتدأ) معرفة والمسند (الخبر) جملة فعلية:

استخدم الشاعر في القصيدة الجملة الاسمية التي يكون مبتدأها معرفا وخبرها جملة فعلية، يقول الشاعر:

النحو حبّر سيبويهِ إمامه للناس فيه دقائق الأفكار[2]

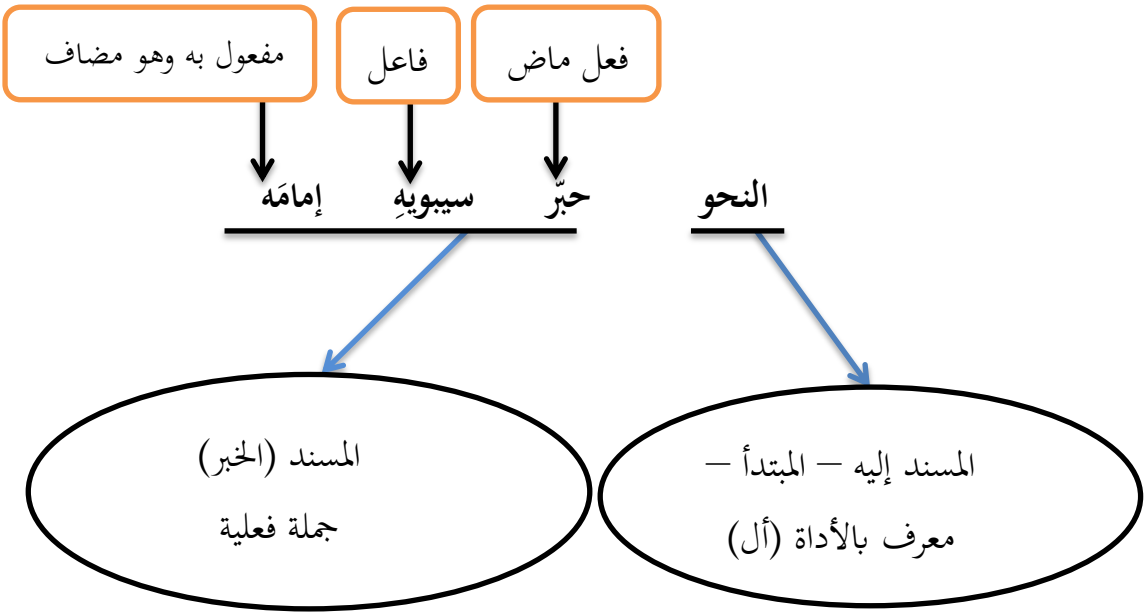

فالمبتدأ هنا اسم معرف بالأداة وخبره الجملة الفعلية (حبّر سيبويه إمامه)، فالفعل **حبّر** فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وجاء متعديا مبنيا للمعلوم، وفاعله (سيبويهِ)

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 64/1 – 65.

(2) الديوان، ص 72.

مبني على الكسر في محل رفع، و(إمامَه) مفعول به منصوب وهو مضاف والضمير المتصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وهو عائد على المسند إليه (المبتدأ) –النحو– ليربط بين أجزاء الجملة الاسمية.

أ– 1–3– النمط الثالث: المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) (شبه جملة):

يتكون هذا النمط من المبتدأ معرفة مفردا والخبر شبه جملة، وقد عدّ السيوطي هذا النوع من الأخبار قسيما للخبر الجملة والمفرد، حيث يقول: "الخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبهُها، وهو: الظرف والجار والمجرور"[1]، وقد استخدم الشاعر هذا النمط على الصورة الآتية: المسند إليه معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور) هي:

الصورة الأولى: المسند إليه (المبتدأ) معرفة والمسند (الخبر) شبه جملة (جار ومجرور):

أ– المسند إليه (المبتدأ) اسم الإشارة والخبر شبه جملة (جار ومجرور):

استخدم الشاعر المسند إليه (المبتدأ) معرفة فقد جاء به اسم إشارة، وهو من المعارف، وذلك في قوله:

حُيِّيت **هذا** **السفر** للأنظار **كالشمس** بعد تبلج الأسحار[2]

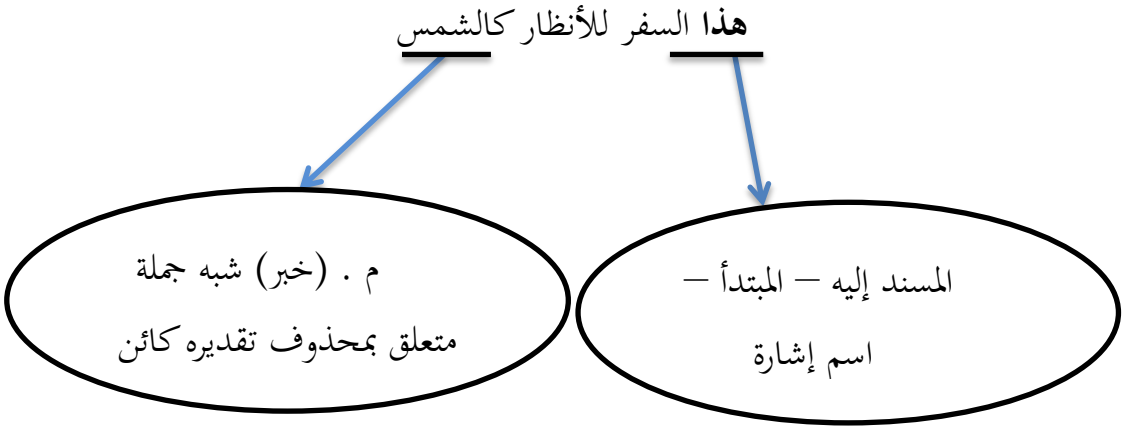

(1) السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مَكرَم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، د .ط، 1413هـ – 1992م، 10/2.

(2) الديوان، ص 72.

فالجملة الاسمية: "**هذا** السفر للأنظار كالشمس"، قد جاء المسند إليه (المبتدأ) معرفا اسم إشارة ولكنه مبهم يفيد العموم، فقيد وخصص بالاسم الذي جاء بعده معرفا بـالأداة (السفر) ووقع بدلا من اسم الإشارة، وأسند الخبر – شبه الجملة – (كالشمس) المتعلق بمحذوف خبر المبتدأ تقديره كائن أو مستقر، والمسند إليه – المبتدأ – (هذا) هو المقصود بالحكم فهو بدل من اسم الإشارة هذا، والغرض من استعمال بدل الكل من الكل – المطابق – هو التعيين والإيضاح والتخصيص، لأنه لو لم يأت بالبدل بعد اسم الإشارة لبقي هناك إبهام وغموض، وقد أفاد المدح في البيت.

ب– المسند إليه (المبتدأ) المعرف بالأداة (أل):والخبر شبه جملة (جار ومجرور):

استخدم الشاعر المسند إليه (المبتدأ) معرفة فقد جاء به معرفا بالأداة (أل)، والخبر شبه جملة (جار ومجرور)، وذلك في قوله:

فهو الفرا **والصيد فيه** وما الورى من بعده إلا من الأصفار[1]

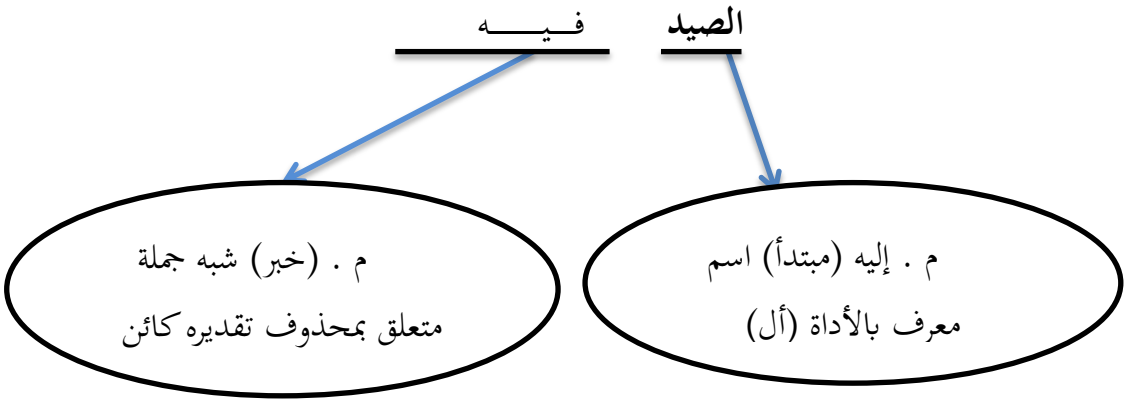

فالجملة الاسمية – الصيد فيه – جاء المسند إليه (المبتدأ) معرفا بالأداة (أل) – الصيد – وخبره جاء شبه جملة (جار ومجرور) – فيه – متعلق بمحذوف تقديره كائن.

أ– 1–4– النمط الرابع: المسند إليه (المبتدأ) نكرة + المسند (الخبر) مفرد:

إن الأصل في المبتدأ أن يأتي معرفة أما في هذا النمط فيعدل عن هذا الأصل لوجود مسوغ

(1) الديوان، ص 72.

من مسوغات الابتداء بالنكرة، وكل هذه المسوغات راجعة إلى شرط حصول الإفادة، وقد استخدم الشاعر هذا النمط على عدة صور وهي كالاتي:

الصورة الأولى: المسند إليه (المبتدأ) نكرة + الخبر مفرد:

وقد جاءت هذه الصورة في قول الشاعر:

ما شاء ربك كان من إرجائه **عجبٌ عجابٌ فعلُ لص مطار**[1]

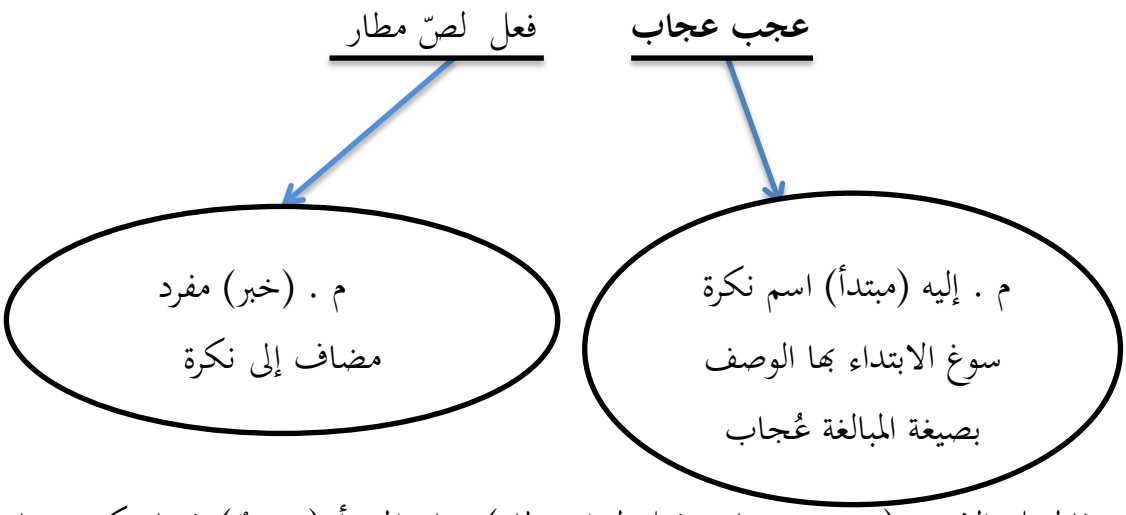

فالجملة الاسمية (عجب عجاب فعلُ لصِّ مطار) جاء المبتدأ (عجبٌ) فيها نكرة، وما سوغ الابتداء بالنكرة في هذه الجملة هو مجيئها موصوفة بـ(عجاب) –صيغة مبالغة– فجعلها صالحة للابتداء بها في هذه الجملة، وهناك مسوغ آخر من مسوغات الابتداء في النكرة وهو الدلالة على التعجب "فإن كلمة (عجب) بلفظها تدل على التعجب إذ تفيد معنى الدهشة، وهذا مسوغ لمجيئها نكرة"[2]، وجاء الخبر نكرة مضافا إلى نكرة للتخصيص، لأن النكرة تفيد الشيوع في الجنس والعموم فإذا أضيفت إلى نكرة أفادت التخصيص.

كما تحتمل هذه الجملة إعرابا آخر، وذلك بالتقديم والتأخير، فيكون (عجب) خبرا مقدما و(فعلُ) مبتدأ مؤخرا، وجاء هو الآخر نكرة، وما سوغ الابتداء بها هو مجيئ النكرة مضافة إلى

(1) الديوان، ص 72.

(2) محمد عيد، النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، 1430هـ - 2009م، ص 209.

نكرة أخرى (لصّ) لتفيد بذلك التخصيص.

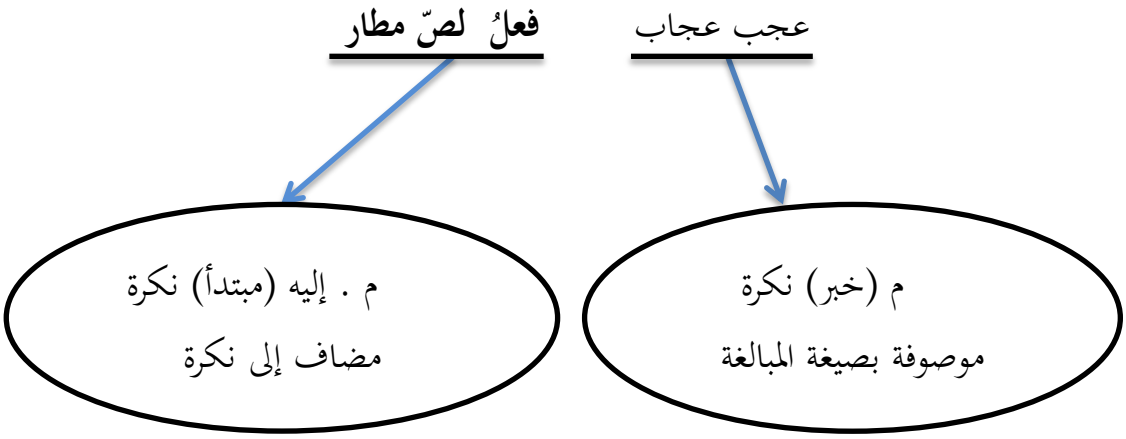

الصورة الثانية: المسند إليه (المبتدأ) نكرة + الخبر جملة فعلية:

جاءت هذه الصورة في القصيدة في قول الشاعر:

أولى بكفك أن تقبّل رفعة وبخطّ ما كتبتْ بماء نضار[1]

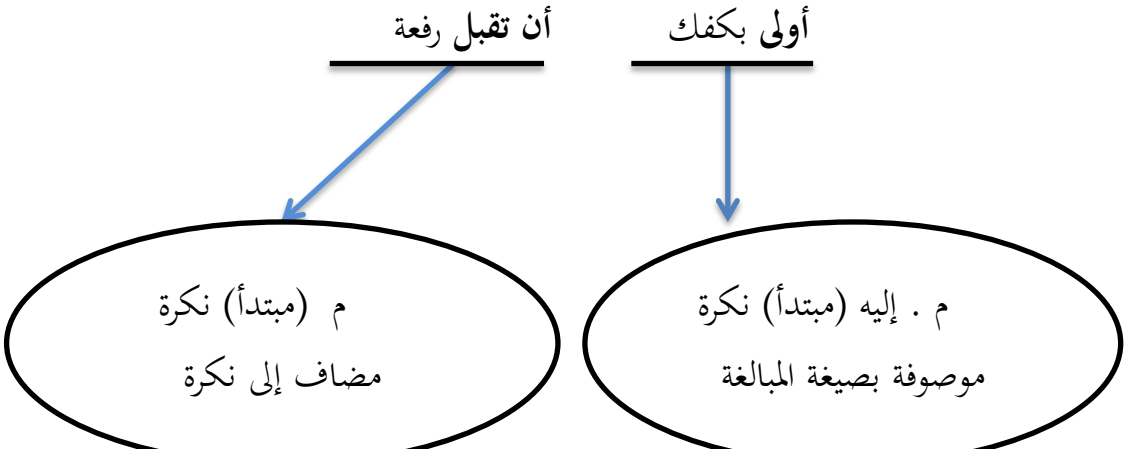

فالجملة الاسمية (أولى بكفك أن تقبل رفعةً) المسند إليه (المبتدأ) (أولى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وقد جاء نكرة والذي سوغ الابتداء بها هو تعلق الجار والمجرور – شبه الجملة (بكفك)- بعده به، وجاء الخبر مصدرا مؤولا يتكون من حرف مصدري وفعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله (أن تُقَبَّل) فيكون التقدير أولى بكفك التقبيلُ.

(1) الديوان، ص 73.

الصورة الثالثة: ربَ + المسند إليه (المبتدأ) نكرة + الخبر جملة فعلية:

استخدم الشاعر هذه الصورة في القصيدة مرتين وذلك في قوله:

أو كانت الأخرى **فرب حضارة** **ضُربت** بأحمق في يد الأقدار[1]

وقوله:

ولربَّ مأسور يساق غنيمة ويظن أن الغنم قيد إسار[2]

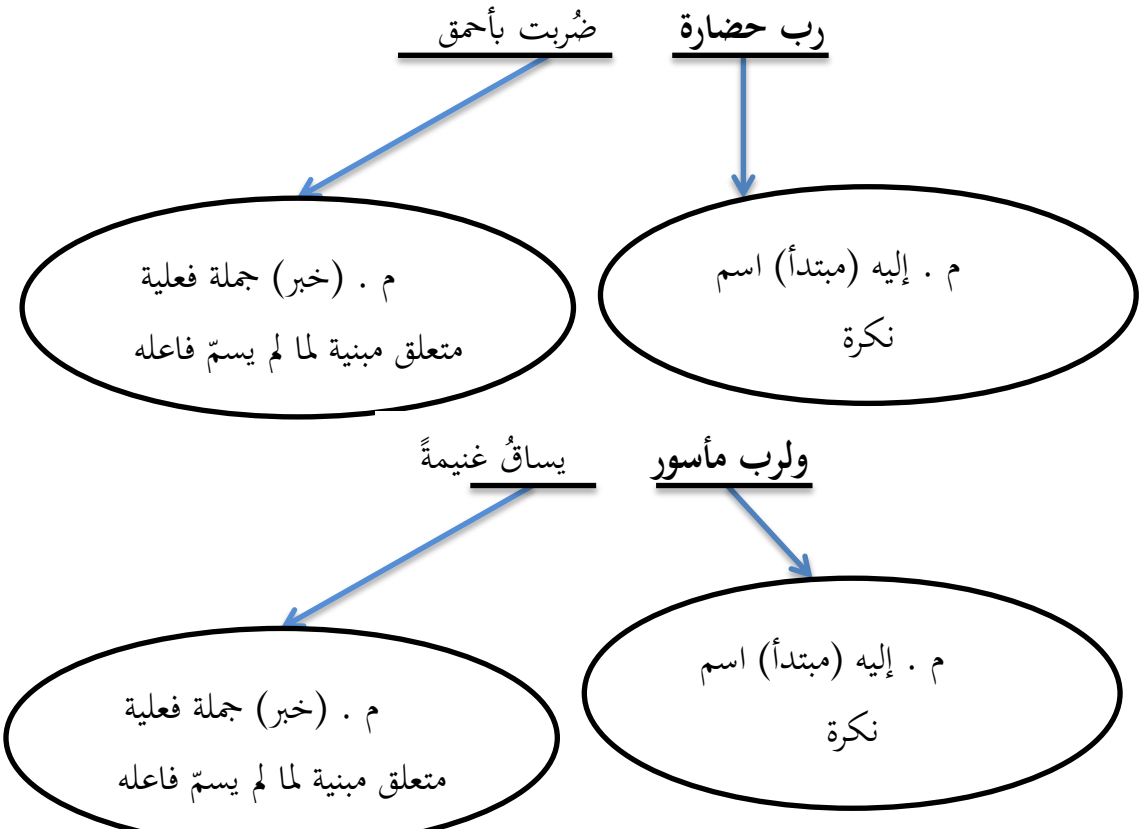

فالجملتان السابقتان جاء المسند إليه (المبتدأ) نكرة مسبوقا بحرف الجر بالزائد (رُبَّ) الذي يأتي دائما متصدرا للجملة وجوبا، يقول ابن هشام: "وتنفرد (ربَّ) بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها"[3]، ويقول الجرجاني: "وبعد فإن ربَّ لا تدخل إلا على النكرات الموصوفة"[4]،

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

(3) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 327/2.

(4) عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام –

فالشاعر قد استعمل المسند إليه (المبتدأ) نكرة مسبوقا بحرف الجر الزائد (رب) المختص بالدخول على الأسماء في الجملتين السابقتين (حضارةٍ) و(مأسورٍ) فهما مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المقدرة على آخرهما منع من ظهورها اشتغال بالحركة المناسبة، وأما المسند (الخبر) فقد جاء جملة فعلية، تنوعت أفعالها بين الماضي والمضارع، وبما أن رُبَّ تأتي دائما للدلالة على الماضي فإن الجملة الفعلية التي جاء خبرها فعلا مضارعا ينزَّل منزلة الماضي.

أ- 1-4- النمط الرابع: المسند (الخبر) + المسند إليه (المبتدأ):

الأصل أن يأتي المسند إليه (المبتدأ) متقدما على المسند (الخبر)، لكن قد يعدل عن هذا الأصل فيتأخر المسند إليه (المبتدأ) ويتقدم عليه المسند (الخبر)، وقد جاء هذا النمط في القصيدة على عدة صور هي:

الصورة الأولى: المسند (الخبر) شبه جملة + المسند إليه (المبتدأ)معرفة:

أ- الخبر شبه جملة (جار ومجرور) + المبتدأ معرف بالإضافة:

يقول الشاعر:

النحو حبر سيبويه إمامه للناس **فيه دقائق الأفكار**[1]

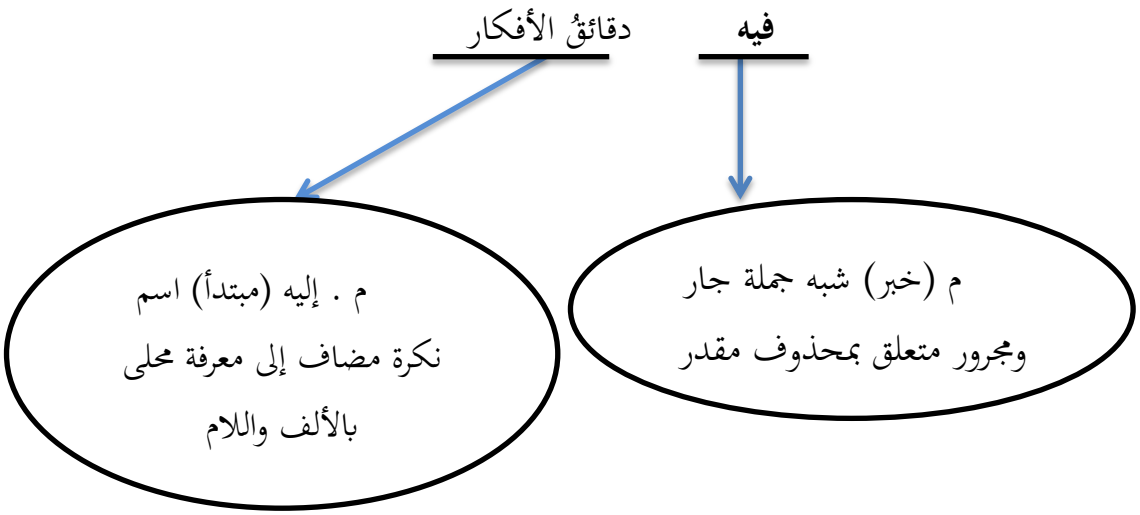

الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، د . ط، 1982م، 830/2.

(1) الديوان، ص 72.

الجملة الاسمية (فيه دقائق الأفكار) تتكون من مسند إليه (مبتدأ) – دقائق الأفكار– جاء نكرة اكتسب التعريف من إضافته إلى اسم معرف بالأداة –الأفكار–، أما الخبر فقد جاء شبه جملة – فيه– متعلق بمحذوف تقديره –كائن–، وهذا التركيب جملة اسمية جاء فيها الخبر متقدما على المبتدأ جوازا، يفيد العناية والاهتمام.

ب– الخبر شبه جملة (جار ومجرور) + المبتدأ نكرة:

يقول الشاعر:

فيها مجال للمثقف صالح رحب لغير النفط والمحفار[1]

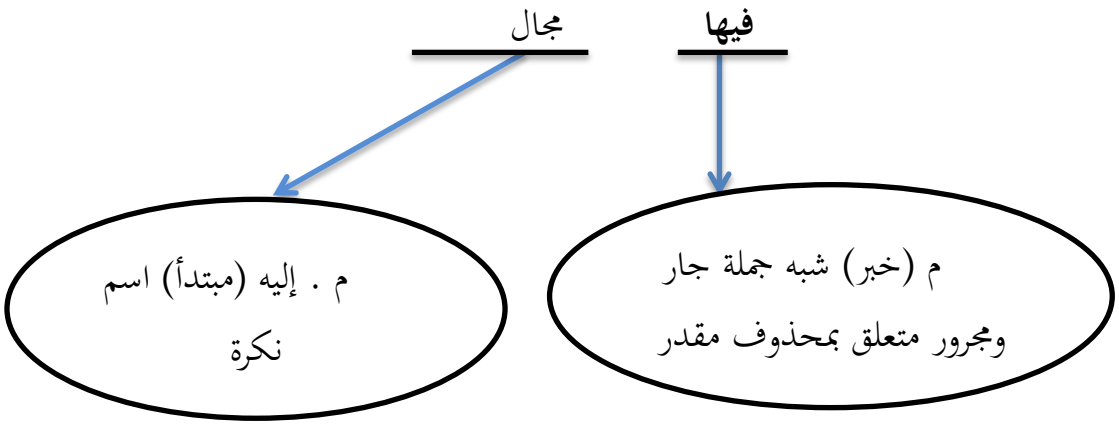

الجملة الاسمية (فيها مجال) تتكون من مسند إليه (مبتدأ) – مجال– جاء نكرة، ومسوغ الابتداء بها هو تأخر المبتدأ وتقدم الخبر –شبه الجملة– عليه، أما الخبر فقد جاء شبه جملة –فيها– متعلق بمحذوف تقديره –كائن–، وهذا التركيب جملة اسمية جاء فيها الخبر متقدما على المبتدأ وجوبا، وهو مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة لحصول الاختصاص في الخبر.

أ– 1–5– النمط الخامس: حذف المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر):

الأصل في الجملة الاسمية أن يذكر فيها طرفا الإسناد: المسند إليه (المبتدأ) والمسند (الخبر)، إلا أنه قد يعدل عن هذا الأصل فيحذف أحد الطرفين، وهذا الحذف قد يكون واجبا في حالات وجائزا في حالات أخرى، وقد استخدم الشاعر هذا النمط في القصيدة على عدة صور

(1) الديوان، ص 73.

هي كالآتي:

الصورة الأولى: حذف المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) اسم موصول:

استخدم الشاعر هذه الصورة في القصيدة مرتين وذلك في قوله:

ما شاء ربك كان من إرجائه عجب عجاب فعل لصّ مطار[1]

وقوله:

إن اللصوص مذاهب ومراتب **ما شئت** من حيل ومن أخبار[2]

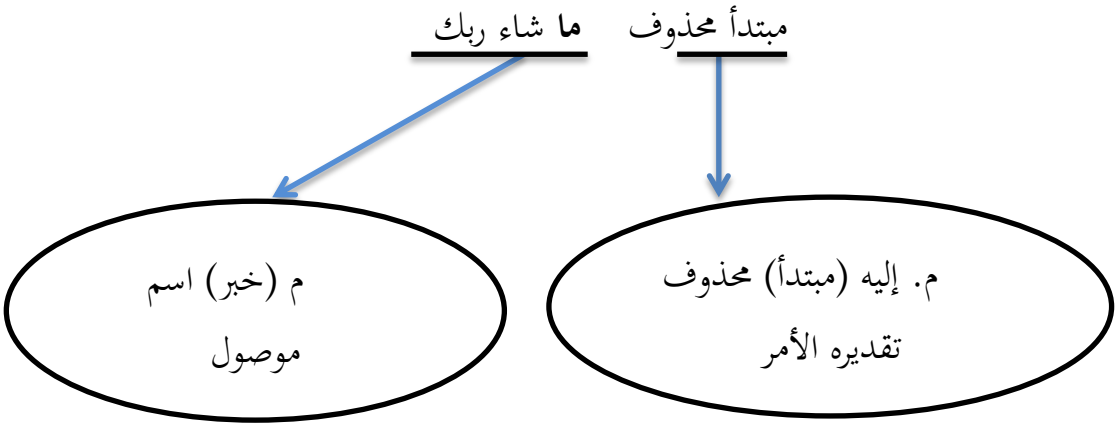

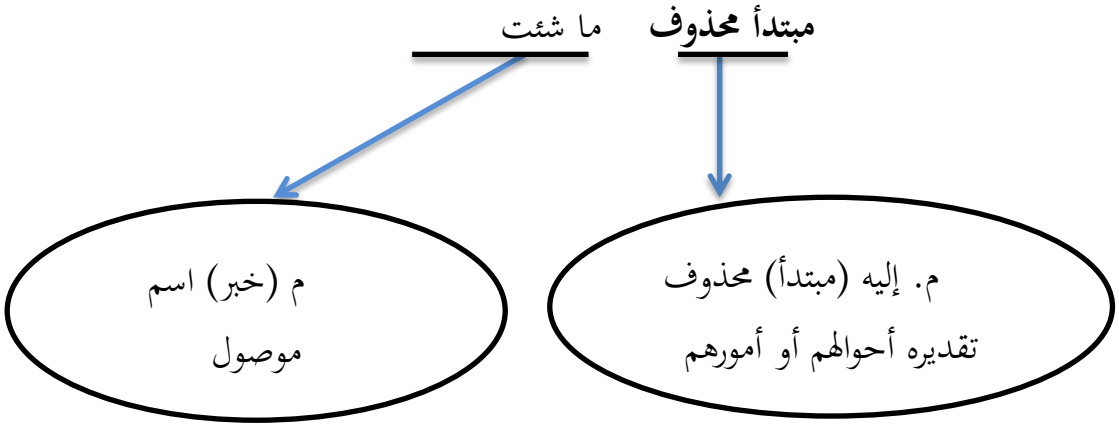

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

فـ(ما) في الجملتان الاسميتان اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره في الجملة الأولى: (الأمر)، وتقديره في الجملة الثانية:(أحوالهم)، وحُذف المبتدأ في هاتين الجملتين جوازا، وقد حذف العائد فتقديره: (ما شاءه ربك) في الجملة الأولى، وتقديره في الجملة الثانية: (ما شئته من حيل).

كما يصح أن تكون لهاتين الجملتين أوجه إعرابية أخرى، وهي على النحو الآتي:

1- الوجه الإعرابي الأول:

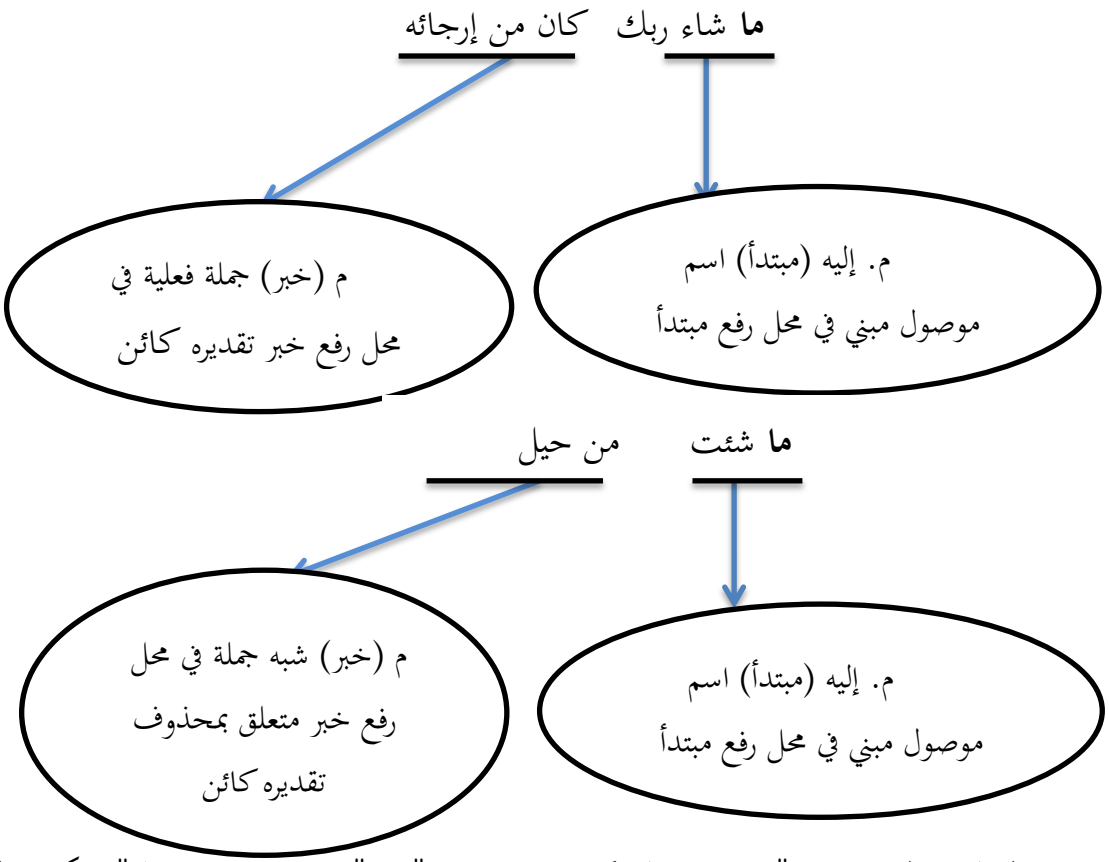

الجملتان الاسميتان: "ما شاء ربك كان من إرجائه" و "ما شئت من حيل" فتكون (ما) فيهما اسما موصولا مبنيا على السكون في محل رفع مبتدأ، وجاء الخبر في الجملة الأولى جملة فعلية مكونة من الفعل التام كان التي بمعنى (حصل ووُجِد) والفاعل الضمير المستتر وشبه الجملة (من إرجائه) متعلق بمحذوف في محل نصب حال، أما في الجملة الثانية فقد جاء الخبر شبه جملة (من حيل) متعلقا بمحذوف تقديره كائن. وقد حذف عائد الاسم الموصول في الجملتين الذي تقديره في الجملة الأولى: (ما شاءه ربك)، وتقديره في الجملة الثانية: (ما شئته من حيل).

2- الوجه الإعرابي الثاني:

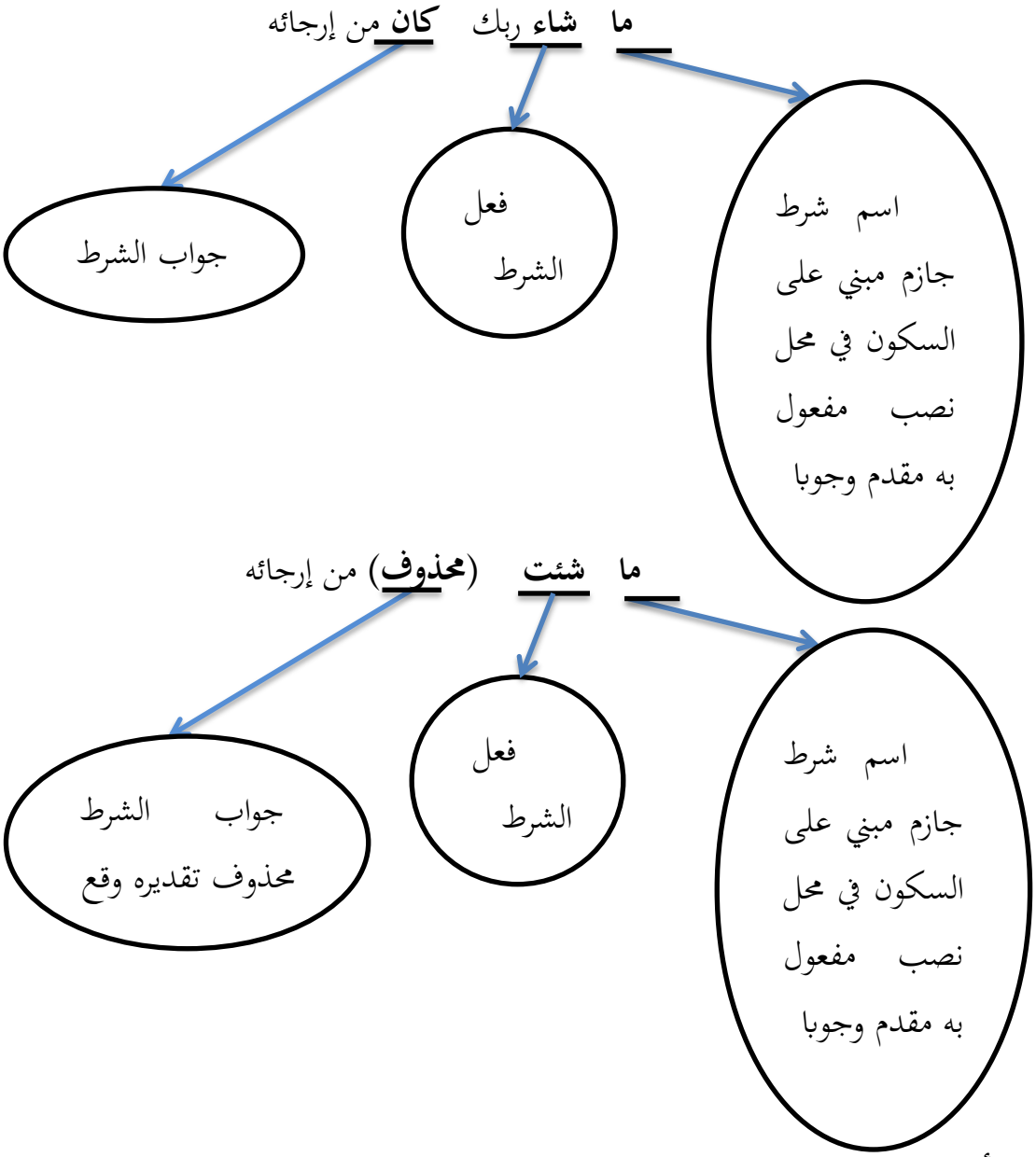

يأتي هذا التخريج ليخرج بالبنية التركيبية للجملتين من الصورة الاسمية إلى الصورة الفعلية، فقد جاء اسم الشرط (ما) المبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدما وجوبا عامله الفعل شاء، وجاء جواب الشرط في الجملة الأولى فعلا ماضيا تاما (كان) بمعنى وقع وحصل، أما في الجملة الثانية فقد جاء محذوفا تقديره (وقع وحصل).

الصورة الثانية: حذف المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) نكرة:

استخدم الشاعر هذه الصورة في القصيدة مرتين وذلك في قوله:

جذلا يزكي نفسه متأليا وعلى سواه من البرية **زار**[1]

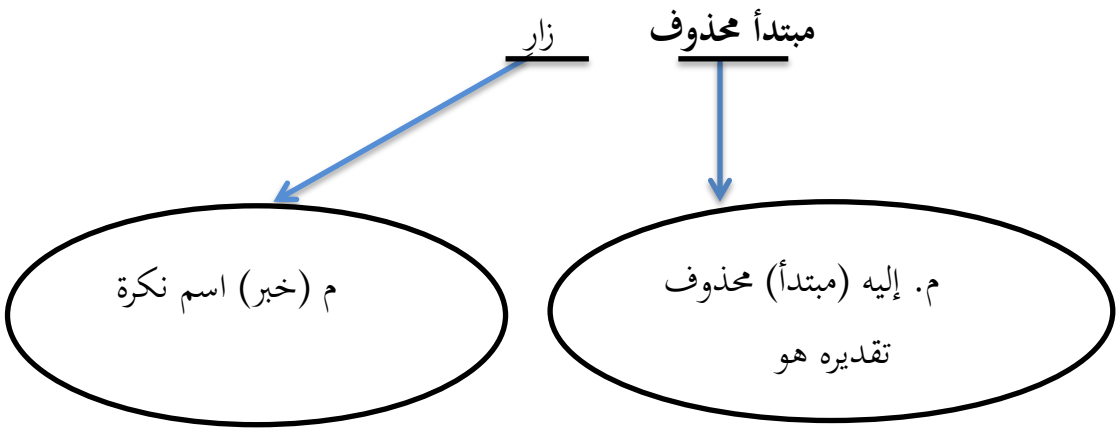

المبتدأ محذوف تقديره (هو)، والخبر (زارٍ) نكرة مشتق (اسم فاعل)، حذفت الياء من آخره وعوضت بالتنوين، فهو تنوين عوض عن حرف الذي يلحق آخر الاسم المنقوص في حال الرفع، وقد دلّ على المبتدأ المحذوف البنية الصرفية التي جاء عليها الخبر، فهي متحملة لضمير يعود على المبتدأ ويكون موافقا له.

المطلب الثاني: الجمل الاسمية المنسوخة:

ويقصد بها الجمل الاسمية التي تدخل على بنيتها عناصر جديدة لتفيد معنى جديدا، وهذه العناصر قد تكون أفعالا أو حروفا من أحرف المعاني، وهذه العناصر حين دخولها على بنية الجملة الاسمية تغير شكل البنية وتعطيها شكلا جديدا وحكما جديدا، وقد استخدم الشاعر هذا النمط في القصيدة وجاء به على عدة صور هي كالآتي:

النمط الأول: فعل ناسخ ناقص+ اسمه + خبره:

جاء هذا النمط في القصيدة على الصور الآتية:

(1) الديوان، ص 72.

الصورة الأولى: فعل ناسخ ناقص اسمه ضمير مستتر وخبره شبه جملة:

جاءت هذه الصورة في قول الشاعر:

قد **كان** من جزأيه قبل تمامه **كالغيث** يسبق صوبه بقطار[1]

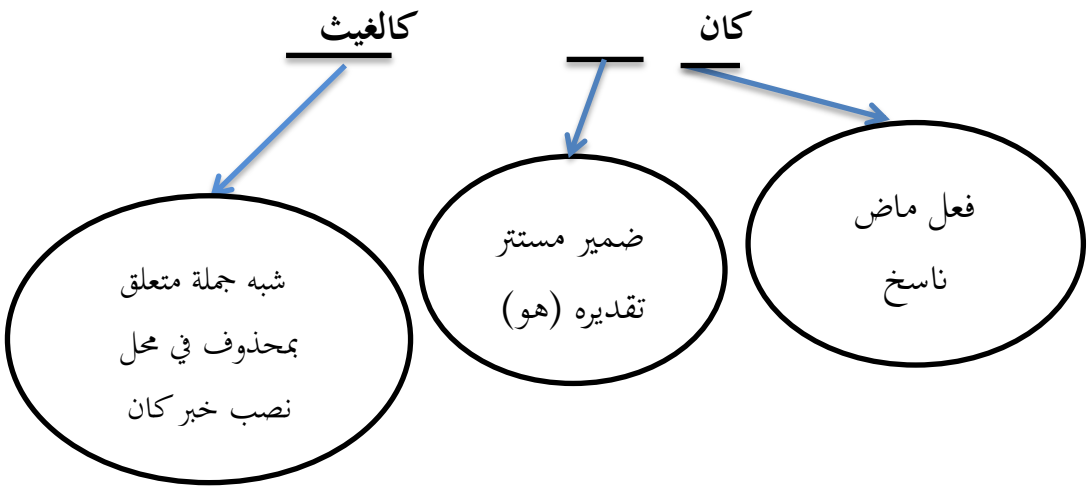

في الجملة الاسمية السابقة دخل عليها الفعل الناقص كان، وجاء اسمها ضميرا مستترا تقديره (هو)، وخبره شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور المتعلق بمحذوف تقديره (مستقر).

الصورة الثانية: فعل ناسخ ناقص + اسمه (اسم إشارة) + مفسر (بدل) + خبره نكرة:

جاءت هذه الصورة في القصيدة عند قول الشاعر:

ما كان هذا اللص إلا راصدا لمكيدة أو **خابطا** كحمار[2]

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

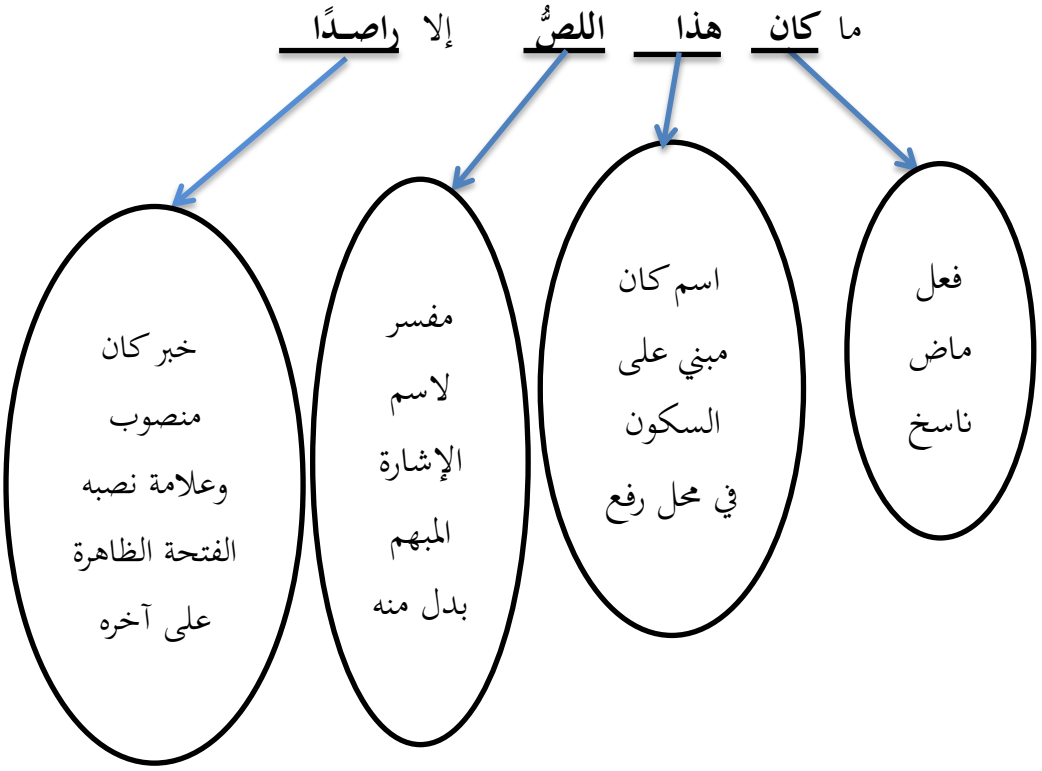

الجملة الاسمية المنسوخة: (ما كان هذا اللص إلا راصدا) فـ(ما) حرف نفي لا محل له من الإعراب، و(كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم كان، و(اللص) بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(إلا) أداة حصر، و(راصدا) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، فقد جاء اسم كان معرفة – اسم إشارة- وهو من المبهمات لذا فسره الشاعر وعيَّنه باسم محلى بأداة التعريف (ال) بدل منه، وأما خبرها (راصدا) فقد جاء وصفا نكرة، وقد استخدم الشاعر في هذه الجملة أسلوب القصر حيث قصر بـ(إلا) التي وقعت في جملة منفية بـ(ما) ولا يكون المعنى تاما قبل إلا، وفي هذه الحالة يكون الخبر متأخرا عن المبتدأ وجوبا.

النمط الثاني: فعل ناسخ (أفعال المقاربة) + اسمه + خبره جملة فعلية:

جاء هذا النمط في القصيدة على صورة واحدة في قوله:

سلّ الحقيبة وهي حبلى مقرب **كربتْ تمخضُّ** عن نفيس ضبار[1]

(1) الديوان، ص 71.

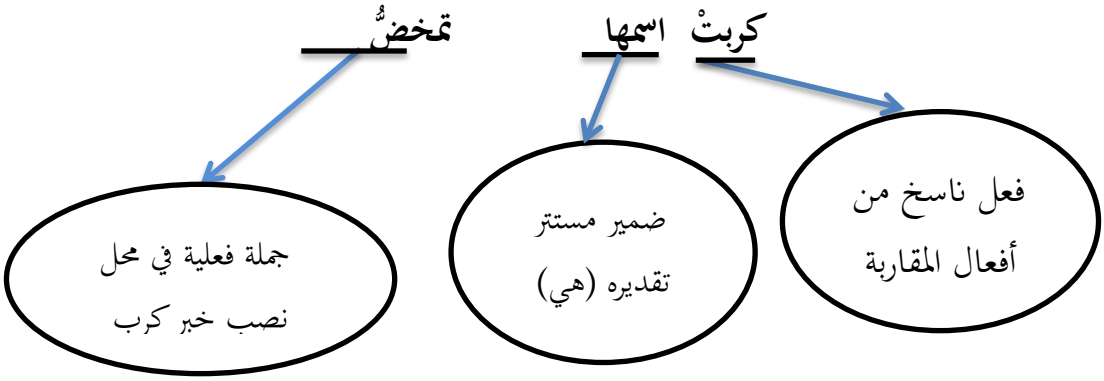

الجملة الاسمية المنسوخة: (كربت تمخض) هي جملة اسمية دخل عليها فعل المقاربة كرب، فجاء فعل المقاربة فعلا ماضيا اسمه ضمير مستتر تقديره (هي) وخبره جملة فعلية فعلها مضارع (تمخض)، غير مقترن بـ(أن) المصدرية.

النمط الثاني: حرف ناسخ + اسمه + خبره:

جاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: حرف ناسخ + اسم أن + خبر أن:

وجاءت هذه الصورة في قوله:

إن اللصوص مذاهب ومراتب ما شئت من حيل ومن أخبار[1]

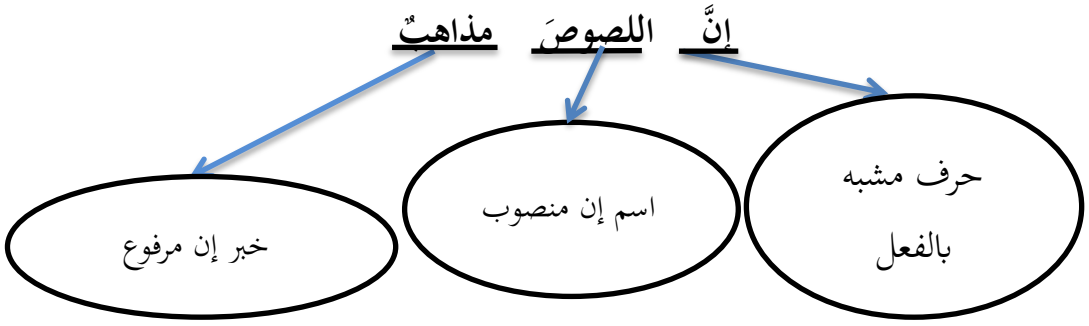

فالجملة الاسمية المنسوخة: (إن اللصوصَ مذاهبٌ) وقعت كلمة (اللصوص) اسما لإن المكسورة، وقد جاء معرفا بالأداة (ال)، أما خبرها (مذاهب) فقد جاء نكرة؛ وتدخل إن على الجملة الاسمية فتحدث تغييرا في شكلها حيث فَقَدَ المبتدأ الصدارة في الجملة، وصار اسما لها

(1) الديوان، ص 71.

منصوبا، كما صارت هي عامله لفظيا بعد أن كان عامله معنويا، فهي قد نسخت حكمه الأول (الرفع) وأعطته حكما جديدا (النصب)، فاستعمال (إنّ) من طرف الشاعر في هذه الجملة غرضه تأكيد الكلام، فهو يؤكد حقيقة أن اللصوص مذاهب ومراتب.

الصورة الثانية: حرف ناسخ + اسمه (ضمير متصل) + خبر أن (شبه جملة):

جاءت هذه الصورة في قوله:

لو **أنه في الجاهلية** لانتهى في البيت فوق معلق الأشعار[1]

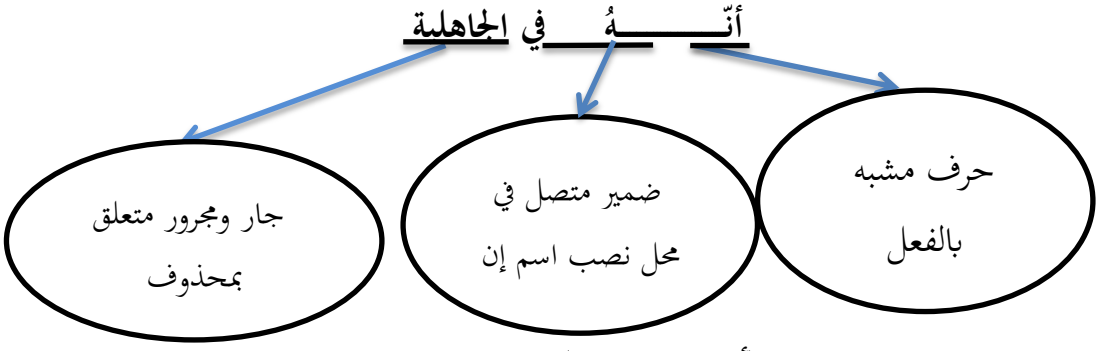

فالجملة الاسمية المنسوخة (أنه في الجاهلية) جاء اسم الحرف الناسخ ضميرا متصلا مبنيا على الضم في محل نصب، أما الخبر فقد جاء شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره حاصل أو مستقر، والجملة الاسمية (أنه في الجاهلية) في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (حدث).

النمط الثالث: حرف ناسخ + خبره شبه جملة (جار ومجرور) + اسمه نكرة:

جاء هذا النمط في القصيدة على صورة واحدة في قوله:

وأبنت **أن من الثقافة نبتة** ما إن تصوحها رياح صحاري[2]

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

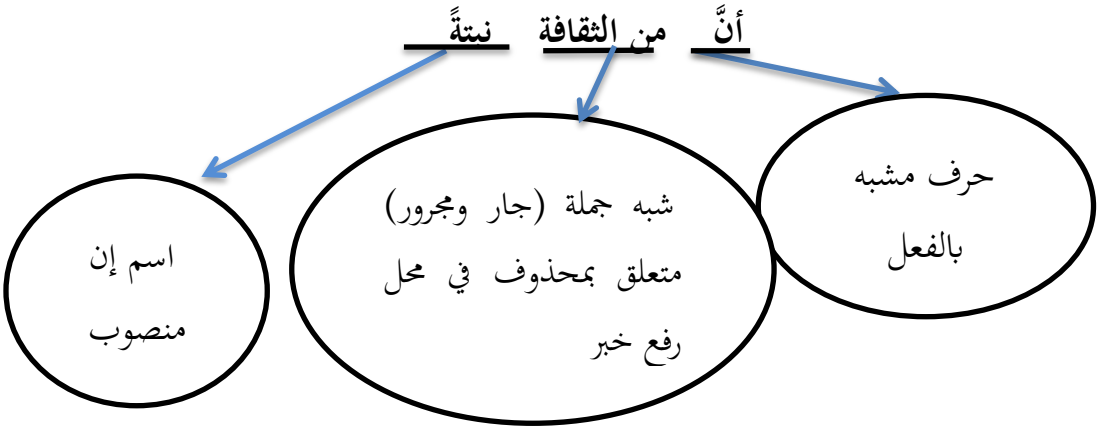

فالجملة الاسمية: (أن من الثقافة نبتةً) جاء خبرها شبه جملة –جار ومجرور– متعلق بمحذوف، أما اسمها فقد جاء نكرة محضة مؤخرا، والذي سوغ الابتداء بالنكرة هو مجيء فيها الخبر متقدما على المبتدأ وجوبا، وذلك لحصول الاختصاص في الخبر.

المبحث الثاني: الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي الجمل التي تبتدئ بفعل سواء أكان ماضيا أم مضارعا أم أمرا، ويكون الفعل مبنيا للمعلوم أو مبنيا لما لم يسمّ فاعله، وتأتي الجملة الفعلية للدلالة على التجدد والاستمرار، على خلاف الجمل الاسمية التي تدل على الثبات والاستقرار، وتأتي الجملة الفعلية على عدة أنماط وصور .

المطلب الأول: الجمل الفعلية الأساسية:

النمط الأول: فعل (ماض ، مضارع) + فاعل:

استخدم الشاعر هذا النمط في القصيدة على عدة صور هي:

الصورة الأولى: فعل مبني للمعلوم + فاعل ظاهر:

يقول الشاعر:

قد كان من جزأيه قبل تمامه كالغيث **يسبقُ صوبُه بقطار**[1]

(1) الديوان، ص 71.

وقوله:

من بعدما **غلبت عليه سياسة** حُفت بكل مكاره الأقذار[1]

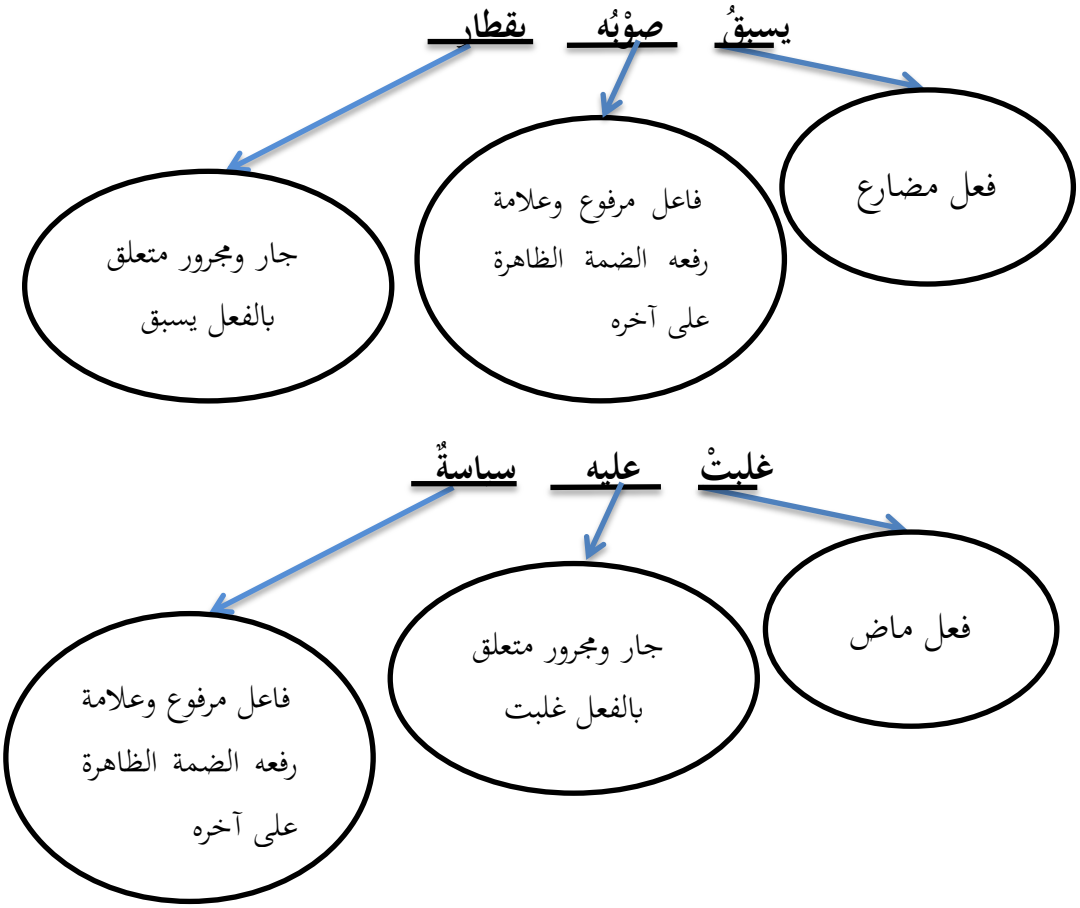

فالجملتان الفعليتان (يسبقُ صوبُه بقطار) و(غلبتْ عليه سياسةٌ) فقد جاء الفعلان في التركيبين السابقين مكتفيين بمرفوعهما فلم يحتاجا إلى مفعول به لذا عديا بحرف الجر، والجار والمجرور في الجملتين السابقتين متعلق بالفعلين، والجملة الفعلية: (يسبقُ صوبُه بقطار) في محل نصب حال، أما الجملة الفعلية المكونة من (ما) المصدرية والفعل (غلبت) في محل جر مضاف إليه، لأنها في تأويل المصدر المضاف إلى الظرف.

(1) الديوان، ص 72.

الصورة الثانية: فعل مبني للمعلوم + فاعل (ضمير متصل):

يقول الشاعر:

فرددت زعم مفرنس **وطعنتَ في** **دعوى شعوبي لئيم نجار**[1]

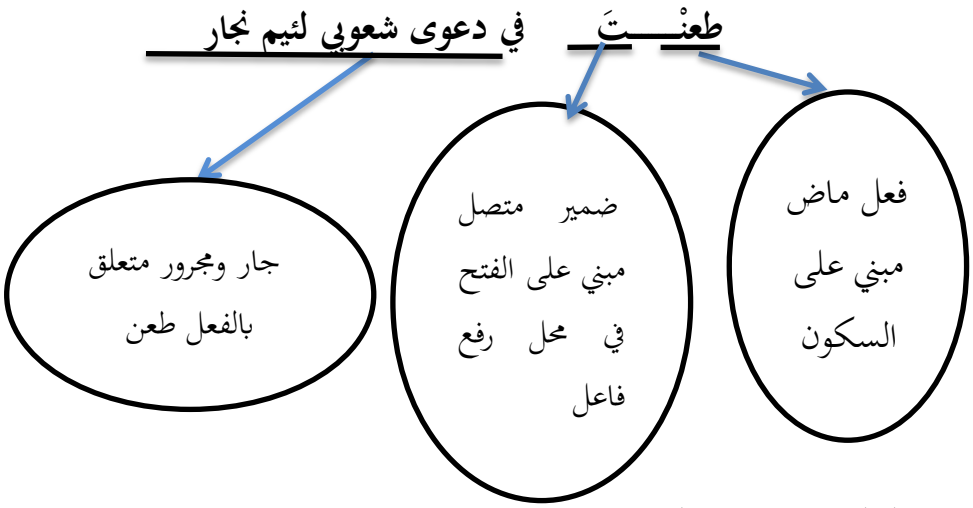

الصورة الثالثة: فعل مبني للمعلوم + فاعل (ضمير مستتر):

وهي الصورة التي يكتفي فيها الفعل بفاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول، وقد وردت هذه الصورة في قول الشاعر:

يا من **تجرد للثقافة** محصيا ومؤرخا بهدى صحيح عيار[2]

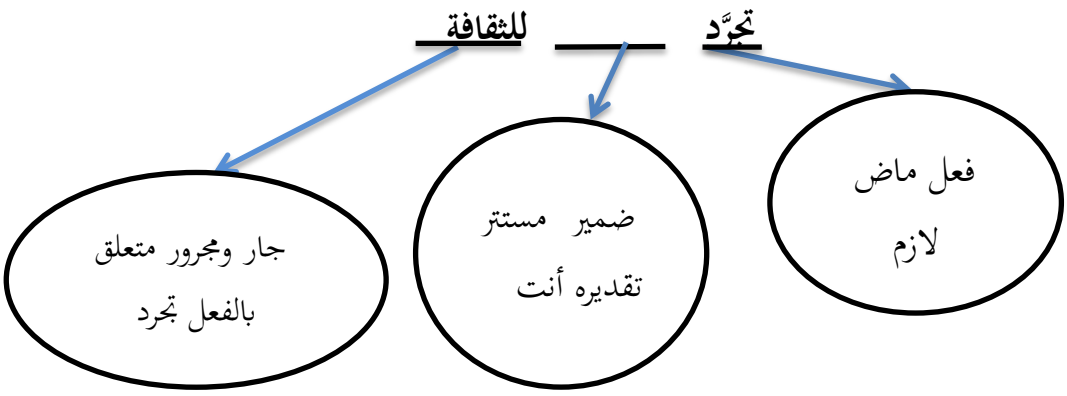

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

ففي هذه الصورة يأتي الفعل مكتفيا بفاعله غير متعد إلى المفعول به، فالفعل (تجرد) فعل لازم عدي بحرف الجر، لذا فإن (للثقافة) متعلق بالفعل تجرد، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، وجملة: (تجرد للثقافة محصيا) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

كما وردت أفعال أخرى في القصيدة على هذه الصورة التي يكون فيها الفعل لازما والفاعل ضميرا مستترا، وذلك في قوله:

ما شاء ربك **كان من إرجائه** عجب عجاب فعل لصّ مطار[1]

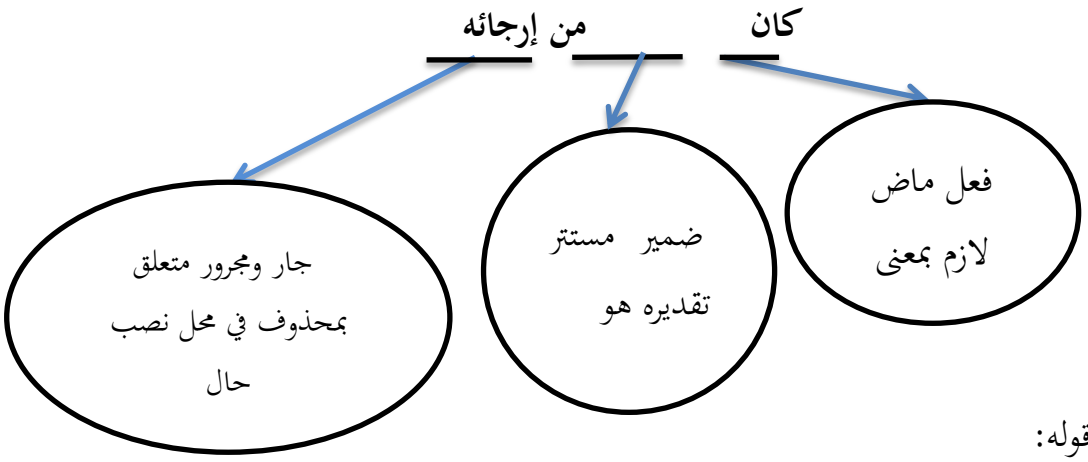

وقوله:

سلّ الحقيبة وهي حبلى مقرب كربت **تمخض عن نفيس ضبار**[2]

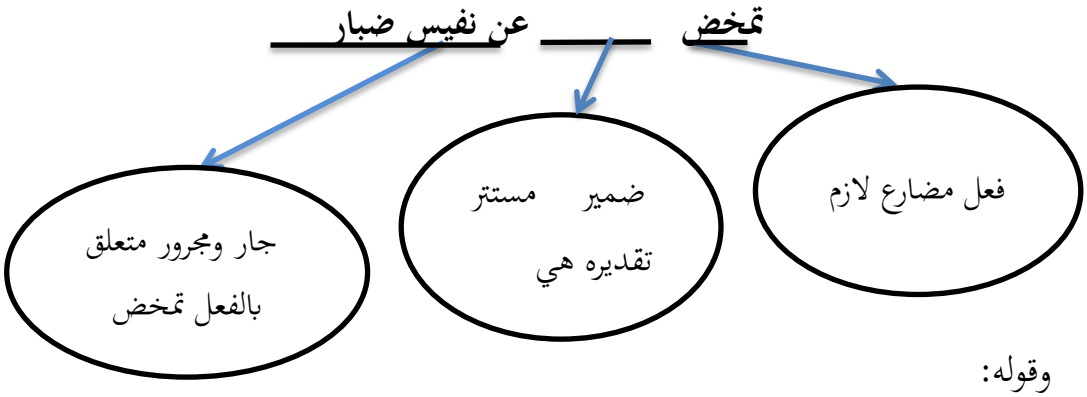

وقوله:

لم تدر ما فيها ميامنه ولو تدري **انتفت وتنكرت ليسار**[3]

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 71.

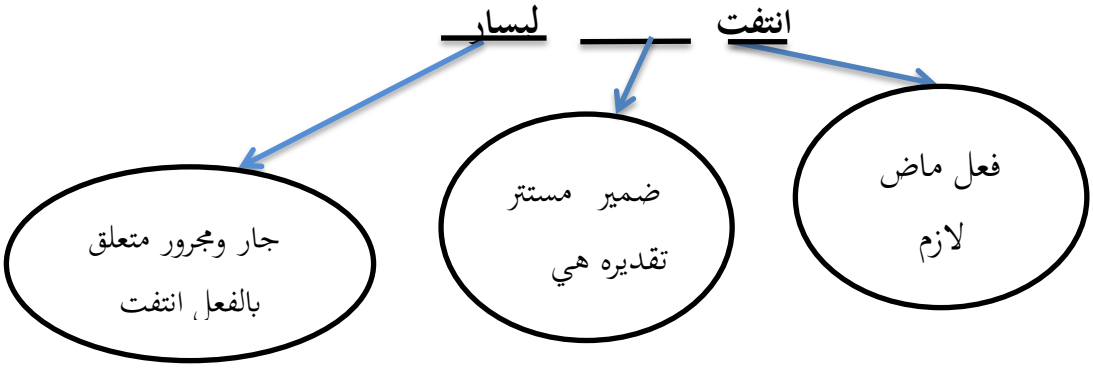

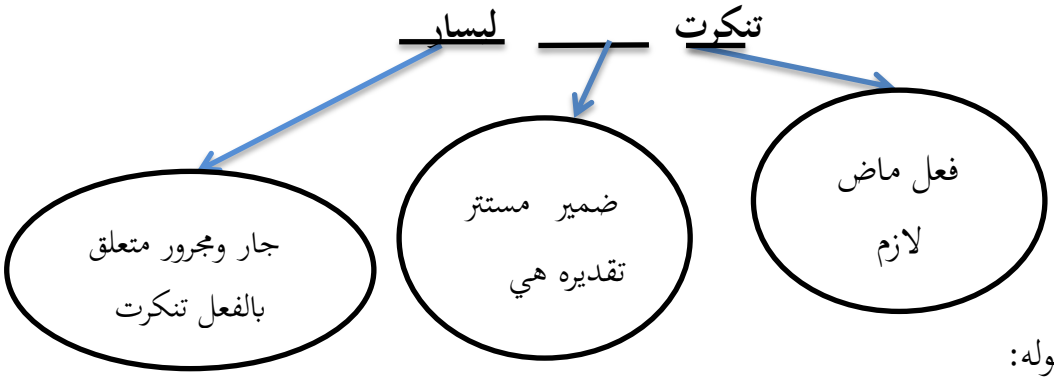

وقوله:

لو أنه في الجاهلية **لانتهى** **في البيت فوق معلَّق الأشعار**[1]

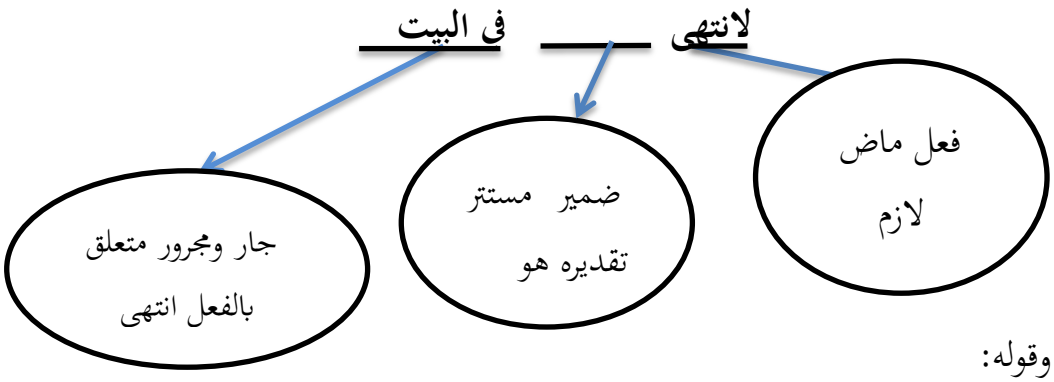

وقوله:

ونهجت أنت لنا إمام ثقافة ريًّا **تقلَّب في مدى الأطوار**[2]

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

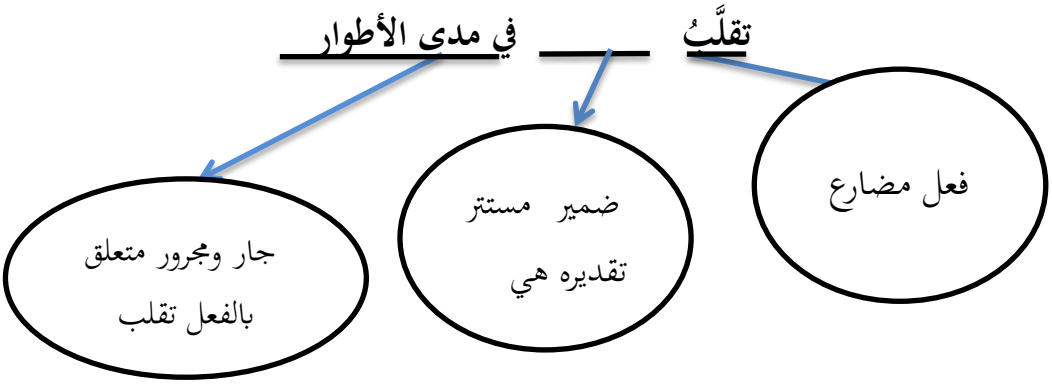

وقوله:

متبطلا **يلقي بها بفجاجة** كفجاجة الأخبار والأسمار[1]

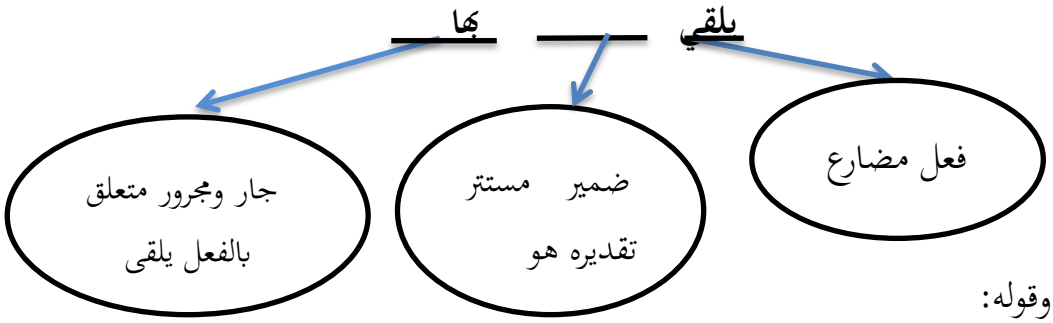

وقوله:

أولى بكفك أن تُقبَّل رفعةً وبخطِّ ما **كتبت بماء نضار**[2]

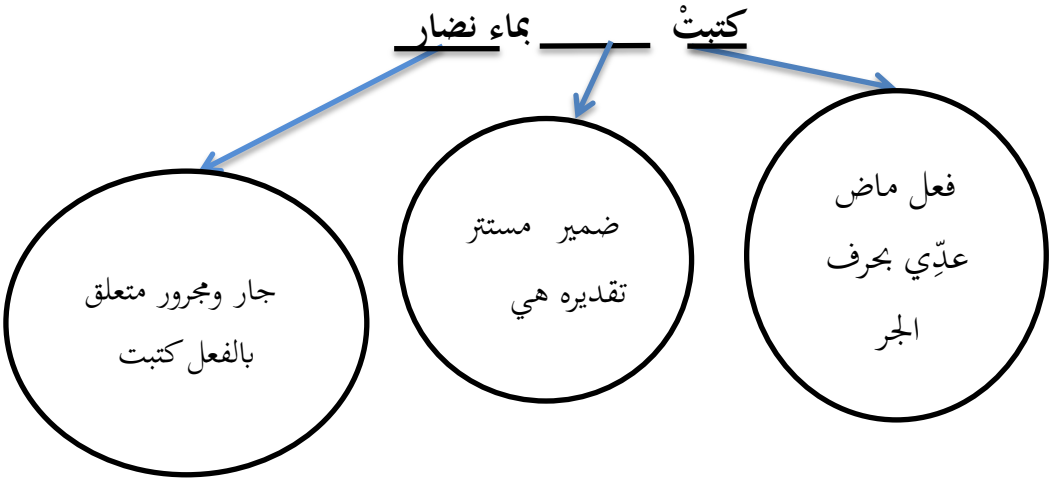

فالجمل الفعلية: (كان من إرجائه) و(تمخض عن نفيس ضبار) و(انتفت وتنكرت ليسار) و(انتهى في البيت فوق معلق الأشعار) و(تقلَّبُ في مدى الأطوار) و(يلقي بها بفجاجة)

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 73.

و(كَتَبَتْ بماء نضار) اكتفت الأفعال فيها بفاعلها لأنها أفعال لازمة، أو جاءت متعدية بحرف الجر، فجاء الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هو) في الجملة الفعلية: (كان من إرجائه) فكان هنا تامة مكتفية بمرفوعها لأنها بمعنى حصل ووقع، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو، أما جملة (تمخض عن نفيس ضُبار) فالفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي) أي: (الحقيبة)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كرب، وكذلك الفعلين انتفت وتنكرت جاء فاعلهما ضميرا مستترا تقديره هي، أي: (ميامنه)، وجملة: (انتفت) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت جوابا للشرط غير الجازم، وكذلك الحال في الجملة الفعلية (تنكرت) لأنها معطوفة على (انتفت).

وأما الفعل (انتهى) ففاعله ضمير مستتر تقديره (هو) أي: (كتاب تاريخ الجزائر الثقافي)، والجملة الفعلية (لانتهى في البيت فوق معلق الأشعار) لا محلّ لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط غير الجازم.

أما الفعل (تقلَّبُ) ففاعله ضمير مستتر تقديره: (هي)، والجملة الفعلية: (تقلَّبُ في مدى الأطوار) في محل جر نعت ثان، وأما الفعل (يلقي) ففاعله ضمير مستتر تقديره هو أي: (كاتب السيرة)، والجملة الفعلية (يلقي بها) في محل نصب حال، وأما الفعل كتب ففاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الكف، والجملة الفعلية (ما كتبت بماء نضار) أي ما المصدرية والفعل في محل جر مضاف إليه، لأنها في تأويل المصدر (المكتوب).

النمط الثاني: فعل مبني لما لم يسم فاعله + نائب فاعل:

الصورة الأولى: فعل مبني لما لم يسم فاعله + نائب فاعل (ضمير متصل):

وقد جاءت هذه الصورة في قول الشاعر:

حُيِّيتَ هذا السفر للأنظار كالشمس بعد تبلّج الأسحار[1]

(1) الديوان، ص 71.

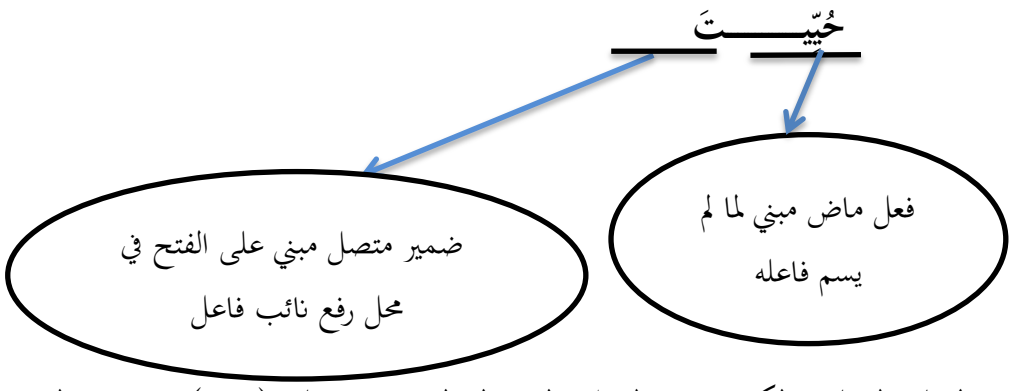

فالجملة الفعلية المكونة من الفعل المبني لما لم يسمَّ فاعله (حُيِّي) وضمير الرفع المتصل (التاء)، ويلاحظ أن هذه الجملة الفعلية الخبرية المثبتة قد قصد بها الدعاء، فتخرج من الإخبار إلى الإنشاء لأنها متضمنة معنى الدعاء.

الصورة الثانية: فعل مبني لما لم يسم فاعله + نائب فاعل (ضمير مستتر):

وهي الصورة التي يأتي فيها الفعل مبنيا لما لم يسم فاعله، فتكون الجملة الفعلية مكونة من الفعل ونائب الفاعل، ويكون نائب الفاعل في هذه الصورة ضميرا مستترا، وقد وردت هذه الصورة في قول الشاعر:

إن كانت الأولى فرب حضارة **ضُربتْ بأحمقَ** في يد الأقدار[1]

وقوله:

ولرب مأسور **يُسَاقُ غنيمةً** ويظن أن الغنم قيد إسار[2]

وقوله:

من بعدما غلبت عليه سياسة **حُفَّتْ بكل مكاره الأقذار**[3]

وقوله:

أولى بكفك **أن تُقبَّل رفعةً** وبخطِّ ما كتبت بماء نضار[4]

(1) الديوان، ص 71.
(2) المصدر نفسه، ص 72.
(3) المصدر نفسه، ص 72.
(4) المصدر نفسه، ص 72.

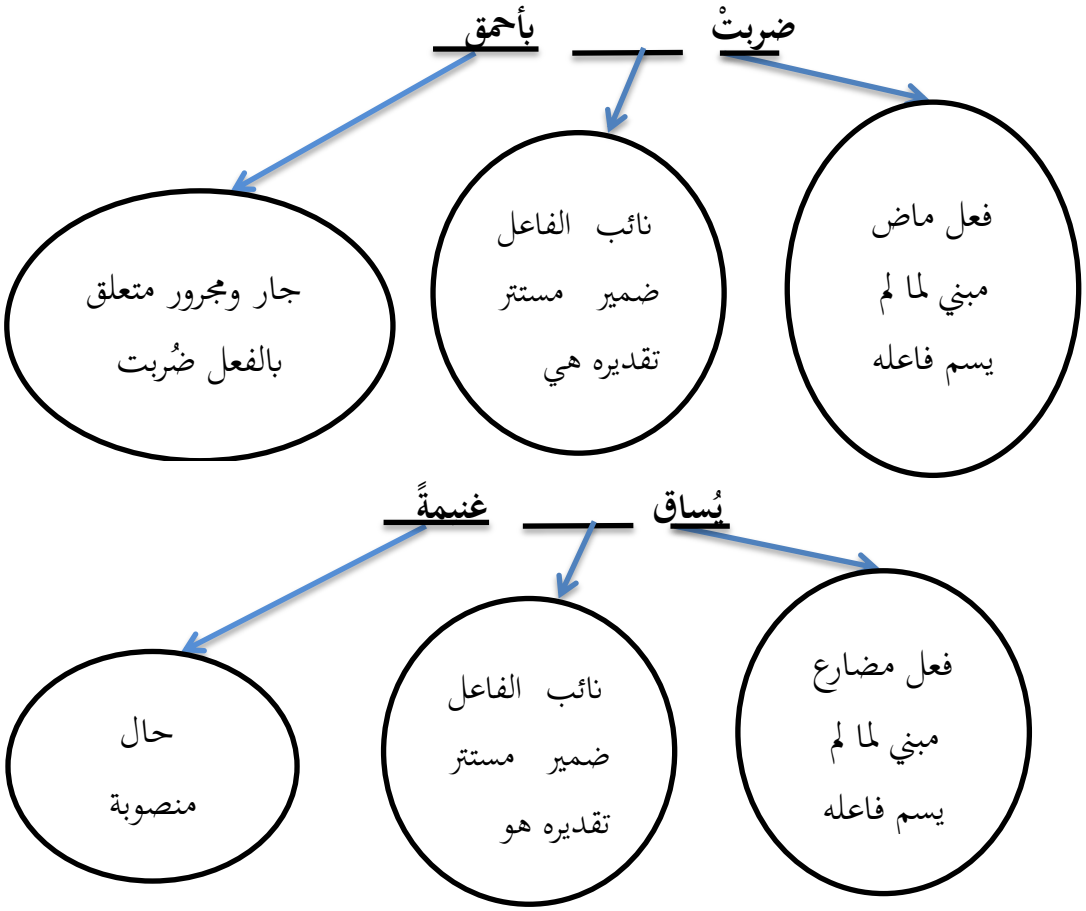

فالجمل الفعلية: (ضُربت بأحمق) و(حُفَّتْ بكل مكاره الأقذار) و(يُساقُ غنيمة) جاءت الأفعال فيها مبنية لما لم يسم فاعله، فالجملة الأولى جاء فعلها فعلا ماضيا مبنيا على الفتح، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على حضارة، والجملة الفعلية: (ضُربت بأحمق) في محل رفع خبر للمبتدأ (رب حضارة)، أما الجملة الثانية جاء فعلها ماضيا مبنيا لما لم يسمَّ فاعله ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (سياسة)، والجملة الفعلية (حُفَّت بكل مكاره الأقذار) في محل رفع نعت لسياسة، وأما الجملة الثالثة فقد جاء فعلها مضارعا مبنيا لما لم يسم فاعله مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على مأسور، وغنيمة حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها، وجملة: (يساق غنيمة) جملة فعلية في محل رفع خبر مبتدأه مأسور.

وقد استخدم الشاعر نائب الفاعل – حذف المسند إليه (الفاعل) – في القصيدة لأغراض لفظية: أ – من أجل المحافظة على الوزن، فالنظم يقتضي دائما نظاما خاصا يلجأ فيه الشاعر

إلى العدول عن الأصل، ب- طلبا للإيجاز حيث يقتضي المقام الإيجاز وعدم الإطناب، أما الأغراض المعنوية: أ – طلب الشاعر الإبهام وعدم الإفصاح، ب- التحقير: فالشاعر يريد من عدم ذكر الفاعل تحقيره والتقليل من شأنه، ج – الجهل بالفاعل، د- العلم بالفاعل.

النمط الثاني: فعل (ماض ، مضارع) + الفاعل + مفعول به:

جاء هذا النمط في القصيدة على عدة صور هي:

الصورة الأولى: فعل متعدٍ + الفاعل (اسم علم) + مفعول به:

وقد وردت هذه الصورة في قوله:

النحو **حبّر سيبويهِ إمامه** للناس فيه دقائق الأفكار[1]

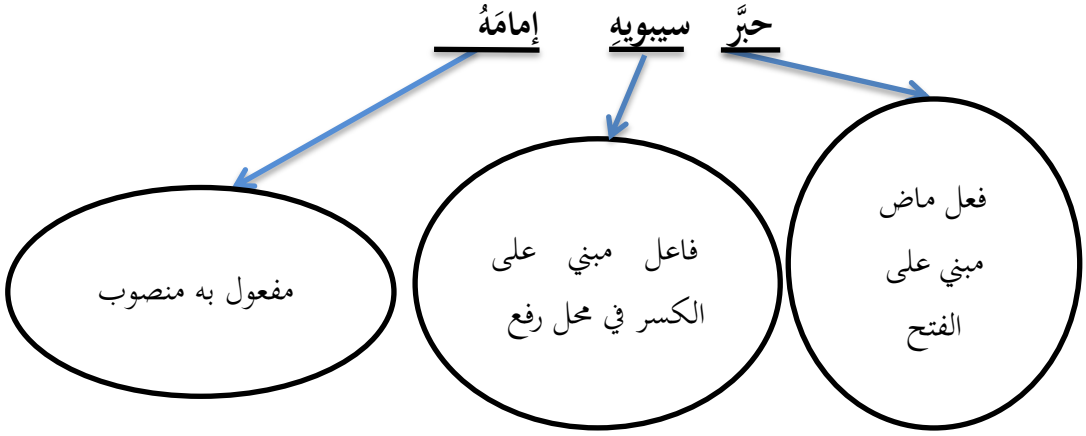

فالجملة الفعلية: (حبّر سيبويهِ إمامه) وقع فعلها متعديا محتاجا إلى مفعول به فالفعل (حبَّرَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل معرفة – اسم علم – (سيبويهِ) مبني على الكسر في محل رفع، و(إمامَهُ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية: (حبر سيبويهِ إمامه) في محل رفع خبر المبتدأ (النحو).

(1) الديوان، ص 72.

الصورة الثانية: فعل متعدٍ + الفاعل (ضمير متصل) + مفعول به:

وردت هذه الصورة في عدة مواضع في القصيدة، وذلك في قوله:

ونهجْتَ أنت لنا إمام ثقافة ريًّا تقلَّب في مدى الأطوار[1]

وقوله:

أنصفْت تاريخ الثقافة جاهدًا ورفعت منه عواليَ الأقدار[2]

وقوله:

بيَّنْتَ صرحًا للعروبة شامخًا فيها شديدَ بنى رفيع سَوار[3]

وقوله:

فرددْتَ زعمَ مفرنس وطعنت في دعوى شعوبي لئيم نجار[4]

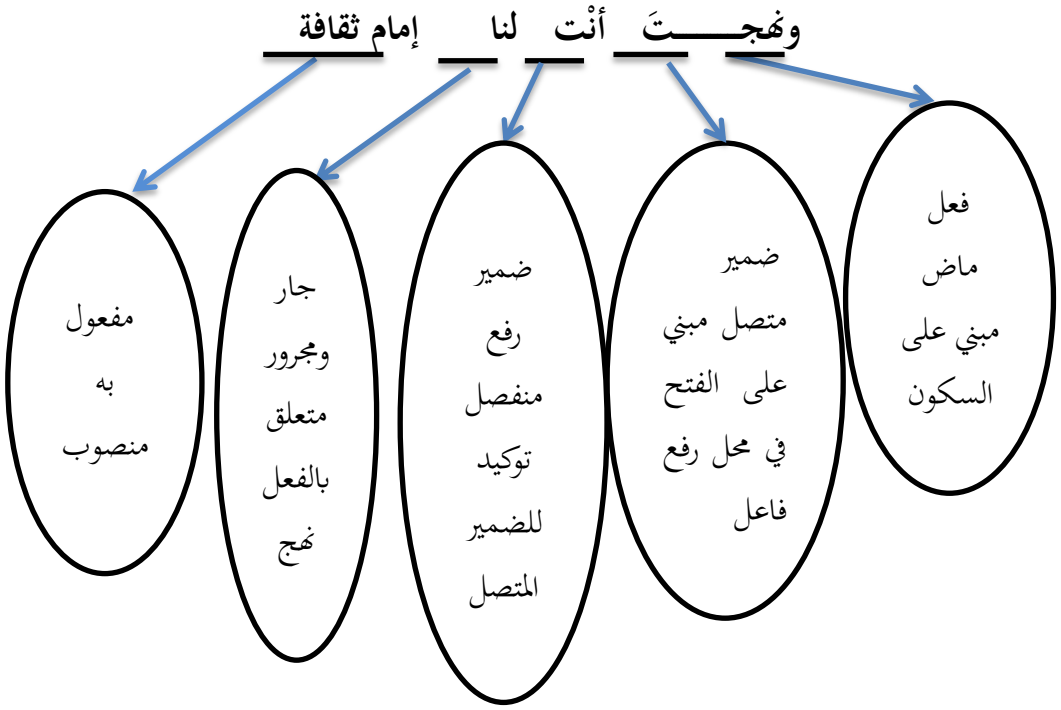

(1) الديوان، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 72.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ص 72.

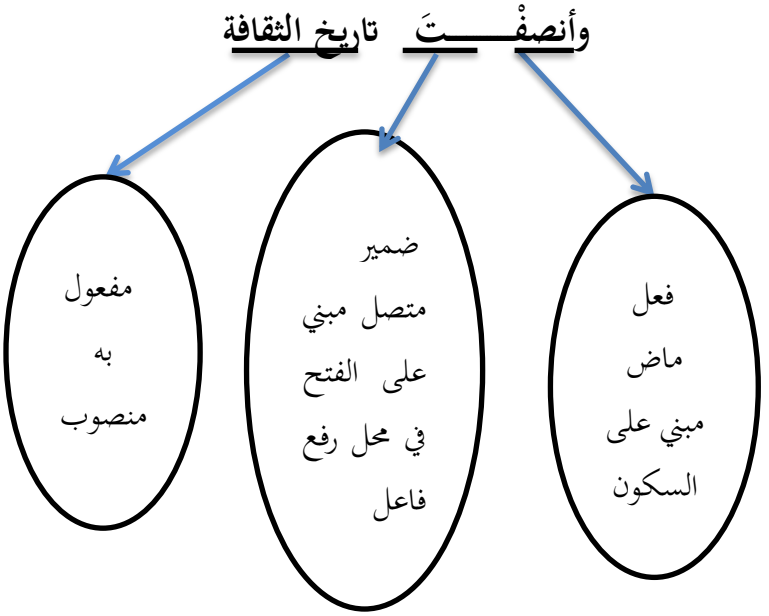
وأنصفْـــــتَ تاريخ الثقافة
فعل ماض مبني على السكون
ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
مفعول به منصوب

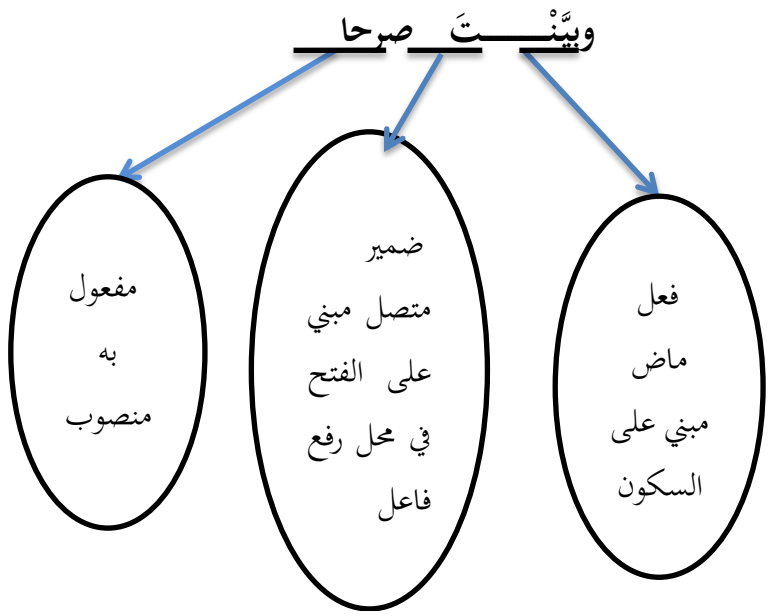
وبيَّنْـــــتَ صرحا
فعل ماض مبني على السكون
ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
مفعول به منصوب

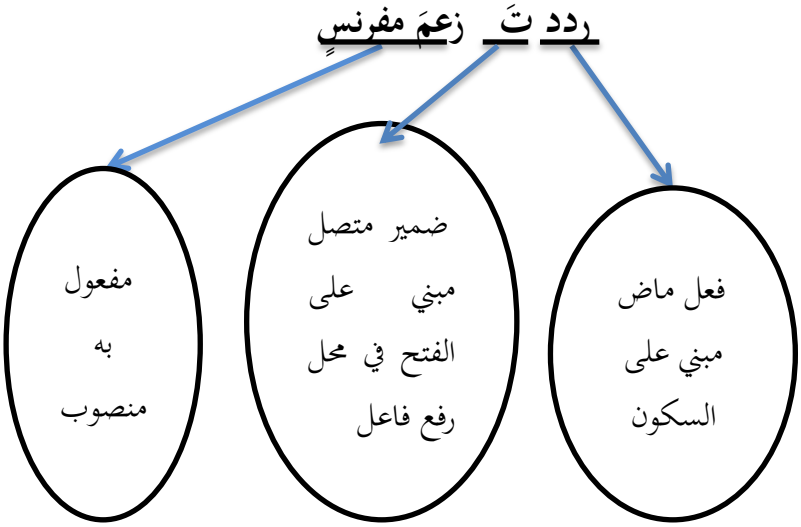
ردد تَ زعمَ مفرنسٍ
فعل ماض مبني على السكون
ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
مفعول به منصوب

فالجمل الفعلية: (ونهجْتَ أنت لنا إمام ثقافة) و(أنصفْت تاريخ الثقافة) و(بيَّنْتَ صرحًا) و(فردْتَ زعمَ مفرنس) جاءت أفعالها متعدية، فهي احتاجت إلى مفعول به ليتم معنى الجملة وجاء فاعلها ضميرا متصلا، وقد وقعت المفاعيل في هذا النمط كلها أسماء ظاهرة، تقدم فيها الفاعل وجوبا على المفعول به لمجيئه ضميرا متصلا.

الصورة الثالثة: فعل متعدٍ + الفاعل (ضمير متصل) + مفعول به (مصدر مؤول):

وقوله:

وأبنت أن من الثقافة نبتةً ما إن تصوحها رياح صحاري[1]

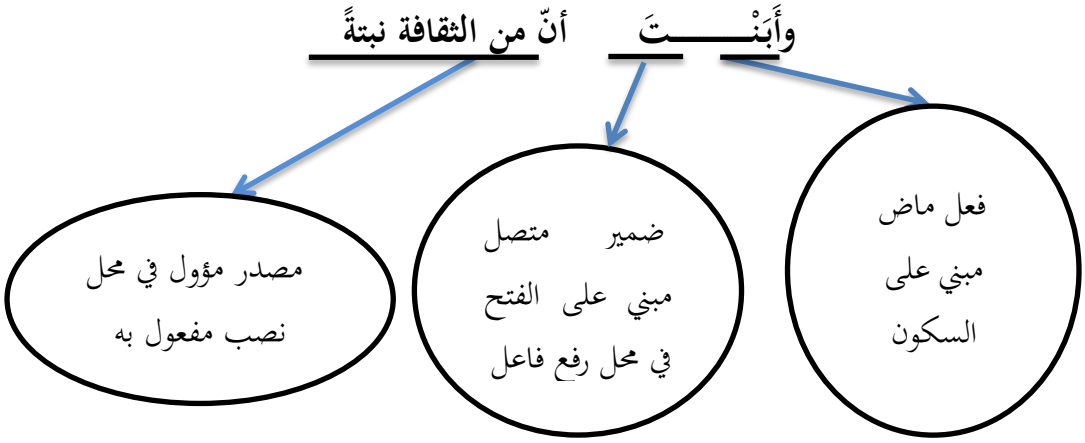

فالجملة الفعلية: (أبنت أن من الثقافة نبتة) جاء الفعل (أبان) متعديا، فقد عدِّي بالهمزة، فاحتاج إلى مفعول به يتمم معنى الجملة، فجاء به مصدرا مؤولا مكونا من (أنّ) الناصبة المصدرية ومعموليها (من الثقافة نبتةً)، يقول الرضي: "وأما (أنَّ) المفتوحة، فلكونها مع جزأيها في تأويل المفرد لكونها مصدرية، وجب وقوعها مواقع المفردات، كالفاعل والمفعول وخبر المبتدأ والمضاف إليه، ولا تتصدر"[2]، ويقول كذلك: "و(أنَّ) المفتوحة موضوعة لتكون بتأويل مصدر

(1) الديوان، ص 72.

(2) محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1996م، القسم الثاني، 1240/2.

خبرها مضافا إلى اسمها، فمعنى، ... وكذا بلغني أن زيدا في الدار، أي: حصول زيد في الدار، لأن الخبر في الحقيقة: حاصل المقدر"[1]، وأما الجملة الفعلية: (أبنت أن من الثقافة نبتةً) فهي معطوفة على الجملة الفعلية: (بينت صرحا للعروبة شامخا) التي لا محل لها من الإعراب لأنها جواب النداء.

الصورة الرابعة: فعل متعدٍ + الفاعل (ضمير مستتر) + مفعول به:

وجاءت هذه الصورة في قول الشاعر:

سلَّ الحقيبة، وهي حبلى مقرب كربت تمخَّض عن نفيس ضبار[2]

وقوله:

جذلا **يزكي نفسه** متأليا وعلى سواه من البرية زار[3]

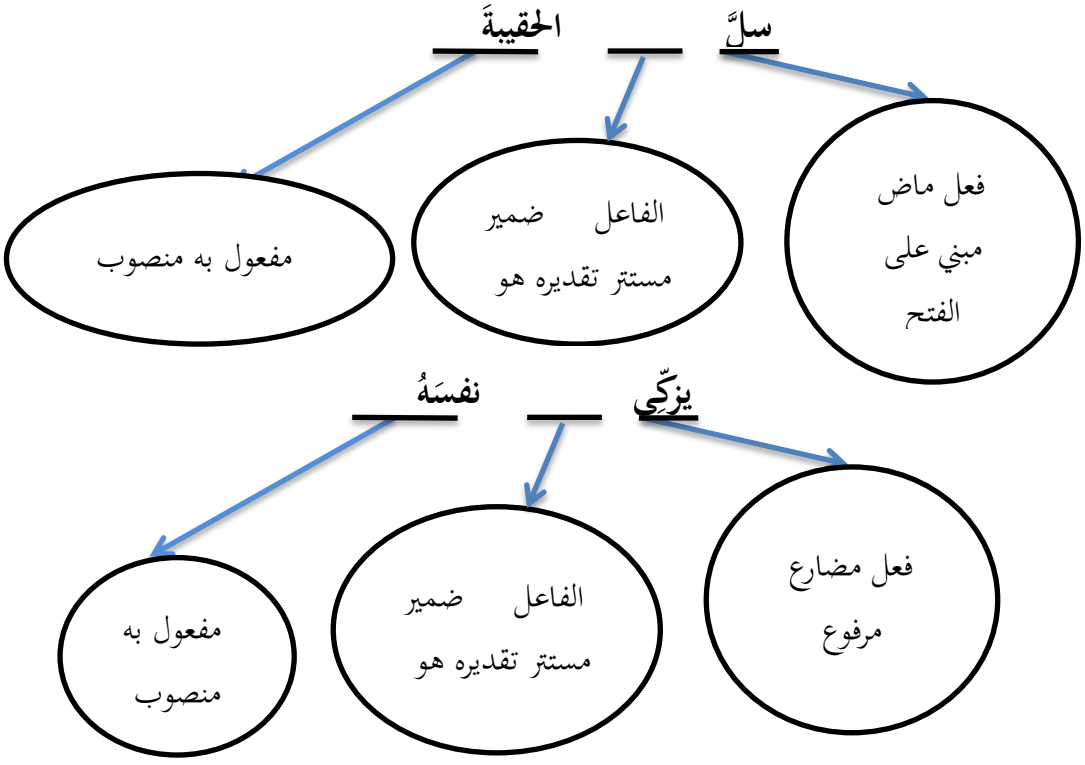

(1) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، 1245/6.

(2) الديوان، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 72.

فالجملتان الفعليتان: (سلّ الحقيبةَ) و(يُزَكِّي نفسه) جاء فعلاهما فعلان متعديان، حيث لم يكتف الفعل فيهما بالفاعل بل احتاج إلى مفعول به حتى يتم معنى الجملة، فالفعل: (سلّ) فعل ماض مضعف مبني على الفتح وقع متعديا، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، راجع على اللص، والحقيبة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لأنها وقع عليها فعل الفاعل، والجملة الفعلية (سل الحقيبة) في محل جر نعت لأحمق، أما الفعل: (يزكي) فهو فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ونفسه مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية (يزكي نفسه) في محل نصب حال أخرى صاحبها (كاتب).

النمط الثالث: فعل (ماض ، مضارع) + مفعول به + الفاعل:

استخدم الشاعر هذا النمط في القصيدة مرة واحدة وقد جاء على صورة واحدة في قوله:

لم تدرِ ما فيها ميامنُه ولو تدري انتفت وتنكَّرت ليسار[1]

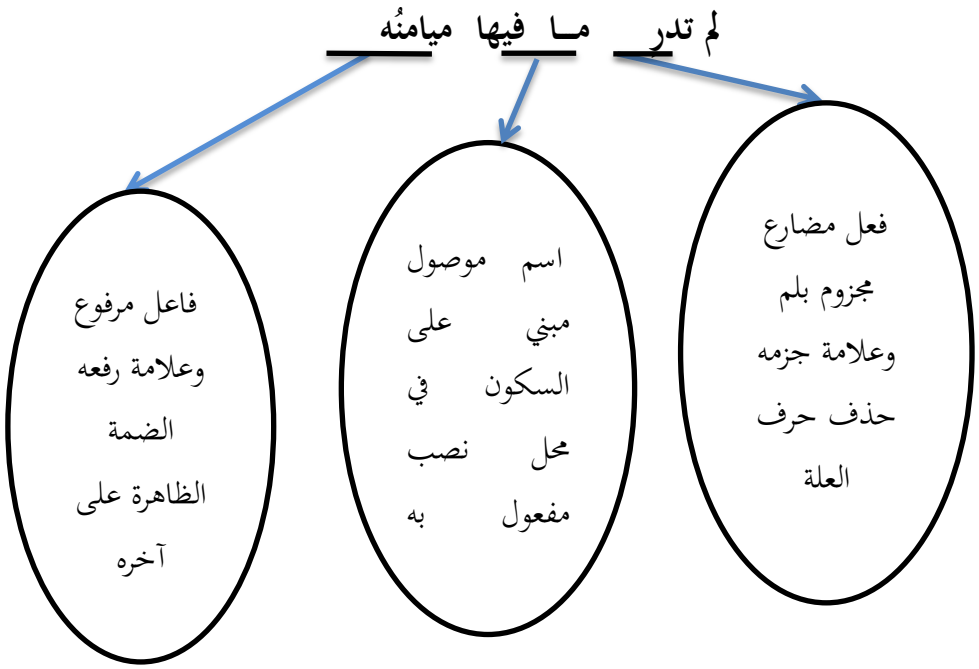

(1) الديوان، ص 71.

فالجملة الفعلية (لم تدر ما فيها ميامنه) فعلها جاء متعديا، وقد خالف الشاعر التركيب الأصلي للجملة وعدل عنه، فقدم المفعول به على الفاعل، وسبب هذا التقديم راجع إلى العناية والاهتمام والاختصاص بالمفعول به، حتى يبين أن الشيء المسروق ذا شأن وقيمة، لذا جعله الشاعر محل العناية والاهتمام فقدمه على الفاعل.

المطلب الثاني: الجمل الفعلية المنفية والشرطية:

وهي الجمل الفعلية التي تكون مثبتة فتدخل عليها أدوات النفي فتحولها إلى جمل منفية، وقد يكون فعل هذه الجمل إما ماضيا أو مضارعا، أما الجمل الشرطية فهي الجمل التي تكون مركبة جملتين تلازم إحداهما الأخرى، لا يتم معنى الأولى إلا باستيفاء الثانية، فتكون الأولى جملة فعل الشرط وتكون الثانية جملة جواب الشرط، وقد استخدم الشاعر هذين النوعين من الجمل في القصيدة.

أ- الجمل الفعلية المنفية:

الجمل الفعلية المنفية هي الجمل التي تدخل عليها أدوات النفي لتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه، وقد جاءت الجمل الفعلية المنفية في القصيدة على صورتين اثنتين:

الصورة الأولى: أداة النفي (لم) + فعل مضارع + المفعول به + الفاعل:

وقد جاءت هذه الصورة في قوله:

لم تدرِ ما فيها ميامنُه ولو تدري انتفت وتنكَّرت ليسار[1]

(1) الديوان، ص 71.

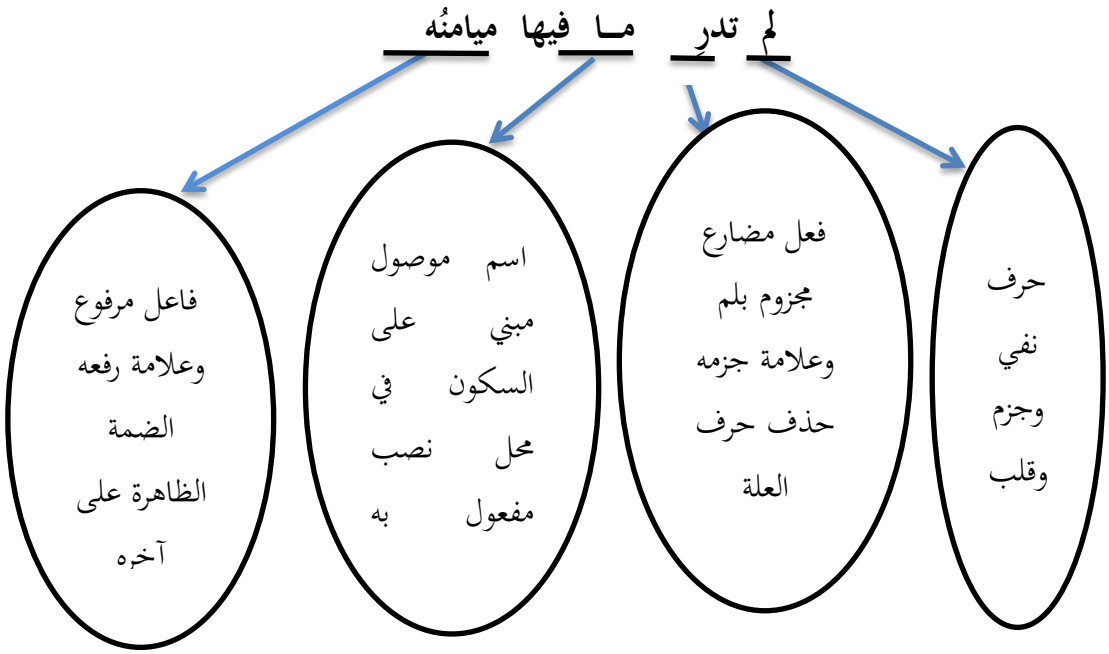

فالجملة الفعلية (لم تدرِ ما فيها ميامنُه) جملة منفية بحرف النفي (لم) الذي يختص بالدخول على الجملة الفعلية التي يكون فعلها مضارعا، فتقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي المنقطع، وذلك أن (لم) تنفي الذي مضى، فهو حرف "يؤدي وظيفة التعليق في الجملة المنفية يؤتى به في السياق لنفي الفعل المضارع وقلبه ماضيا لذلك يسمي المضارع المنفي بـ(لم) ماضيا معنى، ويكون المضارع بعده مجزوما"[1]، فأداة النفي (لم) أدت ثلاث وظائف هي: "وظيفة عامة هي: النفي، ووظيفة خاصة بالتأثير الإعرابي في الفعل وهي الجزم، ووظيفة خاصة بتحديد زمن الفعل في المضي"[2]، والفعل المضارع (تدرِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (فيها) جار ومجرور متعلق بالفعل (تدرِ)، (ميامنُه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(1) فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، د . ط، 1397هـ – 1977م، ص 376.

(2) البب إبراهيم وخير بك هند سليم، الجملة المنفية في شعر ابن الدمينة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 4، 2010م، ص 98.

الصورة الثانية: أداة النفي (ما) + إن + الفعل + المفعول به (ضمير متصل) + الفاعل:

جاءت هذه الصورة في القصيدة في قول الشاعر:

وأبنت أن من الثقافة نبتة **ما إن تصوحها رياح صحاري**[1]

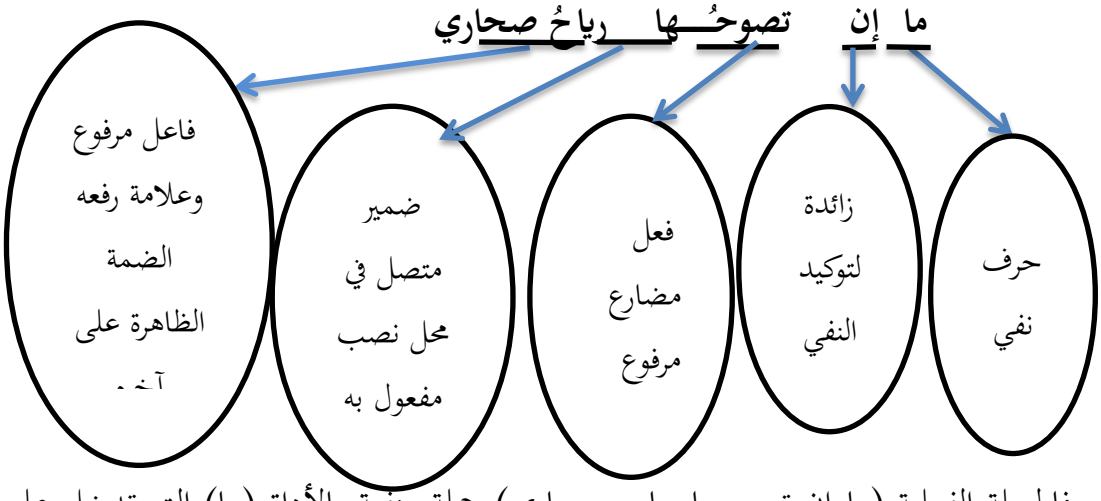

فالجملة الفعلية (ما إن تصوحها رياح صحاري) جملة منفية بالأداة (ما) التي تدخل على الجملة الفعلية دون أن تحدث أثرا في الفعل، حيث يبقى الفعل على حاله لا يتغير، فليس لها وظيفة سوى النفي، أما (إن) فهي زائدة بعد (ما) لتوكيد النفي، يقول ابن يعيش: "فمن الحروف المزيدة "إنْ" المكسورةُ، فإنها تقع زائدةً، والغالبُ عليها أن تقع بعد (ما). وهي في ذلك على ضربَين: مُؤَكَّدة وكافة، وأمّا المؤكدةُ ففي قولهم: "ما إنْ رأيتُه"، والمرادُ: ما رأيتُه، و(إنْ) لَغوٌ لم يُحدِث دخولها شيئًا لم يكن قبلُ"[2]، فالوظيفة التي تؤديها (إنْ) هي التوكيد[3]، والفعل (تصوحُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (رياحُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(صحاري) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفي هذا التركيب نجد تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا وذلك لكون المفعول جاء ضميرا متصلا فكان حقه التقديم.

(1) الديوان، ص 72.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 235/8.

(3) فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 362.

ب- الجمل الفعلية الشرطية:

تتكون الجملة الشرطية من أداة الشرط التي تتصدر الجملة الشرطية وتقوم بالربط بين جملة الشرط وجوابها، إذن فجلة الشرط تتكون من جملتين متلازمتين لا يتم معنى الأولى إلا بوجود الثانية، وقد استخدم الشاعر الجمل الشرطية في القصيدة على نمطين اثنين هما:

النمط الأول: أداة الشرط الجازمة + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط:

جاء هذا النمط في القصيدة على صورتين ثنتين:

الصورة الأولى: الأداة (إنْ) + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط:

استخدم الشاعر هذه الصورة في قوله:

إن كانت الأولى فرب مكيدة نسج العداة لقبلة الثوار
أو كانت الأخرى فرب حضارة ضُربت بأحمق في يد الأقدار[1]

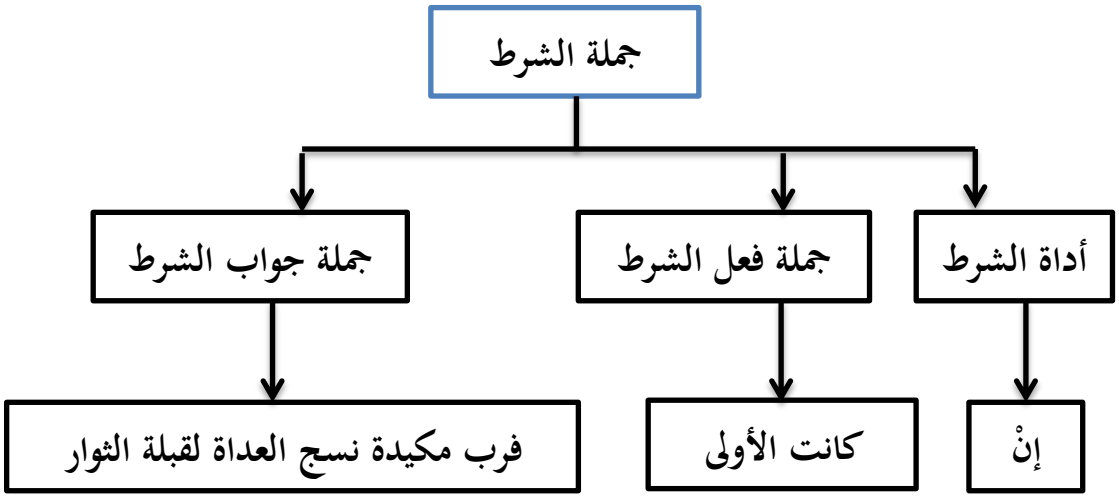

(1) الديوان، ص 71.

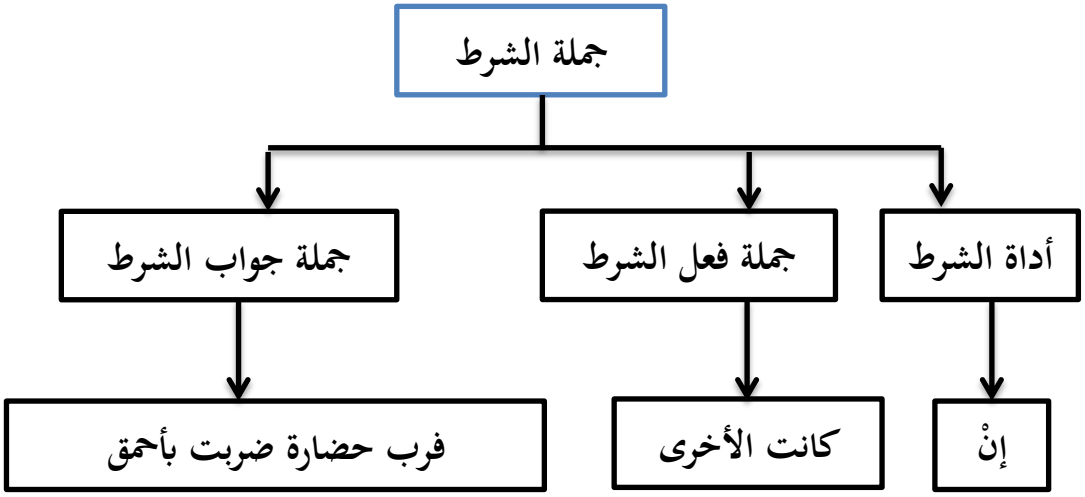

فالجملتان (إن كانت الأولى فرب مكيدة نسج العداة لقبلة الثوار) و(أو كانت الأخرى فرب حضارة ضربت بأحمق) جملتان شرطيتان، فالأداة (إنْ) أداة شرط جازمة تجزم فعلين، فعل الشرط وفعل جوابه، وقد وقع فعل الشرط في الجملتين ماضيا (كانتْ) فهو فعل ماض تام في محل جزم بإن، أما جواب الشرط فقد وقع جملة اسمية، لذلك جاء مقترنا بالفاء وجوبا، حيث جاء الجواب مقترنا بحرف له حق الصدارة في الكلام (رُبَّ) وذلك أن رب لا تدخل إلا على الأسماء، فيكون إعراب كلمة (مكيدةٍ) في الجملة الأولى مفعولا به مقدما مجرور لفظا منصوب محلا، أما كلمة: (حضارةٍ) فهي: مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا.

الصورة الثانية: اسم الشرط (ما) + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط:

استخدم الشاعر هذه الصورة مرتين في القصيدة وذلك في قوله:

ما شاء ربك كان من إرجائه عجب عجاب فعل لص مطار[1]

وفي قوله كذلك:

إن اللصوص مذاهب ومراتب **ما شئت من حيل ومن أخبار**[2]

(1) الديوان، ص 71.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

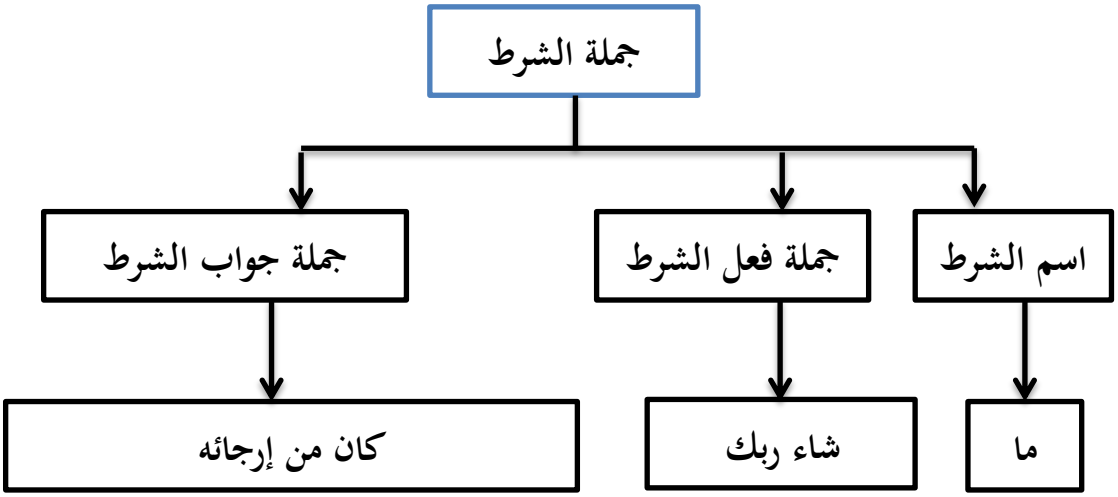

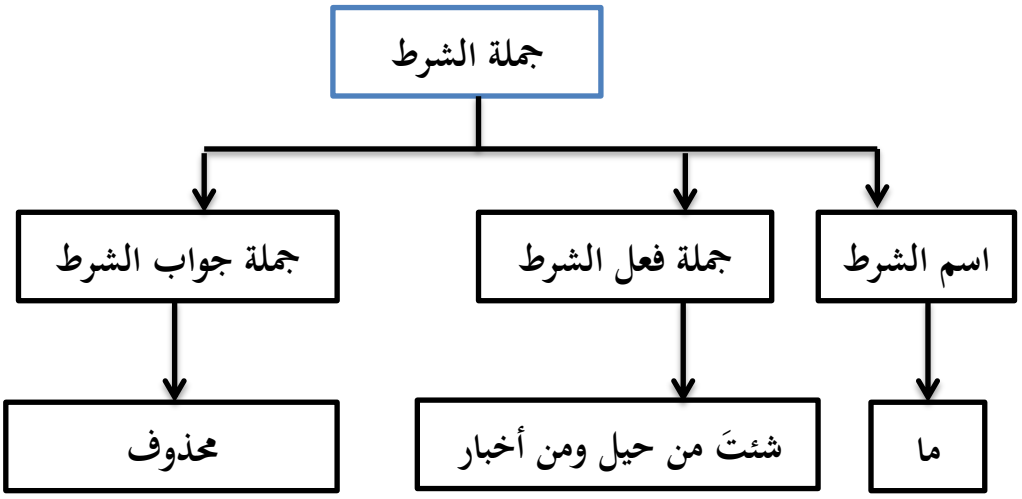

فالملاحظ للجملتين الشرطيتين: (ما شاء ربك كان من إرجائه) و(ما شئت من حيل ومن أخبار)، يجد أن (ما) قد وقع اسم شرط في محل نصب مفعول به للفعل شاء، وجملة فعل الشرط في الجملة الأولى (شاء ربك) وجملة جواب الشرط (كان من إرجائه)، فكان هنا تامة بمعنى وقع وحصل، أما الجملة الثانية فقد حذفت فيها جملة جواب الشرط.

النمط الثاني: أداة الشرط غير الجازمة + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط:

استخدم الشاعر هذا النمط على صورة واحد وذلك في موضعين من القصيدة، يقول الشاعر:

لم تدر ما فيها ميامنه، **ولو تدري انتفت وتنكرت ليسار**[1]

(1) الديوان، ص 71.

ويقول كذلك:

لو أنه في الجاهلية لانتهى في البيت فوق معلق الأشعار[1]

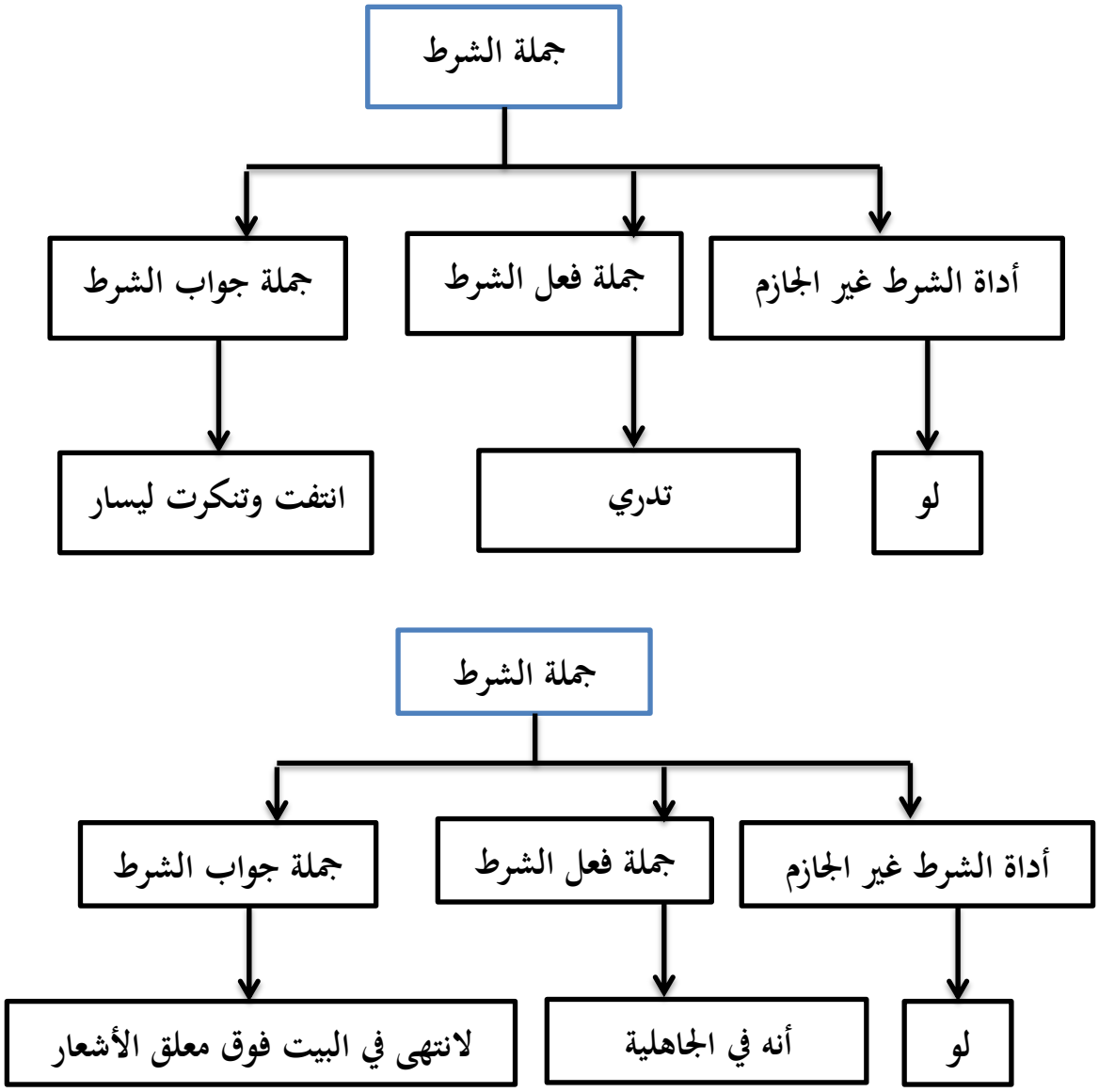

فالجملتان (لو تدري انتفت وتنكرت ليسار) و(لو أنه في الجاهلية لانتهى في البيت فوق معلق الأشعار) جملتان شرطيتان صدرتا بأداة الشرط غير الجازمة (لو) وقد استخدمها الشاعر في الجملة الأولى غير امتناعية لمجيء الفعل المضارع بعدها الذي يفيد الاستقبال، حيث "تقتضي تعليق أمر على آخر –وجودا وعدما– في المستقبل، ولا بد لها من جملتين؛ ترتبط الثانية منهما

(1) المصدر نفسه، ص 72.

بالأولى ارتباط المسبب بالسبب -غالبا- بحيث لا يتحقق في المستقبل؛ معنى الثانية، ولا يحصل إلا بعد تحقق معنى الأولى وحصوله في المستقبل؛ فكلاهما لا يتحقق معناه إلا في المستقبل. غير أن معنى الثانية مترتب على معنى الأولى الذي لا يمتنع هنا"[1]، فمعنى الجملة هو: إن تدرِ يمينه ما فيها انتفت وتنكرت ليسار. أما في الجملة الثانية فقد جاءت (لو) امتناعية وجاءت جملة الشرط (أنه في الجاهلية) مصدر مؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف، وجملة جواب الشرط جاء مقترنة باللام الواقعة في جواب لو (لانتهى في البيت فوق معلق الأشعار) وقد وقعت امتناعية في هذه الجملة حيث أن المعلقات من الأشعار لم تكن إلا في العصر الجاهلي لذا امتنع الجواب، فلما لم يكن في وقت الجاهلية امتنع أن يكون من المعلقات في البيت، فالشرط هو السبب الوحيد في وجود الجواب.

(1) عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الخامسة، د . ت، 495/4.

الخـــاتـــمـــــة

تناولت هذه الدراسة: "البنى اللسانية في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة دلالية" وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

تنوع البنى اللسانية الصرفية في القصيدة فقد جاءت موزعة بين البنى الاسمية والفعلية.

استخدم الشاعر البنى الفعلية المتصرفة والجامدة، حيث استخدم فعلا جامدا واحدا (كرب) اتفق جميع اللغويين على جموده، أما الأفعال الأخرى التي وردت في القصيدة فقد جاءت كلها متصرفة تامة التصرف.

تنوعت الصيغ الفعلية في القصيدة حيث تكونت من صيغتي الماضي والمضارع فقط، ولا وجود لصيغة الأمر في القصيدة.

تنوعت البنى الفعلية في القصيدة بين المجردة والمزيدة، حيث بلغت الأفعال المجردة في القصيدة عشرين فعلا، في حين بلغت الأفعال المزيدة خمسة عشر فعلا.

جميع البنى الفعلية المجردة في القصيدة جاءت على صيغة (فَعَلَ) مفتوح العين، وقد جاءت هذه الصيغة في القصيدة للدلالة على معاني متعددة، كالغلبة والجمع والإصلاح، والإيذاء والتحويل. أما الأفعال المزيدة فقد استخدم الشاعر أربع صيغ مزيدة وهي كالآتي: أَفعَل، فعَّل، تفعَّل، افتعل.

استُخـدم بـناء أفعل في القصيدة للدلالة على:

1- موافقة المجرد الثلاثي، 2- الاستغناء عن الفعل المجرد الثلاثي، 3- التعدية.

استُخدم بناء فعّل في القصيدة للدلالة على:

1- الدعاء للشيء، 2- المبالغة والتكثير، 3- الإغناء عن الثلاثي المجرد، 4- التعدية.

استُخدم بناء تفعّل في القصيدة للدلالة على:

1- موافقة الثلاثي المجرد، 2- مطاوعة فعّل، 3- الانتقال والتحول، 4- الإغناء عن الثلاثي المجرد.

استُخدم بناء افتعل في القصيدة للدلالة على:

1- موافقة الثلاثي المجرد، 2- الإغناء عن الثلاثي المجرد.

استخدم الشاعر في القصيدة بنيتي التثنية والجمع، إلا أن بنية التثنية وردت مرة واحدة في

القصيدة، أما أبنية الجمع فقد ورد في القصيدة نوعان فقط هما: أ- جمع المؤنث السالم، ب- جمع التكسير.

ورد جمع المؤنث السالم في القصيدة مرة واحدة.

ورد جمع التكسير في القصيدة بنوعيه: أ- جموع القلة، ب – جموع الكثرة.

كل جموع القلة في القصيدة جاءت على صيغة أفعال، غير أنها جاءت في القصيدة للدلالة على الكثرة، وذلك نظرا لأنها حليت بالألف واللام الدالة على استغراق الجنس.

استخدم الشاعر عشرة صيغ لجموع الكثرة وهي: فعول، فَعَالِي، فواعل، مفاعِل، فعائل، فُعَّال، فِعَال، فِعَل، فعالل، فُعَلَة.

استخدم الشاعر في القصيدة المصادر بنوعيها السماعية والقياسية، فاستعمل ثلاثة وعشرين مصدرا في القصيدة، تنوعت بين مصادر الأفعال المجردة ومصادر الفعال المزيدة، والمصدر الميمي والمصدر الصناعي، وقد استخدمت هذه المصادر للدلالة على مجرد الحدث، والمبالغة والتكثير في الحدث.

استخدم الشاعر في القصيدة جميع أبنية المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الآلة، اسما الزمان والمكان).

استخدم الشاعر في القصيدة الجمل بنوعيها الاسمية والفعلية.

استعمل الشاعر أنماطا متنوعة للجمل – الاسمية والفعلية – وكل نمط من الأنماط جاء على عدة صور وأشكال.

تتعدد أنماط الجمل الاسمية لأغراض ودلالات خاصة تنتج من جراء هذا التركيب، وقد جاءت على النحو الآتي:

المبتدأ معرفة والخبر نكرة.

المبتدأ معرفة والخبر معرفة.

المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية.

استعمل الشاعر الجمل الاسمية المنسوخة في القصيدة، وقد جاءت على نوعين: الجمل الاسمية المنسوخة بالأفعال، والجمل الاسمية المنسوخة بالحروف.

الجملة في قصيدة تاريخ الجزائر الثقافي تتبع الترتيب العادي في الغالب ، وإن حصل عدول وخروج عن الترتيب الأصلي للجملة كالتقديم والتأخير أو الذكر والحذف فلأغراض بلاغية ودلالية مقصودة.

مما يلاحظ في المستوى التركيبي كثرة الجمل الحالية، وتعدد النعوت في القصيدة، بالإضافة إلى توارد العطف في آخر القصيدة وتوالي النعوت.

الملاحـــــق

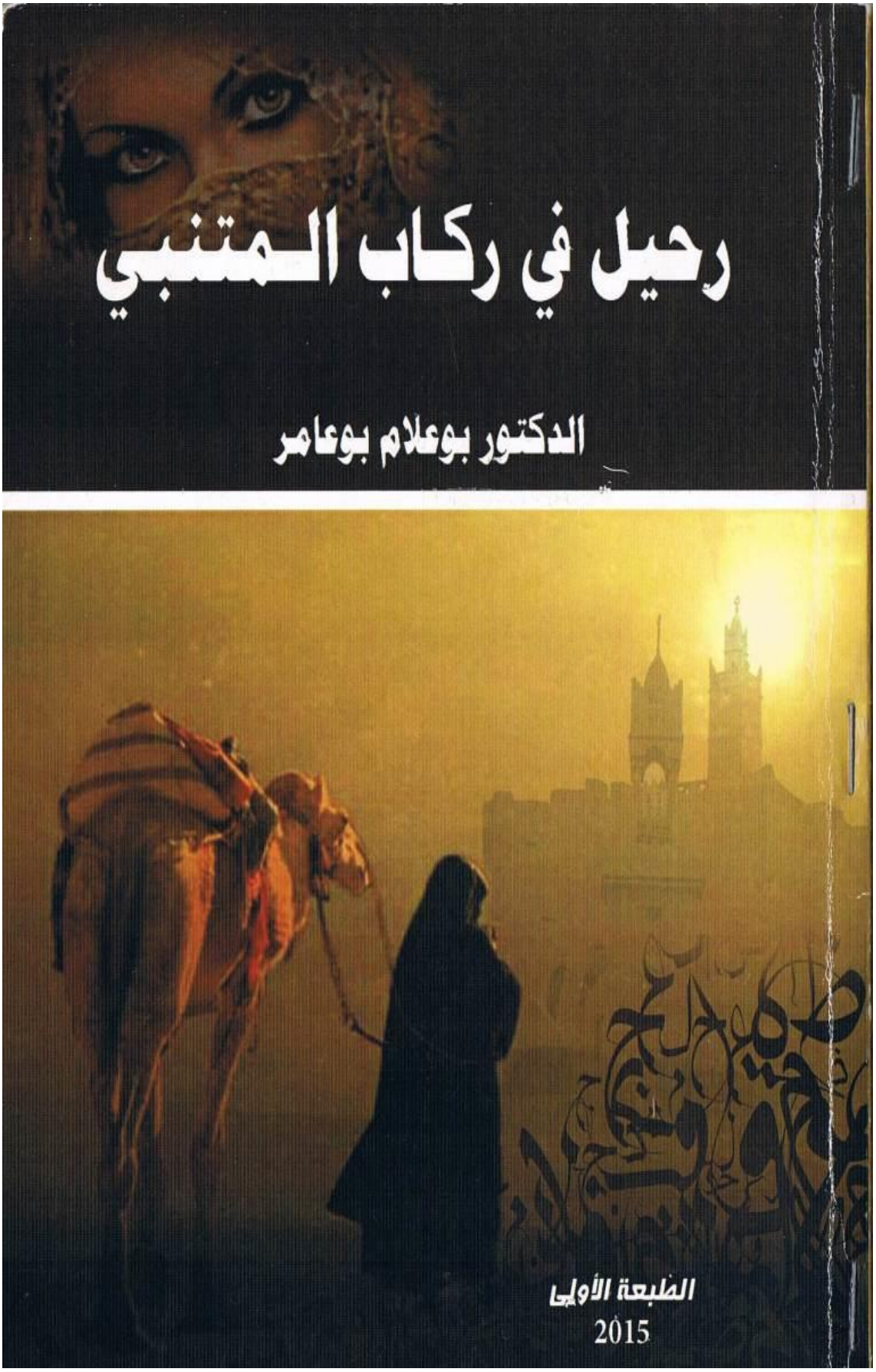
رحيل في ركاب المتنبي
الدكتور بوعلام بوعامر
الطبعة الأولى
2015

ولد الشاعر بوعلام بوعامر في ثنية المخزن في غارداية في 11-01-1970، أنهى دراسته السابقة للمرحلة الجامعية في بلدته، تحصل على شهادة الباكالوريا شعبة الآداب، ثم شهادة الليسانس من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر تخصص: الشعبة اللغوية، ثم شهادة الماجستير من جامعة ورقلة تخصص: الأدب العربي ونقده، ثم شهادة دكتوراه في العلوم في اللغة العربية وآدابها، فرع: النقد العربي القديم من قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر بباتنة. ثم شهادة التأهيل الجامعي سنة 2015 من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، عمل أستاذا في التعليم الثانوي في بريان وغارداية من 1993 حتى سنة 2004، ثم أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قاصدي مرباح في ورقلة من 2004 حتى 2006 ، ثم أستاذا مساعدا قسم"ب" في النقد العربي القديم في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غارداية، حيث شغل منصب رئيس القسم من سنة 2008 حتى سنة 2010، ثم أستاذا مساعدا قسم "أ" ابتداء من سنة 2011 م، ثم أستاذا محاضرا قسم "ب" ابتداء من سنة 2011 م، ثم أستاذا محاضرا قسم "أ" ابتداء من 2015. من جملة المقاييس التي درّسها، إضافة إلى النقد العربي القديم: أصول النحو ومدارسه -النحو والصرف -البلاغة العربية -مناهج البحث -الآداب الأجنبية -الأدب العباسي -نظرية الأدب- البلاغة الجديدة.

مشاريع:

1. .المطلع في القصيدة العربية القديمة دراسة بلاغية وأسلوبية مقارنة بالدرس السميولوجي للعنوان.
2. مسارات وانعطافات مجموعة مقالات في الأدب ونقده.
3. في النحو العربي الأصول والمدارس.
4. دعاوى تجديد النحو رؤى وقراءات.

الإيداع القانوني: 2015-4791
ردمك: ISBN 978-9931-421-68-9
SOBHI
دار صبحي للطباعة والنشر
متليلي. غارداية. الجزائر
الهاتف/الفاكس: 029824747
E-mail: sobhiprint@gmail.com

تاريـــــخ الجزائر الثقـــــافي[1]

حُيِّيتَ هذا السفرُ للأنظـــــارِ كالشمس بعد تبلّج الأسحـــــارِ

قد كان من جزأيه قبل تمامـــه كالغيث يَسبق صوبه بقِطـــــار

ما شاء ربك كان من إرجـــائه عجبٌ عجاب فِعل لص مَطَـــار[2]

ما كان هذا اللص إلا راصـــدا لمكيدة أو خابطا كحمـــــار

إن كانت الأولى فرب مكيـــدةٍ نسجَ العداة لقبلة الثـــــوار

أو كانت الأخرى فرب حضـــارة ضُربت بأحمقَ في يد الأقـــدار

سلَّ الحقيبة وهي حبلى مُقـــرِب كَرَبتْ تمخّض عن نفيس ضُبـــار

لم تدرِ ما فيها ميامنه ولـــــو تدري انتفت وتنكرت ليســـــار

إن اللصوص مذاهب ومـــراتب ما شئتَ من حيل ومن أخبـــار

فألصُّهم وأخسّهم متعـــرض لنفائس الكُتّاب والآثـــــار

ذاك الكتابُ منارة فينـــا وفي جوِّ القَماطر كوكب الأسفـــار

ى الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله بمناسبة إتمام أجزاء السفر النفيس "تاريخ الجزائر الثقافي"
لإشارة إلى حادث سرقة محفظة الأستاذ في مطار هيثرو وفيها من الإضبارات ومسودات الكتاب ما فيها.

لو أنه في الجاهلية لانتهـــــــى في البيت فوق معلَّق الأشعـــــــار

وغنيمة استقلالنا ولمعشـــــــر منا الرَّطانة مغنم استعمـــــــار

ولرُبَّ مأسورٍ يُساق غنيمـــــةً ويَظنّ أن الغُنْم قيد إســـــــار

النحوُ حبّر سيبويهِ إمامَـــــــه للناس فيه دقائق الأفكـــــــار

ونَهَجت أنت لنا إمامَ ثقـــــافة رَيّا تَقَلّب في مدى الأطـــــوار

أنصفتَ تاريخ الثقافة جـــاهدا ورفعت منه عواليَ الأقـــــدار

مِن بعدما غلبت عليه سيـــاسة حُفّت بكل مكاره الأقـــــذار

من كل كاتب سيرة لحيـــاته ومذكرات بالأذى والثـــــار

متبطلا يلقي بها بفجـــاجة كفجاجة الأخبار والأسمـــــار

جَذِلا يزكي نفسه مُتَأَلِّيـــا وعلى سواه من البـــــرِيَّة زار

فهو الفَرا والصيد فيه وما الورى من بعده إلا من الأصفـــــار

يا من تجرد للثقافة محصيـــا ومؤرخا بهدَى صحيحِ عيـــــارِ

بيّنتَ صرحا للعروبة شامخـــا فيها شديدَ بِنى رفيعَ سَـــــوار

فرددتَ زعم مُفرنِس وطعنت في دعوى شعوبي لئيم نِجـــــار

وأبنْتَ أن من الثقـــافة نبتةً ما إن تُصوِّحُها رياحُ صحـــاري

فيها مجال للمثقَّف صـــــالحٌ رحْبٌ لغير النفط والمِحْفـــــــــــار

أولى بكفك أن تُقَبِّـــل رفعةً وبخطّ ما كتبَتْ بماء نُضَـــــــــــار

المصادر والمراجع

مصادر الدراسة:

1- بوعلام بوعامر، رحيل في ركاب المتنبي، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي غرداية – الجزائر، ط 1، 2015م.

مراجع الدراسة:

2- إبراهيم ابن موسى أبو إسحاق الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1428هـ – 2007م.

3- إبراهيم حسين ضيف الله الفيفي، الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة، د.ط.

4- أحمد الحمَلاوي، شذا العَرف في فن الصرف، دققه وعلق عليه: مصطفى أحمد عبد العليم، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1422هـ – 2001م.

5- أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سوريا، ط 3، 1423هـ – 2002م.

6- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط 1، 1429هـ – 2008م.

7- إديث كيرزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 1، 1995م.

8- أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج البغدادي، فعلت وأفعلت، تح: د/ رمضان عبد التواب ود/ صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، د . ط، 1415هـ – 1995م.

9- إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 4، 1407هـ – 1987م.

10- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعر: خليل أحمد خليل، منشورات

عويدات، بيروت – باريس، ط 2، 2001م.

11- بدري كمال إبراهيم، الزمن في النحو العربي، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ.

12- أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 3، 1417هـ - 1988م.

13- بلقاسم دفة، الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة – دراسة نحوية دلالية –، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر، د . ط، 1431هـ - 2010م.

14- جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت- باريس، ط 3، 1982م.

15- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مَكرَم، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، د .ط، 1413هـ – 1992م.

16- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، د.ط، 1982م.

17- أبو حاتم السجستاني، فعلت وأفعلت، تح: خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت – لبنان، ط 2، 1416هـ – 1996م.

18- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1439هـ – 2018م.

19- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية و الإسلامية، الجيزة، ط 1، 1436هـ – 2015م.

20- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد – العراق، ط 1، 1385هـ – 1965م.

21- خضر اليزدي، شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 1، 1429هـ – 2008م.

22- رضا هادي حسون العقيدي، العموم الصرفي في القرآن الكريم، المركز التقني، بغداد – العراق، ط 2، 1434هـ – 2013م.

23- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د . ط، د . ت.

24- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الكتاب، تصنيف منهجي وشرح علمي وتحقيق: محمد كاظم البكاء، منشورات زين الحقوقية والأدبية، بيروت – لبنان، ط 1، 1435هـ – 2015م.

25- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: يحي الخشاب وعبد الوهاب سيد عوض الله، معهد المخطوطات العربية، القاهرة – مصر، ط 2، 1424هـ – 2003م.

26- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط 1، 1419هـ – 1998م.

27- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ط 3، 1992م.

28- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية – دراسة تحليلية إبستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د . ط، 2001م

29- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الخامسة، د . ت.

30- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح التكملة، تح: أحمد بن عبد الله الدويش، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية

السعودية، ط 1، 1428هـ – 2007م.

31- عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، د . ط، 1982م.

32- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط 2، 1414هـ – 1993م.

33- أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي (المعروف بابن الحداد)، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، مرا: محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة – مصر، د.ط، 1398هـ – 1978م.

34- عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، أمالي ابن الحاجب، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت – لبنان، د . ط، 1409هـ - 1989م.

35- ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1399هـ - 1979م.

36- فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، د . ط، 1397هـ – 1977م.

37- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعر: صالح القرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب، تونس، د . ط، 1985م.

38- ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط 1، 1422هـ – 2001م.

39- ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط 1، 1403هـ – 1993م.

40- محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1980م.

41- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د . ط، 1984م.

42- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، د . ط، 1996م.

43- محمد بن عبد الله أبو عبد الله ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف المسماة الخلاصة في النحو، تح: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1428هـ – 2010م.

44- محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، نشر: لجنة إحياء التراث، القاهرة – مصر، د . ط، 1415هـ – 1994م.

45- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، د . ط، د . ت.

46- محمد عيد، النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، 1430هـ - 2009م.

47- محمد فاضل السامُرائي، الصرف العربي - أحكام ومعان - دار ابن كثير، دمشق - سوريا، ط 1، 1434هـ - 2013م.

48- محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الصبور شاهين، مرا: محمد حماسة عبد اللطيف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1422هـ – 2001م.

49- مسعود جبران، الرائد – معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 7، مارس 1992.

50- ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط 3، 1414 هـ.

51- ناظر الجيش محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، شرح التسهيل المسمى: - تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد -، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر، ط 1، 1428 هـ - 2007م.

52- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث العلمي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000م.

53- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، د . ط، 1423هـ – 2003م.

54- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1، 1421هـ – 2000م.

55- ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي الحلبي، شرح المفصل، تح: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، ط 11434هـ – 2013م.

56- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 1430هـ – 2009م.

المقالات والرسائل الجامعية:

57- أحمد حساني، المرتكزات اللسانية النصية – بحث في الأسس المعرفية والمنطلقات المنهجية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد 51، 1437هـ – 2016م.

58- البب إبراهيم وخير بك هند سليم، الجملة المنفية في شعر ابن الدمينة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 4، 2010م.

59- الحبيب شبيل، من البنية إلى المعنى – المقامة المضيرية -، مجلة الآداب، العدد 1-3، مج 38، السنة 38، يناير - مارس، 1990م.

60- روجيه .ج. دي فيلد، اللسانيات البنيوية بوصفها علما، تر: منذر عياشي، علامات، ج 12، مج 3، محرم 1415هـ، يونيو 1994م.

61- روجيه .ج. دي فيلد، المناهج البنيوية للسانيات، تر: منذر عياشي، المعرفة مجلة ثقافية شهرية، السنة 34، العدد 388، كانون الثاني – يناير – 1996م.

62- صبيح حمود الشاتي، القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى، المورد – مجلة تراثية فصلية – وزارة الثقافة والفنون، بغداد – الجمهورية العراقية، المجلد السابع، العدد الثالث، 1398هـ - 1978م.

63- عبد الجليل مرتاض، البنية اللغوية في ضوء المناهج اللسانية، اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية، المجلد 16، العدد 01، 01-06-2014م.

64- عبد العزيز القناوي صافي الجبل، صيغة أفعل الفعلية ومعانيها في القرآن الكريم، إشراف: عليان محمد الحازمي، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1407هـ – 1987م.

65- محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1996م، القسم الثاني.

66- موسى عيسى علوية، البناء النحوي للجملة العربية – دراسة تطبيقية على سورة آل عمران، إشراف: د/ دفع الله حمد الله حسين، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، كلية الدراسات العليا – دائرة اللغة العربية، 1433هـ – 2012م.

المواقع الإلكترونية:

67- افريدو عبداللطيف، البنية والبنيوية من المفهوم إلى الاصطلاح، مجلة أصوات الشمال، http://www.aswat-elchamal.com/ar

68- يوسف حامد جابر، المفاهيم الأساسية للبنيوية، http://www.aranthropos.com

69- https://www.linternaute.fr/dictionnaire

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الملخص:.....3

مقدمة.....4

فصل تمهيدي: البنى اللسانية مفهومها وخصائصها 10

1- مفهوم البنية: 11

1- 1- لغة:.....11

1- 2- اصطلاحا:.....12

☒ *تعريف البنية: ----------12*

☒ *البنية اللسانية: ----------13*

2- خصائص البنية: 16

2- 1- الكليَّة – الشمول (LA TOTALITÉ):.....16

2- 2- التحولات (LES TRANSFORMATIONS):.....16

2- 3- التنظيم الذاتي (AUTORÉGLAGE): 17

الفصل الأول: المستوى الصرفي.....18

المبحث الأول: البنى الفعلية: 19

المطلب الأول: الفعل الجامد والمتصرف: 19

1- الفعل الجامد: ---------- 23

2- الأفعال المتصرفة: ---------- 24

المطلب الثاني: الأفعال المجردة والمزيدة:.....26

1- أبنية الأفعال المجردة ومعانيها: ---------- 28

2- أبنية الأفعال المزيدة ومعانيها: ---------- 32

المبحث الثاني: أبنية الأسماء.....44

المطلب الأول: المثنى والجموع: 44

1- المثنى: ---------- 44

2- الجموع:---------- 45

2- أ- جمع المؤنث السالم: ---------- 45

2- ب- جمع التكسير: ---------- 45

المطلب الثاني: أبنية المصادر:.....56

1- مصادر الفعل الثلاثي المجرد: ---------- 58

2- مصادر الفعل الثلاثي المزيد: ---------- 63

3- المصدر الميمي:---------- 65

4- المصدر الصناعي:---------- 66

المطلب الثالث: أبنية المشتقات في البنية الصرفية. *---------- 66*

الفصل الثاني: المستوى التركيبي.....78

فهرس المحتويات

المبحث الأول: الجمل الاسمية:.....80

المطلب الأول: الجملة الاسمية الأساسية: 80

أ- *1- 1- النمط الأول: المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) المفرد: ---------- 80*

أ- *1-2- النمط الثاني: المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) (جملة):---------- 87*

أ- *1-3- النمط الثالث: المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر) (شبه جملة): ---------- 89*

أ- *1-4- النمط الرابع: المسند إليه (المبتدأ) نكرة + المسند (الخبر) مفرد: ---------- 90*

أ- *1-4- النمط الرابع: المسند (الخبر) + المسند إليه (المبتدأ): ---------- 94*

أ- *1-5- النمط الخامس: حذف المسند إليه (المبتدأ) + المسند (الخبر):---------- 95*

المطلب الثاني: الجمل الاسمية المنسوخة: 99

النمط الأول: فعل ناسخ ناقص+ اسمه + خبره: ---------- 99

النمط الثاني: فعل ناسخ (أفعال المقاربة) + اسمه + خبره جملة فعلية: ---------- 101

النمط الثاني: حرف ناسخ + اسمه + خبره: ---------- 102

النمط الثالث: حرف ناسخ + خبره شبه جملة (جار ومجرور) + اسمه نكرة:---------- 103

المبحث الثاني: الجملة الفعلية:.....104

المطلب الأول: الجمل الفعلية الأساسية: 104

النمط الأول: فعل (ماض ، مضارع) + فاعل: ---------- 104

النمط الثاني: فعل مبني لما لم يسم فاعله + نائب فاعل: ---------- 110

النمط الثاني: فعل (ماض ، مضارع) + الفاعل + مفعول به: ---------- 113

النمط الثالث: فعل (ماض ، مضارع) + مفعول به + الفاعل: ---------- 118

المطلب الثاني: الجمل الفعلية المنفية والشرطية:.....119

أ- *الجمل الفعلية المنفية: ---------- 119*

ب- الجمل الفعلية الشرطية: 122

النمط الأول: أداة الشرط الجازمة + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط: ---------- 122

النمط الثاني: أداة الشرط غير الجازمة + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط: ---------- 124

خاتمة 127

الملاحق 131

المصادر والمراجع:.....137

فهرس المحتويات.....145